محاضرات في

البحث الاجتماعى مع التطبيق (٢)

الفرقة الرابعة قسم الاجتماع
كلية الآداب بقنا

إعداد
دكتور
عليّ الدين عبد البديع القصبي
قسم الاجتماع – كلية الآداب بقنا
جامعة جنوب الوادى

محاضرات فى

البحث الاجتماعى مع التطبيق (٢)

إطلالة:

ثمة اتجاه تجريدى يسعى أنصاره أن ينهج علم الاجتماع الإجراءات المنهجية التى اتبعتها العلوم التطبيقية بهدف معاينة الوقائع الاجماعية بدقة متناهية وصولاً إلى استنتاجات تسرى الأطر النظرية السوسيولوجية

والاستراتيجيات المنهجية السوسيولوجية فى علم الاجتماع تعتمد على تصميم البحوث العلمية نظرية كانت أو ميدانية التى تمثل مسيرة منهجية على جانب كبير من الأهمية ترتبط بجملة من الإجراءات المنهجية المترابطة بمراحل متعددة متسلسلة تسلسلاً منطقياً بدءاً من الفكرة الأساسية فى اختيار مشكلة البحث وشعور الباحث بأهميتها، وفائدتها الأكاديمية والاجتماعية، وانتهاء بعرض وتحليل البيانات واستنتاج الحقائق وكتابة التقرير العام للدراسة أو البحث وتبين كيفية معالجة القضية موضوع الدراسة أو البحث، وأوجه معالجة ابعادها الكلية والجزئية، وأسلوب الإجابة على تساؤلاتها المطروحة قصد إزالة الغموض الذى يحيط بها. فجدية البحث الاجتماعى وأهميته تتأكد من خلال تقيد الباحث بالخطوات الإجرائية المرحلية الأساسية للبحث بخطواته المتصلة والمنتظمة تبدأ كل مرحلة حيثما تنتهى المرحلة السابقة لها. وتكمن أهمية الإجراءات المنهجية فى ابتعاد الباحث فى بحثه عن المسيرة العشوائية الخاضعة لمحاولات الصدفة، والمنهاج الأساسى الذى يسترشد به الباحث فى سياق بحثه لتكون بمثابة الدليل الموجه يبعده عن التخبط فالمراحل البحثية القائمة على المنهج هى اطار أو نسق تصورى عام لما يحتويه البحث العلمي.

وهذه المحاضرات كما يدل عليها عنوانها مساهمة متواضعة، ومبسطة لمراحل البحث الاجتماعى وخطواته الإجرائية، تهتم بالجوانب التطبيقية فى

البحث العلمي.الاجتماعى متغاضيا عن الأسس النظرية لمناهج البحث، ولعلها تسهم فى تبسيط هذا المقرر لطلاب قسم الاجتماع.

والله من وراء القصد ،،،

الفصل الأول:

ماهية البحث العلمى الاجتماعى:

تمهيد:

من الملائم ونحن نبدأ هذه المحاضرات أن نتناول بالشرح معنى البحث العلمي بوجهٍ عام ، ثم نسعى لفهم ماهية البحث العلمى الاجتماعى.

فثمة تساؤلات جوهرية ينبغى الاجابة عليها منذ البداية ما المقصود بالبحث، وما هى معانية البسيطة والدقيقة؟.

أولا: ماهية البحث، وتعريف البحث العلمي:

(١): ماهية البحث:

حينما نسأل طلاب المرحلة الجامعية أو طلاب الدراسات العليا عما تعنيه كلمة بحث Research فإن الإجابات التي نحصل عليها تشمل طريقة، أسلوب، تفكير علمي، وسائل، قراءة كتب، تجربة، استخدام استمارة بحثية...إلخ. والواقع أن الطلاب لا يبتعدون عن الحقيقة من خلال تلك الكلمات الدالة على طبيعة ما نقصده بكلمة بحث.

لفظة بحث Research تعني بشكلٍ عام محاولة الإجابة عن شيءٍ ما أو الوصول لهدفٍ محددٍ، ولا ينفصل البحث في حياتنا اليومية عن البحث العلمي سوى في الإجراءات العلمية المحددة التي يتبعها الباحثون كلٌ حسب تخصصه وطبيعة الظاهرة التي يدرسها، فحينما نذهب إلى منطقةٍ جديدةٍ علينا، فإن ما نقوم به هو سؤال الآخرين عن العنوان؛ البعض منا يقوم بكتابة تفاصيل الاتجاه يميناً أو شِمالاً أو في خطٍ مستقيم، بينما يقوم البعض الآخر ممن لا يعرف القراءة والكتابة برصد تفاصيل العنوان من خلال بعض المعالم التي قد تصادفه في الطريق مثل شجرة أو مصنع أو مسجد أو كنيسة إلى أن يصل لضالته.

إن الوصول إلى المكان هنا يمثل الهدف الذي يسعى إليه السائل، وهو يحقق هذا الهدف عن طريق سؤال الآخرين ويستخدم في ذلك كافة الوسائل لتحقيقه، وتختلف طريقة البحث عن المكان أو العنوان بحسب السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال لا يلجأ الفرد لسؤال الآخرين بقدر ما يعتمد على الخرائط بشكلٍ كبيرٍ، بينما في مصر يلجأ الناس لسؤال الآخرين عن الأماكن التي يريدون الوصول إليها. فطُرق البحث تختلف في حياتنا اليومية من سياقٍ لآخر، حسب طبيعة التواصل بين البشر، وحسب مستوى التعليم الخاص بهم، ولا يتعلق الأمر فقط بالبحث عن عنوان مكانٍ ما بقدر ما يتسع ليشمل كافة ممارساتنا اليومية، فكل ما نقوم به يومياً هو حالة من البحث الدائم من أجل الإجابة عن شيءٍ ما أو الوصول لشيءٍ ما، فالتلميذ في المدرسة، والطالب في الجامعة، والطبيب في المستشفى، والمهندس في المصنع، والباحث الاجتماعي في المكتب أو في الواقع، جميعه يحاولون الإجابة عن شيءٍ ما، والتوصل لحلولٍ خاصة بحياتهم اليومية.

والخلاصة الهامة أن مفهوم البحث Research يعنى الدراسة العلمية الدقيقة والمنظمة لظاهرة معينة باستخدام المنهج العلمى للوصول إلى حقائق يمكن توصيلها والاستفادة منها والتحقق من صحتها.

(٢): تعريف البحث العلمي بوجهٍ عام:

البحث العلمي يعني طريقة في التفكير، كما أنه يتضمن أسلوباً محدداً، ويستدعي قراءة الكتب أو أية وسيلة أخرى تساعد على الإجابة عما نبحث عنه، كما أنه في شكله الأكثر تقدماً في البحوث الاجتماعية الحقيقية يحتاج لتجارب ميدانية ووسائل مقننة لجمع البيانات التي تجيب عما نبحث عنه.

ويمكننا تعريف **البحث العلمي** بصفةٍ عامةٍ بأنه عملية تقصٍ مقصودٍ ودقيقٍ ومنظم ومتعمق لموضوعٍ محددٍ بهدف إثراء المعرفة العلمية الموضعية بظاهرات الكون (الفيزيقية)أو البيولوجية أو الاجتماعية مما يساعد الإنسان

على التعامل بكفاءةٍ أكبرمع هذه الظاهرات من حيث فهمهل والتنبؤ بها والتحكم فيها، وقدر راعينا في هذاالتعريف أن يكون مانعاً Excelusive وجامعاً Inclusive فهو مانعاً لأنه يستبعد الكثيرمن دروب الناشط الحسي والمعرفي التي تشترك مع البحث العلمي في بعض الخصائص ولكنها لا يمكن أن تندرج تحت نطاقه، وذلك عن طريق التحديد والتأكيد على الخصائص الجوهرية للبحث العلمي، وإهمال خصائصه الثانوية، فهذا التعريف يستبعد من نطاق البحث العليم تلك الدراسات المكتبية التي نُكلِّف بها طلابنا ضمن أعمال السنة في مقررٍ ما، والتي يسمونها تجاوزاً بحوثاً، فهذه الدراسات لا تضيف شيئاً للمعرفة العلمية المتوفرة لدى الإنسان عن الظاهرة التي يدرسها الطالب، وإن كانت تضيف إلى معلومات الطالب ذاته جديداً، كما انه يستبعد تلك الدراسات التي يجريها المتخصصون حول امور فوق الطبيعة، لأنها لا تعتمد على تلك الوحدة بين الجانب الحسي والعقلي التي يتميز بها العِلم، ولا ترتكز على مسلمات المنهج العلمي. يستبعد التعريف أيضاً الدراسات الأدبية والفنية والجمالية لأنها لا تهدف إلى التصوير الموضوعي لظاهرات الكون، مما يؤدي إلى فهمها والتنبؤ بها، ولا تتبع المنهج المتعارف عليه في العِلم. ومن الأنشطة التي يستبعدها التعريف أيضاً عمليات التقصي عن الحقائق التي يقوم بها غير المتخصصين في مجالٍ ما، ولا تضيف إليه جديداً، ناهيك عن عمليات التقصي الدوب والمثاير التي يقوم بها الأطفال لكل من حولهم بهدف اكتشافه وفهمه واستيعابه، مما يساعدهم على التعامل مع محيطهم والتي لا تزيد عن كونها إعادة اكتشاف فردي لما يعرفه الكبار فعلاً.

أما عن كون هذا التعريف للبحث العلمي جامعاً فلذلك لأنه ينطبق على كافة أنواع البحوث العلمية مهما كان مجالها أو أسلوبها أو في التقصي الدقيق المنظم الذي يتبع المنهج العلمي للظاهرات الفلكية أو الجيولوجية أو الكيميائية أو الحيوانية أو النباتية أو السيكولوجية أو الاقتصادية والاجتماعية

أو الثقافية وهو بحثٌ علمي، وذلك أن هذه الظاهرات جميعها لها وجودٌ موضوعيٌ مستقل عن إرادتنا في الكون، ويلائم دراسة كل منها أسلوب خاص وأدوات معينة، ويؤدي البحث فيها إلى إثراء معرفتنا بها، مما يساعدنا على فهمها والتنبؤ بها والتحكم فيها.كما أن التعريف ينطبق أيضاًعلى كل من البحوث التي يقوم فيها الباحث بإجراء ملاحظاتٍ مباشرة عن الظاهرة موضوع الدراسة، وتلك التي يعتمد فيها على ملاحظاتٍ سبق وجمعها غيره، ودَوَّنَها في وثائقٍ أو سجلاتٍ بهدف المقارنة بينهاأو استخلاص نتائج منها، أو اكتشاف علاقاتٍ بين الوقائع التي تشير إليها.

يتضح لنا من ذلك أن من اهم خصائص البحث العلمي بالإضافة إلى اتباع المنهج العلمي أنه يضيف جديداً إلى المعرفة العلمية مما يساعد الإنسان على تطوير قدرته على التحكم في ظاهرات الكون من أجل رفاهية الإنسانية.

والبحث الذي لا يثري معرفتنا بالظاهرة التي يدرسها لا يعتبر علمياً، حتى ولو اتُبِعَت فيه كل أساليب الدقة والموضوعية.

ويضرب (آلان مازور) مثالاً على هذا النوع من البحوث العلمية الزائفة بحالة الباحث المدقق للسلوك الاجتماعي لمجموعة من الناس الذي يُجري ملاحظاتٍ موضوعيةٍ دقيقةٍ عن سلوك الأفراد، ويصف في تقرير بحثه كيف أن الناس يتحدثون سوياً دائماً، ولكن أسلوب محادثاتهم تختلف باختلاف المواقف، ونستخلص من ذلك نتيجةً نظريةً مؤداها أن الناس يتفاعلون سوياً بدرجاتٍ متفاوتة، ومع إجراء مثل هذا الباحث للمزيد من الملاحظات يكتشف أن الناس تتحدث سوياً عادةً عندما يكونون قريبين من بعضهم البعض، فيقوم بتعديل وتحسين استنتاجه النظري ليصبح، يميل الناس إلى التفاعل سوياً عندما يكونون قريبين من بعضهم البعض بدرجة أكبر منها عندما يكونون بعيدين عن بعضهم البعض. إن مثل هذا الباحث قد قام بجمع ملاحظاتٍ دقيقة عن واقعة اجتماعية ربما استخدم في ذلك أداة تسجيل إلكترونية بالغة الدقة، وتوصل إلى

استنتاجاتٍ نظريةٍ أخذ يحسن منها مع ما جمعه لمزيد من المادة، ومع ذلك لا يمكننا اعتبار بحثه علمياً، لأنه لم يضف جديداً إلى معرفتنا، أي أنه بحثٌ تافهٌ، فجميعنا يعرف نتائجه قبل أن يبدأ بحثه. هذا عن البحث العلمي بصفةٍ عامة، ويمكننا استخدام نفس التعريف للبحث العلمي الاجتماعي (السوسيولوجي) مع إجراء تعديل طفيف عليه لكي نحدد مجاله ونميزه عن غيره من البحوث العلمية.

ثانيا: البحث العلمي الاجتماعي السوسيولوجي:

البحث السوسيولوجي عبارة عن عملية تقصٍ مقصود ودقيق ومنظم ومتعمق لوقائع أو أحداثٍ اجتماعية من أجل اكتشاف طبيعتها والوصول إلى القوانين التي تحكم العلاقات بينها، وكيفية تغيرها باتباع المنهج العلمي بهدف إثراء المعرفة العلمية بالظاهرات الاجتماعية، مما يساعد على فهمها والتنبؤ بها وتوجيه مسارها.

ويتضمن هذا التعريف تأكيداً على الدور الذي يلعبه البحث الاجتماعي بالنسبة لكل من النظرية العلمية الاجتماعية من جهة، والممارسة أو التطبيق العلمي من جهةٍ أخرى، فنتائج البحث العلمي الاجتماعي تضاف إلى حصيلة المعرفة التي تضمها النظرية الاجتماعية، مما يساعد على مزيدٍ من فهم الظاهرات بوجهٍ عام، وهذا الفهم ضروري لأي إجراءات عملية أو تطبيقية ناجحة نهدف منها إلى التحكم في مسار أي ظاهرة اجتماعية، وتتضح هنا الصلة العضوية والعلاقة الجدلية بين النظرية والتطبيق الذي يمثل البحث العلمي حلقة الوصل بينهم، فالنظرية العلمية التي تزودنا بفهمٍ موضوعي للظاهرات الاجتماعية تعتمد على أدلةٍ مستقاةٍ من البحوث التجريبية تمكننا من التحكم الناجح في الظاهرات، كما أن النجاح أو الفشل في التحكم في هذه الظاهرات هو

المحك أو الاختبار العلمي لصحة أو خطأ فهمنا، مما يترتب عليه تأكيد صدق النظرية التي واجهتنا أو حاجتنا إلى تعديلها أو رفضها.

لا تختلف البحوث الاجتماعية عن غيرها من أشكال البحوث الخاصة بالعلوم الأخرى إلا من حيث طبيعة الظاهرة التي تدرسها، فلكل علمٍ البحوث الخاصة به، فالعلوم الاجتماعية تختلف بحوثها عن العلوم الطبيعية، ذلك الاختلاف الذي يحدده طبيعة التعامل مع البشر بالنسبة للأولى والتعامل مع المادة الجامدة بالنسبة للثانية، فالمادة المدروسة هي التي تحدد طبيعة تناولها والإجراءات المنهجية المختلفة التي تُستخدَم من أجل فهمها وتحليلها والوصول إلى إجاباتٍ ناجزة عنها.

وكما بَيَّنَا فيما سبق فإن البحث هو محاولة جادة من أجل الإجابة عن تساؤلاتٍ معينة تجاه ظاهرة أو موضوعٍ معين، وهو الأمر نفسه في البحث الاجتماعي الذي يمكن تعريفه على النحو التالي: يعني البحث الاجتماعي Social Research محاولة الإجابة عن تساؤلاتٍ جديدة ومبتكرة تتعلق بالواقع الاجتماعي والظواهر والمشكلات الاجتماعية التي تواجهه، ويتضح من هذا التعريف البسيط والموجز أن الإجابة عن التساؤلات تشمل أيضاً البحوث الاجتماعية، لكن الأمر الذي يفرق بينها وبين غيرها من أشكال البحوث الأخرى سواءً النظرية أو التطبيقية يتعلق بنطاق الظاهرة اليت يتناولها، والتي تتعلق بالواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه الأفراد وينتمي إليه الباحثون.

وتُنتِج الإجابة عن التساؤلات التي تواجهنا في المجتمعِ أشكالاً جديدة من المعرفة تساعدنا على التعايش مع الواقع الاجتماعي، ناهيك عن تغييره لفترةٍ من الزمن، إلى أن يفاجئنا هذا الواقع بتساؤلاتٍ جديدة تستدعي إجاباتٍ جديدة، وطرائق بحثٍ جديدةٍ أيضاً. فالواقع الاجتماعي مُعقَّد ومُرَكَّب بدرجةٍ كبيرةٍ ومتواصلة تعقد وتنوع البشر والجماعات الإنسانية التي تعيش فيه، وهو أمرٌ

يُلقي بصعوباتٍ جمةٍ على الباحثين الاجتماعيين سواءٌ على المستوى النظري أو على المستوى المنهجي.

والبحث الاجتماعى Social Research هو الملاحظة المنظمة والتسجيل المنظم للسلوك الإنسانى الذى يمارس داخل الأنساق الاجتماعية، وذلك من أجل تطوير نظريات اجتماعية جديدة تفسر هذا السلوك، أو اختيار وتمحيص نظريات اجتماعية قائمة فعلا، والبحث الاجتماعى هو النشاط الأساسى والشغل الشاغل لعالم الاجتماع، ويتمحور تعليمه فى الأساس حول هذا الهدف. ومعظم درجات الماجستير والدكتوراه التى تمنح فى ميدان علم الاجتماع تمنح عن رسائل هى عبارة عن تقارير عن بحوث اجتماعية.

والبحث الاجتماعى (السوسيولوجى)عبارة عن عملية تقصى مقصود ودقيق ومنظم ومتعمق لوقائع أو أحداث اجتماعية من أجل اكتشاف طبيعتها والوصول إلى القوانين التى تحكم العلاقات بينها وكيفية تغيرها باتباع المنهج العلمى وبهدف إثراء المعرفة العلمية بالظاهرات الاجتماعية مما يساعد الإنسان على فهمها والتنبه بها وتوجيه مسارها.

ويمكن أن نميز بين مجموعتين من المحاولات التى سعت لتحديدة لتحديد معنى البحث الاجتماعى، ، محاولة تهتم بالمعنى البسيط للبحث، وأخرى تركز على المعنى العلمى الدقيق للبحث.

(١): المعنى البسيط للبحث الاجتماعى:

عملية البحث تتم فى أبسط صورها فى حياتنا اليومية بأكثر من مظهر وشكل، فعندما تصادفنا فى حياتنا اليومية بعض المشكلات ونحاول الوصول إلى حول لها بطريقة أو بأخرى، فإننا فى هذه الحالة نقوم بعملية لا تختلف فى شكلها عن عملية البحث الاجتماعى. وتزداد قدرتنا على حل هذه المشاكل اليومية كلما زادت وتعددت المواقف التى نجابهها وتطلبت منا البحث عن حل

لها – وهكذا. وبالمثل يعتبر البحث بهذا المعنى البسيط محاولة لحل مشكلة – وبقدر زيادة المواقف المشكلة التى تحتاج إلى بحث تنمو قدرتنا على إجراء البحث والتوصل إلى حلول سليمة ما أمكن ذلك.

(٢):المعنى الدقيق للبحث الاجتماعى:

البحث عبارة عن عملية تقص أو فحص دقيق للوصول إلى حقائق أو قواعد عامة والتحقق منها، أو فى قول البعض الآخر أن البحث عبارة عن نشاط إنسانى مقصود وموجه نحو تحقيق غايات أو أهداف معينة سواء أكان هذا النشاط يتم عن وعى أو قصد أو بدون وعى أو قصد.

ثالثا: البحث الاجتماعى التطبيقى:

اما فيما يتعلق **بالبحث الاجتماعى التطبيقى** فهو جهد منظم لاستخدام طرق بحثية لحل مشكلة معينة فى سياق تنظيمى أو مجتمعى. والبحث التطبيقى: يحاول حل مشكلة اجتماعية راهنة وعملية، يهدف إلى الحصول على نتائج يمكن استخدامها، يضيف جديدا إلى بحوث سابقة، يتميز بإجابات واضحة يمكن فهمها

رابعا: استخلاصات اساسية على محاولات تحديد معنى البحث الاجتماعى:

يمكن أن نستنتج من المحاولات التى سعت لتحديد معنى دقيق للبحث ما يلى:

- البحث نشاط إنسانى يأخذ صورة التقص أو الفحص الدقيق يهدف إلى التوصل إلى حقائق أو قواعد عامة مثل الفروض، او إلى تحقيق غايات أو أهداف (مثل حل المشكلات).
- البحث نشاط قد يتم عن وعى وقصد، مثل التجارب العلمية أو عن غير وعى وقصد مثل الملاحظات العابرة التى يجريها الباحثون وتؤدى إلى اكتشافات علمية،

وهذا ما حدث مع نيوتن عندما اكتشف قانون الجاذبية الأرضية من ملاحظته العابرة لسقوط التفاحة على الأرض).

خامسا: شروط ووظائف البحث الاجتماعى:

(١): شروط البحث الاجتماعى:

والواقع أن تحديد معنى البحث على النحو السابق، ينطبق على إشارة لبعض الشروط التى ينبغى تتوافرها فى هذا النوع من النشاط الإنسانى من أهمها: ضرورة أن يتسم هذا النشاط بالدقة والحياد وعدم التحيز والالتزام بقواعد المنهج والموضوعية والوضوح والبساطة، وهى شروط يجب أن يلتزم بها كل من يحاول القيام بمثل هذا النشاط الإنسانى، حتى يحتفظ لنفسه بالفارق الذى يميز الباحث العلمى عن رجل الشارع وكل من يقوم بنشاط إنسانى عادى إذ لا يتصور أن يكون الباحث فى نشاطه الإنسانى الذى يحاول به تقص الحقائق غير دقيق أو ينحاز إلى أحد الاتجاهات ويتيح قواعد منهجية غير مستخدمة فى مجال البحث العلمى أو يكون غير واضح وذاتى فى كل ما يقوم به من أفعال فى هذا الصدد.

(٢): وظائف البحث الاجتماعى:

كما تنطوى محاولات التعريف السابقة لمعنى البحث أيضاً على تحديد للوظائف التى يهدف البحث إلى القيام بها أو إنجازها، فالبحث قد يهدف إلى الإجابة على تساؤل واحد أو مجموعة تساؤلات أو يحاول وصف ظاهرة أو صياغة وبلورة فروض علمية أو قضايا تعميمه أو قوانين، ومن ناحية أخرى قد يتركز البحث فى التوصل إلى حل لمشكلة قائمة.

سادساً: أهداف البحوث الاجتماعية:

يمكن تصنيف أهداف البحوث الاجتماعية إلى ثلاثة تصنيفات رئيسية هي:

- استطلاع موضوع جديد.
- وصف ظاهرة اجتماعية.

- وأخيراً تفسير حدوث شيءٍ ما.

ورغم أن البعض يحدد هذه الأهداف بكونها أساليب للدراسة، فإنها أقرب لأهداف وأغراض البحث، فالكشف عن موضوعٍ جديد، وتناول جوانبه المختلفة، أو وصف ظاهرةٍ ما والتعرف على أبعادها المختلفة، أو التعمق في دراسة إشكاليةٍ اجتماعيةٍ ما ومحاولة تفسيرها، وتقديم الأسباب المختلفة لحدوثها كلها أهداف أو أغراض يحددها الباحث قبل أن يبدأ في دراسته، بما يساعده على تحديد نطاق تحليل وطبيعة الجهد المبذول، ويمكن أن تشمل الدراسة الواحدة على أكثر من هدف، كأن تسعى للاستطلاع أو الوصف والتحليل، لكن يظل في النهاية هدف أساسي يكون هو المُسيطر على الدراسة والموجِه لها.

وتنقسم البحوث الاجتماعية من ناحية الاستخدام إلى نوعين: (أولهما ما يعرف **بالبحوث الأساسية** Basic Research **التي تهدف** إلى تطوير المعرفة بشكلٍ عام بغض النظر عن الاستخدام الفعلي لنتائج البحث في الحياة اليومية، بينما يعرف النوع الثاني **بالبحوث التطبيقية** Applied Research وهي بحوث ذات استخدامات مباشرة في الواقع المعاش، وتنقسم البحوث التطبيقية إلى:

(١): البحوث التي تهدف إلى رفع الوعي بين شرائح اجتماعية معينة، ويطلق عليها **بحوث الفعل** Action Research ومثال ذلك معظم البحوث التي تنتمي إلى النسوية، أو الدراسات العرقية فإنها تهدف إلى رفع مستوى الوعي السياسي للمرأة والسود في الولايات المتحدة الأمريكية، ولا يقف الأمر عند تنمية الوعي السياسي، لكنه يرتبط أيضاً بطرح مقترحات تهدف إلى تحسين الظروف والأوضاع الاقتصادية للفئات الفقيرة.

(٢): البحوث التي تهدف إلى تقييم التأثيرات الاجتماعية الناجمة عن التغيير المخطط غالباً من قِبل الحكومة Social Impact Assessment فعلى سبيل المثال يمكن أن يساعد هذا النوع من البحوث الحكومة في تطوير العشوائيات في مصر من خلال تحديد طبيعة المسكن الجديد في ضوء رغبات السكان، كما أنها يمكن أن تساعد في تقييم أشكال التنمية المقترحة من قِبل الدولة في شبه جزيرة سيناء في ضوء رغبات

السكان واختيار أفضل البدائل، ويرتبط هذا النوع من البحوث بفرق عمل عديدة ومتعددة من أجل التوصل لأفضل تقييم للمقترحات الحكومية أو غيرها من الهيئات الرسمية أو غير الرسمية بما يفضي إلى اختيار أفضل للحلول والمقترحات.

(٣): البحوث التي تهدف لتقييم موضوعٍ ما Evaluation Reseach ويهدف هذا النوع من البحوث إلى قياس تأثير برنامجٍ ما، أو سياساتٍ معينة، فإذا ما قامت أي جهة رسمية أو غير رسمية بتطبيق برنامجٍ خاص بمحو الأمية، فيمكن لهذا النوع من البحوث تقنين أثر هذا البرنامج والتعرف على مدى فاعليته في تحقيق أهدافه.

يتضح مما سبق أن البحث الاجتماعي يهدف إلى تحقيق أهداف رئيسية تتمثل فيما يلي:

(أ): الكشف عن أبعاد الظواهر والمشكلات الحديثة بالمجتمع والتوصل إلى عوامل ظهورها وتزايد معدلاتها بالبحث في بنية المجتمع الذي أفرزها، وهذا النوع من الدراسات هو ما يُطلَق عليها **الدراسات الاستطلاعية** Exploratory Studies وتتمثل أهمية هذا النوع من الدراسات في أنها تُسهم في زيادة خبرة الباحث بموضوع البحث، وتضع الأساس للبحوث الاجتماعية الأكثر عمقاً، وتحديداً مثل البحوث الوصفية والتجريبية.

(ب): وصف الظاهرة الاجتماعية أو وصف الخصائص الاجتماعية والاقتصادية وأساليب المعيشة وأنماط السلوك في منطقةٍ معينةٍ أو مجتمعٍ معينٍ، ويسمى هذا النوع من البحوث **بالدراسات الوصفية** Descriptive Studies والتي تهدف إلى اختبار صحة نتائج دراساتٍ سابقة، أو صحة العلاقة بين متغيرين، كمتغير التفكك الأسري، ومتغير تعثر الأبناء دراسياً، والسؤال هنا: هل يؤدي التفكك الأسري إلى تعثر الأبناء دراسيا؟

(ج): تفسير الأسباب التي أدت إلى ظهور مشكلةٍ ما أو ظاهرةٍ أو سلوكٍ معين، ويسمى هذا النوع من البحوث **بالدراسات التفسيرية** Explanatory Studies والتي تستند على نتائج دراسات سابقة وتجعلها فروضاً لدراسة جديدة – تخضع للتأكد من صدقها أو عدمه.

(د): تقويم بعض البرامج أو الأنشطة التي تستهدف مواجهة مشكلاتٍ اجتماعية معينة أو تقرير مدى قدرة برنامج معين على تحقيق الأهداف المرجوة منه، وغالباً ما يستخدم هذا النوع من البحوث في مجال عِلم اجتماع الخدمة الاجتماعية لتقويم البرامج والخدمات التي تُقدَّم لبعض الفئات الخاصة في المجتمع.

الفصل الثانى:

البحث العلمى الاجتماعى
محاولات تحديد مراحله وخطواته الإجرائية

تمهيد:

من أكثر الموضوعات إثارة للجدل، تحديد خطوات البحث الاجتماعي، وخاصة بعد أن خطى علم الإنسان والمجتمع خطواته السريعة والثابتة نحو الدقة والموضوعية والتقنين. وإذا جاز لنا القول بأن العلوم الاجتماعية وعلم الاجتماع خاصة، قد استطاع الالتزام بهذه الخطوات على أية درجة ومستوى، فلنا عندئذ أن نوضحها وأن نفسرها من الناحية المنهجية والإجرائية.

وبشكل عام، فإنه يجب إبراز كافة مراحل البحث العلمى وخطواته بشكل واضح ودقيق بحيث يستطيع القارئ معرفة كافة الخطوات التى مر بها الباحث من البداية حتى النهاية. وهذا من شأنه أن يساعد القارئ في التعرف على أبعاد البحث وتقييمه بشكل موضوعى وإجراء دراسات موازية لمقارنة النتائج إذا رغب.

إذا أردت أن تكتب بحثاً فما الخطوة الأولى التى يتعين عليك القيام بها؟ ثم ما الخطوات التى تليها حتى تصل إلى خاتمة بحثك؟

سوف نجيب فى هذا الفصل على هذين السؤالين بتقديم نموذج إرشادى يوضح الخطوات الأساسية التى يمر بها البحث العلمى؛ ابتداءً من قيام الباحث باختيار مشكلة أو موضوع أساسى لدراسته، وصولاً إلى كتابة تقرير نهائى يحتوى على النتائج التى خلص إليها. علمًا بأن خطوات النموذج الذى ستقدمه يمكن إضافة خطوات فرعية أخرى إليها فتطول، كما يمكن أن تقصر باختصار بعض تلك الخطوات أو دمج إحداها فى الأخرى، كذلك يمكن تقديم إحدى خطوات هذا النموذج وتأخير أخرى، والأمر يتوقف فى كل الأحوال على الهدف من البحث، ونوعية الموضوع الذى يتناوله، والمنهج الذى اختاره الباحث.

هذا وينبغى أن نعى منذ البداية أن مراحل البحث العلمى هى مراحل متصلة الحلقات، متداخلة عند أطرافها بل أنها قد تتداخل على نحو قد يصعب الفصل بينها فى بعض الأحيان.

وتكشف الخبرة البحثية عن أنه بالرغم من تتابع المراحل فى مسلك البحث العلمى، إلا أننا قد نقفز على بعض العناصر فى مراحل أخرى لمتطلبات تتصل بتدقيق أمر من الأمور أو بطرح خطط للكتابة التفصيلية للبحث. فنحن عندما نقوم بصياغة فروض البحث فإننا قد نستفيد ببعض المشاهدات الواقعية التى تدخل فى المرحلة الثانية، كما أننا ونحن نقوم بجمع البيانات فى المرحلة الثانية من مسلك البحث العلمى، فإننا نقوم بتفسيرات أولية لبعض المشاهدات (وهذا يدخل فى المرحلة الثالثة) وهكذا فإننا يجب ان نعى بأن مراحل البحث العلمى متداخلة ومتكاملة رغم أننا نكتب عنها بشكل تخطيطى.

وقبل أن نفعل ذلك من الأهمية بمكان أن نتوقف هنا لنوضح معنى **تصميم البحث** Research Design ومماثلته بتصميم وبناء المنزل كما يفعل المهندس المعماري يفعله الباحث الاجتماعي، فالبحث هنا يتم من خلال عملية مماثلة المهندس لتصميمه المعمارى في بناء وتصميم المنزل، حيث يأخذ المهندس فى اعتباره كل قرار يكون من الواجب عليه اتخاذه فى عملية تشييد البناء، فهو يأخذ فى اعتباره القرار المتعلق بحجم المبنى، وعدد الحجرات، والمواد التى تبنى منها، وهو يفعل كل ذلك قبل أن يبدأ عملية التشييد الفعلية وهو يشرع أو يبدأ فى هذا الطريق لأنه يرغب فى تصور الصورة الكلية أو صورة ذلك البناء كله قبل أن يبدأ فى تشييد أى جزء منها.

وبواسطة هذه الصورة يمكن له أن يصحح الأخطاء ويدخل التحسينات. أو التعديلات قبل أن يبدأ البناء ويصمم معناه يضع خطة، بمعنى أن التصميم هو عملية اتخاذ القرار قبل أن يتحقق الموقف الذى سينفذ فيه هذه القرارات.

وهى عملية توقع مقصودة موجهة نحو إيجاد موقف متوقع يخضع للضبط والتحكم.

وتطبيق هذه الأفكار على البحث ليس بالأمر الصعب فقبل أن نجرئ البحث وإذا توقعنا كل مشكلة بحث وقررنا ما نفعله مسبقا، فإننا نزيد هنا فرضا فى التحكم فى إجراء البحث.

ولا يستطيع المهندس المعمارى أن يحتفظ بكل قراراته فى ذهنه، وحتى إذا استطاع ذلك، فقد تواجهه صعوبة تصور بعض ارتباط كل هذه القرارات ببعضها، ونتيجة لذلك، فإنه يسجل قراراته باستخدام الرموز والرسومات، وما إليها، بمعنى أنه يسجل ويجد العلاقات المتداخلة بين قراراته، أما فى صورة بيانية، أو فى نموذجية تأملية - ويعتبر النموذج المعمارى بمثابة تمثيل يوضح العلاقات المتداخلة بين كل القرارات التى قد اتخذت، وهكذا يسهل النموذج عملية التقييم الشاملة للخطة

وبالمثل يستطيع المصمم فى العلم أن يسجل، وباستخدام الرمز تختلف قرارات البحث التى يتخذها، ويطلق على هذا التصور أو البناء الرمزى الذى يتكون من مفاهيم وتصورات، نموذج البحث أو النموذج أو استراتيجية البحث

وبواسطة هذه الصورة يمكن له أن يصحح الأخطاء ويدخل التحسينات. أو التعديلات قبل أن يبدأ البناء ويصمم معناه يضع خطة، بمعنى أن التصميم هو عملية اتخاذ القرار قبل أن يتحقق الموقف الذى سينفذ فيه هذه القرارات. وهى عملية توقع مقصودة موجهة نحو إيجاد موقف متوقع يخضع للضبط والتحكم.

وتطبيق هذه الأفكار على البحث ليس بالأمر الصعب فقبل أن نجرئ البحث وإذا توقعنا كل مشكلة بحث وقررنا ما نفعله مسبقا، فإننا نزيد هنا فرضا فى التحكم فى إجراء البحث.

أولا: محاولات تصنيف إجراءات البحث الاجتماعى:

ثمة محاولات متعددة بذلت لتصنيف مراحل وإجراءات البحث الاجتماعى ومن ثم تراكمت اسهامات سوسيولوجية ومنهجية متنوعة. سنحاول أن نعرض لعدد منها طارحين فى نهاية المطاف تصنيفاً منهجيًا لإجراءات البحث الاجتماعى مركزين فى الأساس على جماع العناصر التى أكدت عليها مجمل المحاولات السابقة.

(١): محاولة «جمال زكى والسيد يسن»:

من خلال عرضهما لمختلف تعريفات البحث العلمي ينتهى «**جمال زكى والسيد يسن**» (١٩٦٢)، إلى تحديد عملية البحث العلمي فى الخطوات التالية:

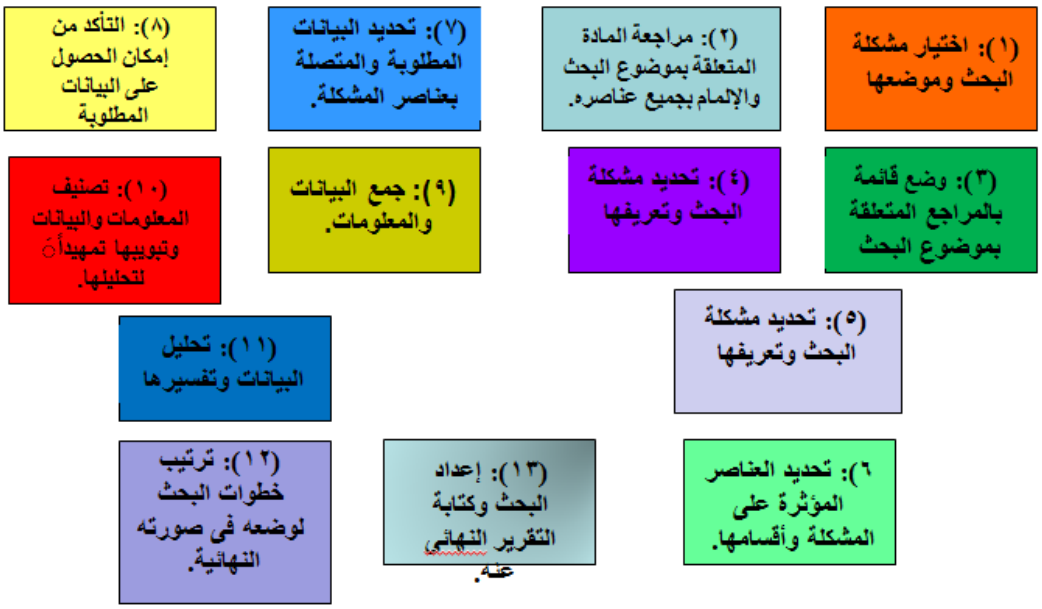

(١): اختيار مشكلة البحث وموضعها.

(٢): مراجعة المادة المتعلقة بموضوع البحث والإلمام بجميع عناصره.

(٣): وضع قائمة بالمراجع المتعلقة بموضوع البحث.

(٤): تحديد مشكلة البحث وتعريفها.

(٥): تحليل المشكلة إلى عناصرها المختلفة.

(٦): تحديد العناصر المؤثرة على المشكلة وأقسامها.

(٧): تحديد البيانات المطلوبة والمتصلة بعناصر المشكلة.

(٨): التأكد من إمكان الحصول على البيانات المطلوبة.

(٩): جمع البيانات والمعلومات.

(١٠): تصنيف المعلومات والبيانات وتبويبها تمهيداً لتحليلها.

(١١): تحليل البيانات وتفسيرها.

(١٢): ترتيب خطوات البحث لوضعه فى صورته النهائية.

(١٣): إعداد البحث وكتابة التقرير النهائى عنه.

(٢): محاولة «إبراهيم أبو لغد ولويس مليكة»:

ويركز «**إبراهيم أبو لغد**» و«**لويس مليكة**» على خطوات البحث الاجتماعى ويحددانها فيما يلى :

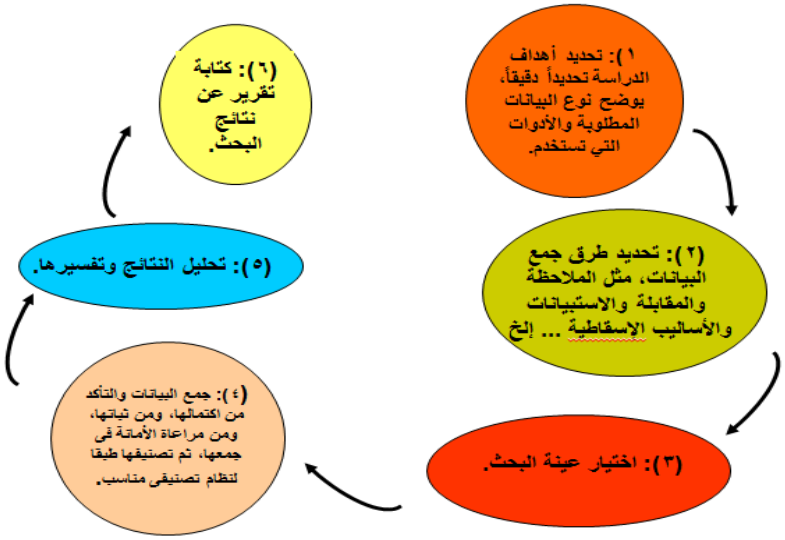

(١): تحديد أهداف الدراسة تحديداً دقيقاً، يوضح نوع البيانات المطلوبة والأدوات التى تستخدم.

(٢): تحديد طرق جمع البيانات، مثل الملاحظة والمقابلة والاستبيانات والأساليب الإسقاطية ... إلخ.

(٣): اختيار عينة البحث.

(٤): جمع البيانات والتأكد من اكتمالها، ومن ثباتها، ومن مراعاة الأمانة فى جمعها، ثم تصنيفها طبقا لنظام تصنيفى مناسب.

(٥): تحليل النتائج وتفسيرها.

(٦): كتابة تقرير عن نتائج البحث.

أما التصنيف الثانى، فهو ما وضعته (**ماتيلدا ريلى** Matilda White Riley) متمثلا فى الخطوات التالية:

(١): طبيعة البحث.

(٢): عدد الحالات المدروسة.

(٣): السياق الاجتماعى.

(٤): الأساس الجوهرى فى اختبار الحالات (العينة).

(٥): عمل الزمن.

(٦): نطاق ضبط المباحث للنسق موضوع الدراسة.

(٧): المصادر الأساسية للمعطيات.

(٨): أدوات جمع المعطيات.

(٩): عدد الخصائص المستخدمة فى البحث.

(١٠): أساليب تناول هذه الخصائص.

(١١): معالجة نسق الخصائص.

(٣): **محاولة «أبيلسون»**:

حاول « **أبيلسون** Apelson» أن يضع صورة لخطوات البحث نوجزها فيما يلى فى خمس خطوات: (١): الموضوع، (٢): اختيار المشكلة، (٣): خطوات العمل ، (٤): النتائج، (٥): البحوث السابقة.

(١): الموضوع:

ويقصد به تحديد مجال البحث بدقة كافية، بمعنى أن يحدد الباحث موضوع بحثه واضعاً فى اعتباره شرطين. هما ألا تكون المشكلة ضيقة ضيقاً يجعلها تافهة، وألا تكون متسعة اتساعا يصعب معه دراستها.

(٢): اختيار المشكلة:

وفى هذا يوضح الباحث أسباب اختيار المشكلة ومبرراتها كما يوضح أهميتها وأهمية البحث ذاته، بالإضافة إلى أهمية النتائج التى سوف يصل إليها البحث سواء كانت سلبية أو إيجابية. وعلى الباحث أن يحدد أيضاً مجال المشكلة وحدود هذا المجال على أن يفرض قيوداً أو يضع تعريفات سواء كانت متفق عليها أو متعارفة، وسواء كانت تعريفات إجرائية يضعها الباحث بقصد تحديد المكلة موضع الدراسة أو تحديد وحدة الدراسة أو تحديد إطار تاريخى يجرى البحث من خلاله. فإذا كنا بصدد بحث المشاكل الاجتماعية لدى عمال الصناعة مثلا، علينا أن نحدد بادئ ذى بدء ما المقصود بالمشكلة الاجتماعية وما المقصود بالعامل وما المقصود بالصناعة وأى نوع من الصناعة ندرس: هل هى صناعة كيماوية أو غذائية أو استهلاكية أم تحويلية .. الخ.

(٣): **خطوات العمل**:

ويقصد بها الإجراءات التى يتبعها الباحث عند إجراء بحثه موضع التنفيذ. وتقابل هذه الخطوة مرحلة تنفيذ البحث حسب التصنيف السابق وتتلخص فى التحليل المنطقى لعناصر المشكلة موضع الدراسة مع مراعاة أن يكون هذا التحليل مرتبا ترتيباً منطقيا ومتسلسلا من موضوعات عامة إلى موضوعات تكشف عن مسائل محددة حسب التعريفات الإجرائية أو المتعارف عليها والتى حددها الباحث فى المرحلة أو الخطوة السابقة. عليه إذن أن يوضح عناصر المشكلة وفروعها وأقسامها التى يمكن أن تنقسم إليها. ففى المثال السابق بعد أن حدد الباحث مقصوده بالمشكلة الاجتماعية وبنوعية عمال الصناعة فعليه بعد أن يدرس المشكلة الاجتماعية بصورة عامة، أن يحدد مشاكل فرعية مقسمة، فعليه مثلا أن يدرس مشكلة الغياب أو التغيب أو التأخير عن العمل، وعليه كذلك أن يدرس مشكلة التمارض أو الاستهداف للحوادث، وعليه أيضاً إن أراد أن يعمق مشكلة العلاقات الإنسانية لدى عمال صناعة حددها من ذى قبل، وهكذا من المسائل الفرعية أو التصنيفات التى تتخذ صورة منطقية يحاول فيها الباحث أن يضع فى اعتباره أن بحثه لن يوضع فى خزينة المكتبة ولكنه بحث متداول يقرأه من يشاء. ولذلك فعلى الباحث أن يضع فى اعتباره أمرين أولهما المشكلة التى يدرسها ونوعيتها وأهميتها ومدى تفاقمها ومدى الحاجة إلى دراستها ثانيهما أن يضع فى اعتباره لمن يجرى البحث ومن ذا يقرأ، وبعدئذ يوضح الباحث الخطوات التى يتبعها ى حل المشكلة أو فى دراستها أو تعيينها (عينة) (إن كانت الدراسة استرشادية أو استكشافية أو استطلاعية). كما عليه –أى الباحث – أن يحدد الأقسام الفرعية أو الحلول الجزئية التى ينبغى أن توصل إحداها إلى الأخرى لتكون نسيجا متسقا لا يمله القارئ ولا يخل بالمعنى. وعليه بعدئذ أن يبلور آرائه حسب مقدرته ومهارته وخبرته، وفى هذا يحدد نوعية البيانات المطلوبة والحقائق التى يرغب إثباتها والمعلومات التى يتطلب البحث

إيجادها. وكل من البيانات والحقائق والمعلومات يجب أن تكون متصلة وفى أتساق مع المشكلة موضع الدراسة والتقصى هذا،.وحسبما يذهب **أبيلسون** يبدأ الباحث فى الحصول على البيانات بعد أن يكون قد حدد وسائلها ويصنفها ويرتبها ويعرضها ثم يختبر الفروض التى وضعها سلفا.

(٤): النتائج:

وفى هذه المرحلة من البحث يضع الباحث فى اعتباره أمرين يرتبط الأول بالنتائج المتعلقة بالفرض الذى وضع فى بداية البحث، ويرتبط الثانى بما ينجم عن هذه النتائج وما يترتب عليها من مخالفة أو اتفاق مع دراسات سبقت، أو استكشاف لموضوعات جديرة بالدراسة، أو توصيات يوصى بها البحث إلى اللجان التنفيذية فى المشروعات العامة والخاصة ولجان التخطيط.

(٥): البحوث السابقة:

وهنا نجد أبيلسون يضع تلك النقطة فى خاتمة تصنيفه ليؤكد على أهميتها. فإن البحث كما نعلم لا يبدأ من فراغ، كما أن الباحث لا يكتب آخر كلمة فى العلم. فهو يرى أن البحوث السابقة على بحثه بمثابة حجر الأساس الذى ترتكز عيه دراسته فى بداية الأمر، وأساس التحليل الذى تنتهى به الدراسة فى خاتمة المطاف. وهنا تجدر الإشارة بان الإطلاع على البحوث السابقة لا يعنى تلك البحوث الملتصقة بالبحث التصاقا تاما، أو تلك البحوث التى تحمل نفس العنوان أو تدرس نفس المشكلة. فقد يكون صحيحا إن كانت مثل هذه البحوث متوفرة. لكن الباحث بعد أن جزأ مشكلة البحث إلى مشكلات فرعية وبعد أن صنفها حسب موضوعاتها إلى مسائل متنوعة، وحتى إن كان بصدد دراسة كشفية استطلاعية، بل وحتى إن لم يكن قد صنفها بعد، فعليه أن يطلع على البحوث السابقة سواء مست لموضوع عن قرب أو عن بعد. فقد يكون فى بحث يخص الصراع الاجتماعى مثلا أداة منهجية أو فكرة محورية تغير أساس البحث

فى دراسة الضبط الاجتماعى، وقد يكون الصراع من أجل المصلحة أساسا فى وضع تشريعات أو قوانين تحددها الطبقة المتحكمة لتحمى نفسها من العامة.

يتضح من تلك الخطوات التى حددها أبيلسون أن عملية البحث ما هى إلا تطبيق لعملية التفكير المنظم المتبعة فى المنهج العلمى. وهذة الخطوات التى حددها أبيلسون يمكن أن تتفق مع التصنيف الرباعى الفلسفى لخطوات البحث التى تبدأ بالشعور بالمشكلة ثم فرض الفروض فغربلها للتحقيق من صدق الفرض الأخير. ولذلك وجوب أن يكون الباحث دقيقا وموضوعيا وعلى حذر عند وضع النتائج الفرضية لبحثه، وألا يقيد نفسه بها إذ أن وضع نتيجة معينة أمام الباحث قد يؤدى به إلى الوصول إلى هذه النتيجة ذاتها والتأثر بها قبل بدء عملية بحثه.

(٤): **محاولة « وورسلى »**:

ويرى «**وورسلى Worsley**» أن البحث الاجتماعى يهدف إلى كشف حقائق جديدة لاختبار الفروض عن طريق التجربة والملاحظة المقننة. ولذلك يمر البحث الاجتماعى بمجموعة من الخطوات بحيث تؤدى عملية وضع الفروض إلى بحثها وإثباتها والتحقق منها، حتى يمكن الخروج بمجموعة من القضايا النظرية، ويعطى وورسلى رسما تخطيطيا يوضح ذلك:

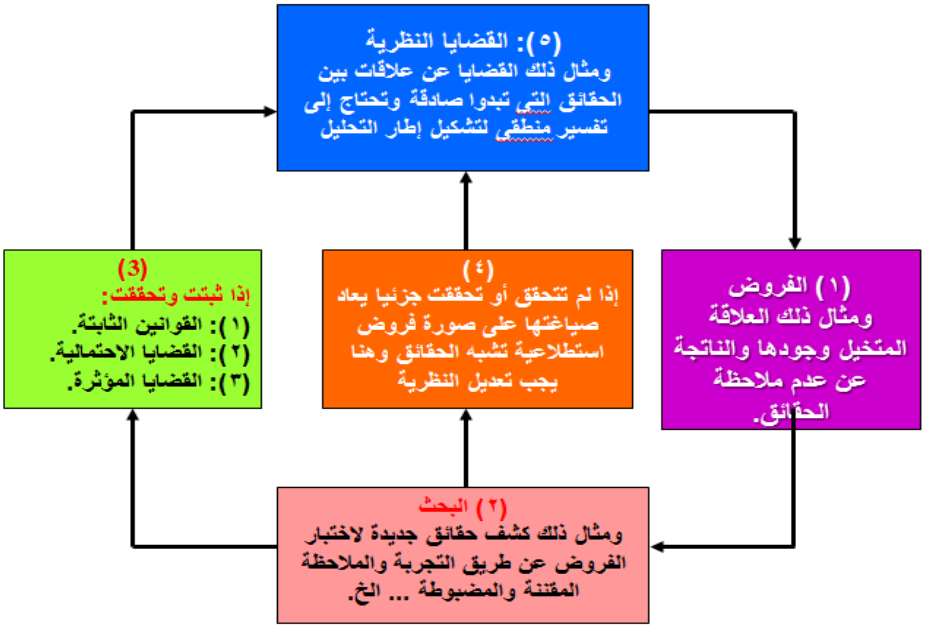

(٥): محاولة «آكوف»:

يعرض «آكوف Ackoff» نموذجا مثاليا لتصميم البحث الاجتماعى، يتمثل فى بعض الإجراءات المحددة. بوجود المشكلة أو الشعور بها، وهذه الخطوة تتمثل لدى جمهور البحث أو الباحث الراغب فى دراسة موضوع معين. ثم تصاغ المشكلة ويوضع تصميم للبحث وتخطيط له، وهذه الخطوة يقوم بها الباحث المتخصص أو العالم. وتتمثل الخطوة الثالثة فى التحرك والانتقال نحو البيئة التى ستجرى الملاحظات من خلالها، ويقوم بهذه الخطوة جامعوا البيانات، الذين يقومون –أيضاً – بتسجيل الاستجابات والمعطيات والوقائع. ليقوم الباحث المتخصص بمعالجتها لينتهى ببعض الاستخلاصات العملية والتطبيقية، التى يجد فيها جمهور البحث إمكانية الاختيار –من مختلف الأساليب – لحل المشكلة.

(٦): محاولة « فوزى غرايبه واخرون ٢٠٠٢ »:

ويحدد « **فوزى غرايبه واخرون** » (٢٠٠٢) ، مراحل البحث العلمى فى الترتيب التالى:

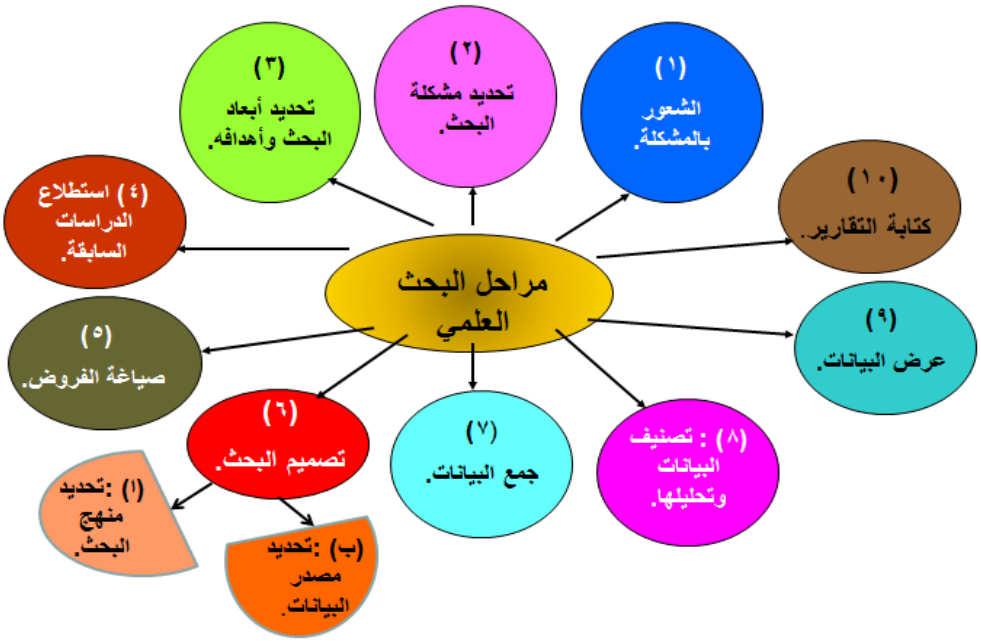

(١): الشعور بالمشكلة.

(٢): تحديد مشكلة البحث.

(٣): تحديد أبعاد البحث وأهدافه.

(٤): استطلاع الدراسات السابقة.

(٥): صياغة الفروض.

(٦): تصميم البحث.

(أ) :تحديد منهج البحث.

(ب) :تحديد مصدر البيانات.

(٧) : جمع البيانات.

(٨) : تصنيف البيانات وتحليلها.

(٩) : عرض البيانات.

(١٠) : كتابة التقارير

(٧): محاولة «حسين شبكة »:

وهناك سبع خطوات مثلى يعتبرها «**حسين شبكة**» دليل عام يعتمد عليه الغالبية العظمى من الباحثين فى علم الاجتماع للقيام بالبحوث العلمية غير أن ذلك لا يعنى أن ثمة إلزام على جميع البحوث الاجتماعية أن تلتزم بتلك الخطوات بكل تفاصيلها وحذافيرها فقد يضيف الباحث عليها أو ينقص منها أو يعد لها بطريقة أو بأخرى حسب ظروف بحثه الخاصة واهتماماته النظرية، وهذه الخطوات السبع على النحو التالى:

(١): اختيار موضوع البحث.

(٢): مراجعة البحوث السابقة

(٣): صياغة الفروض

(٤): اختيار التصميم المناسب للبحث

(٥): جمع البيانات

(٦): تحليل البيانات

(٧): عرض النتائج

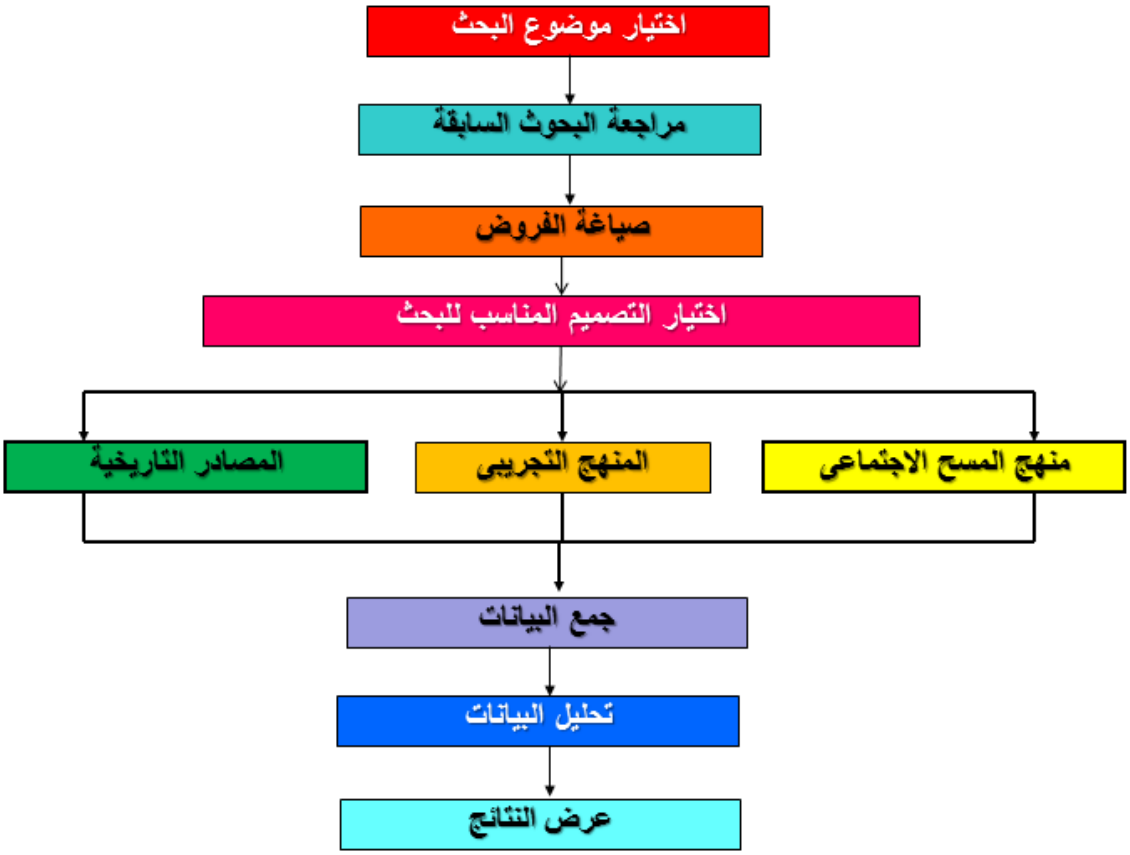

(٨): **محاولة «إبراهيم البيومى غانم ٢٠٠٨ »** :

ويقدم «**إبراهيم البيومى غانم**» (٢٠٠٨) نموذج إرشادي يوضح الخطوات الأساسية التي يمر بها البحث العلمى؛ ابتداءً من قيام الباحث باختيار مشكلة أو موضوع أساسى لدراسته، وصولاً إلى كتابة تقرير نهائى يحتوى على النتائج التى خلص إليها. علمًا بأن خطوات النموذج الذى ستقدمه يمكن إضافة خطوات فرعية أخرى إليها فتطول، كما يمكن أن تقصر باختصار بعض تلك الخطوات أو دمج إحداها فى الأخرى، كذلك يمكن تقديم إحدى خطوات هذا النموذج وتأخير أخرى، والأمر يتوقف فى كل الأحوال على الهدف من البحث، ونوعية الموضوع الذى يتناوله، والمنهج الذى اختاره الباحث.

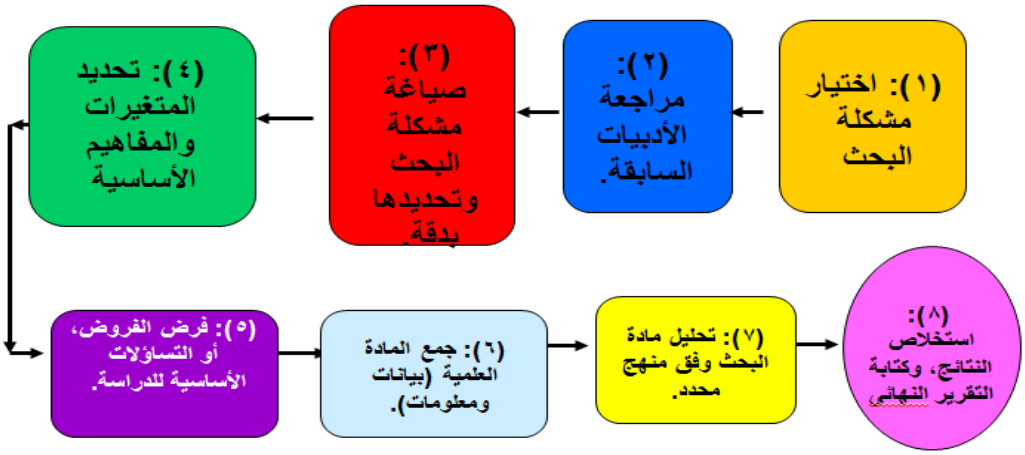

وتتلخص الخطوات الأساسية للبحث فى الآتى:

(١): اختيار مشكلة البحث.

(٢): مراجعة الأدبيات السابقة.

(٣): صياغة مشكلة البحث وتحديدها بدقة.

(٤): تحديد المتغيرات والمفاهيم الأساسية.

(٥): فرض الفروض، أو التساؤلات الأساسية للدراسة.

(٦): جمع المادة العلمية (بيانات ومعلومات).

(٧): تحليل مادة البحث وفق منهج محدد.

(٨): استخلاص النتائج، وكتابة التقرير النهائى .

(٩): **محاولة« أحمد النكلاوى وآخرون»**:

ويذهب «**أحمد النكلاوى وآخرون١٩٩١** »إلى أن البحوث –أيا كان غرضها ونوعها – تمر بعدة مراحل يذكرها باختصار على النحو التالى:

(أ):	تكوين إطار تصوري للبحث
(ب):	تجميع وتحليل البيانات
(ج):	الإجراءات الإدارية المتعلقة بإجراء الدراسة الميدانية
(د):	تطوير منتج نهائي ومفيد (إعداد التقرير النهائي):

(أ): **تكوين إطار تصوري للبحث، وفيها ينبغي على الباحث:**

(١): تحديد وصياغة مشكلة البحث وتجهيز مجموعة من الأسئلة غير مجافية عليها

(٢): البحث عن أعمال تتعلق بنفس الموضوع (حصر التراث المتعلق به).

(٣): بيان سبب إجراء هذه الدراسة.

(٤): صياغة افتراضات بحثية يمكن اختبارها أمبيريقيا.

(٥): بيان الأهداف المرجوة من الدراسة نظريا وعمليا.

(٦): تحديد المفاهيم الأساسية والمتغيرات المرتبطة بمشروع البحث.

(٧): تنمية تصميم بحثي بشكل ملائم يمكن من تزويد إجابات صالحة لأسئلة البحث.

(ب): **تجميع وتحليل البيانات وفيها يجب على الباحث:**

إعداد بروتوكول بحثي يغطي النقاط الآتية:

(١): اختيار الموضوعات وإمكانية الدخول إلى مكان الدراسة.

(ب): تحديد عينة البحث.

(جـ): تحديد إجراءات جمع البيانات.

(د): الإجراءات الإدارية المتعلقة بإجراء الدراسة الميدانية.

(٨): تصميم اختبار أولى لأدوات جمع البيانات.

(٩): إيضاح كيفية التعامل مع أوجه القصور فى البحث مثل:

- تحيز إجرائى بسبب تولد بعض الموضوعات، حوادث تاريخية أو إثارة الاختبارات المتكررة.
- التعميم بسبب حجم العينة.
- ضبط بعض المتغيرات المرتبطة بالدراسة.
- قصور فى الصلاحية ومدى الصدق فى أدوات البحث.
- تفسيرات تخمينية للبيانات.

(١٠): اختبار وتطبيق المناهج اللازمة لتحليل وتفسير البيانات العددية التى تم جمعها أثناء المشروع.

(١١): تنفيذ خطة البحث.

(جـ): **تطوير منتج نهائى ومفيد (إعداد التقرير النهائى)**:

وفى هذه المرحلة ينبغى على الباحث:

(١٢): إعداد تقرير البحث بحيث يغطى النقاط التالية:

- المناهج التى استخدمت فى إجراء المشروع.
- قصور مشروع البحث.
- تقرير النتائج.
- تحليل البيانات القصصية أو الكيفية.
- تحليل البيانات العددية والكمية.
- تفسير النتائج.
- الاستخلاصات والتوصيات بناء على النتائج.

(١٣): نشر وتوزيع التقرير على المهتمين بالموضوع.

(١٤): تطبيق النتائج لحل المشكلة التى من أجلها أجريت الدراسة

(١٠): **محاولة «غريب سيد أحمد»:**

فى حين يطرح «**غريب سيد أحمد**» (١٩٨٩) تصنيفا لخطوات البحث العلمى الاجتماعى على النحو التالى:

(١): اختيار موضوع البحث.

(٢): تحديد إطار البحث.

(٣): تحديد المفاهيم الأساسية المستخدمة فى البحث.

(٤): تحديد هدف البحث.

(٥): الإطلاع على البحوث السابقة وتحديد مصادر جمع البيانات.

(٦): وضع الفروض.

(٧): تحديد مجال البحث.

(٨): وضع توقيت زمنى للبحث ومراحله.

(٩): تقدير الميزانية والإمكانيات اللازمة للبحث.

(١٠): تحديد منهج البحث وأدوات جمع البيانات.

(١١): جمع البيانات.

(١٢): المراجعة الميدانية والمكتبية.

(١٣): تفريغ البيانات.

(١٤): العرض البيانى والتحليل الإحصائى.

(١٥): التعميم وكتابة التقرير.

(١٦): المراجع المستخدمة وملاحق البحث.

والمتعمق لهذه الخطوات يستطيع أن يلمح على الفور انها تنقسم إلى خمس نقاط أساسية: تهتم الأولى بتحديد هدف البحث وتصل الثانية إلى توضيح مجاله البشرى أو الفنى أو الزمنى أو حجم العينة. أما النقطة الثالثة فتضع فى اعتبارها تحديد الإمكانيات الفنية والبشرية وتوقيتها حسب كل خطوة من خطوات البحث، ابتداء من اختيار موضوع البحث وانتهاء إلى توصيات ينتهى بها البحث من خلال مروره بخطوات أخرى تتمثل فى مراحل الإعداد والتنفيذ وعرض النتائج. وتركز النقطة الرابعة على تحديد منهج البحث وأدوات جمع البيانات وذلك وفقاً للمرونة المنهجية التى يتبناها الباحث، حيث يختار من الوسائل والمناهج ما يتلائم مع طبيعة موضوع الدراسة من ناحية، ويتلائم كذلك مع أسلوب البحث المتبع من ناحية ثانية، وما يتلائم أخيرا مع الظروف الاجتماعية والنفسية والبيولوجية والتاريخية التى تسيطر على الظاهرة موضوع الدراسة. ومن هنا يبدأ تنفيذ البحث بمعنى جمع البيانات اللازمة بالطريقة التى تتحدد فى النقطة السابقة، وجمع البيانات لا يعنى تسجيلها دون تقدير مدى صحتها أو ثبات الأدوات التى تجمع بها، ولهذا تراجع البيانات المجمعة ميدانيا كما تراجع كذلك مكتبيا، وفى الحالة الأولى تتأكد هيئة البحث من أن البيانات التى جمعت على جانب كبير من الصحة. وهذا يعنى أن هيئة البحث تتشكك فى الباحث والمبحوث على السواء. ولذلك تضع هذه الهيئة فى اعتبارها نسبة مئوية تعمم على أساسا البيانات أو النتائج التى يمكن استخلاصها. ومعنى ذلك ايضا أن الباحث ربما لم يتلق تدريباً

كافيا من أجله يوحد مع غيره من الباحثين سواء فى طريقة إلقاء السؤال أو تسلسل الأسئلة فى المقابلات الحرة المفتوحة أو حتى فى طريقة ابتداء مقابلته وتقديم نفسه للمبحوث. ففى المراجعة الميدانية يطلب من باحث غيره أن يقوم بإعادة استياء البيانات وتقارن البيانات التى يجمعها الباحث الجديد بالبيانات التى جمعها الباحث الأول. ففى هذا ضمان لعدم الشك فى أسلوب وطريقة وأمانة الباحث فى جمع بياناته، ومن الناحية الأخرى فى هذا ضمان من المبحوث بألا تتغير اتجاهاته نحو الاستجابة لأسئلة محددة على أفضل تفاؤل أو أن يخدع الباحث ويزور فى الإجابة. وقد يكون هذا التزوير راجعا إلى أحد أمرين إما تخوف المبحوث من الباحث حين يتخذ البحث صفة التحقيق الجنائى، وإما رغبة المبحوث فى التعاون المخلص مع الباحث فيجيب عن كل شئ كأنه يحاول إرضاء الباحث لكنه لا يعنى شيئاً عما يجيب.

وتظهر هذه المسائل فى البحوث المتعلقة بالرأى العام والاتجاهات والقيم، رغم أنه تمكن الباحثون أخيراً من وضع مقاييس كمية بواسطتها يمكن تحديد مدى الاتجاه نحو مشكلة معينة أو التمسك بقيمة اجتماعية محددة، هذا عن المراجعة الميدانية

أما فى المراجعة المكتبية فيتأكد المراجع المكتبى من أن البيانات المطلوب استيفائها قد جاءت فى كشف البحث أو كشف المقابلة أو دليل المقابلة الحرة أو حتى دليل الملاحظات. لأنها كما نعلم عند استخدام الملاحظة أو المقابلة الحرة ينبغى أن يوضع دليل يتضمن النقاط التى يجب استيفائها وخاصة إذا تعدد جامعى البيانات وتنوعت خبراتهم. ومن الناحية المقابلة تمهد المراجعة المكتبية للخطوة التالية من خطوات البحث، أعنى مرحلة تفريغ البيانات. فإن كانت المرحلة الثانية والمراحل الخمس التى نتحدث عنها قد حددت التفريغ الآلى للبيانات وفق الإمكانيات المادية والفنية، فإن المراجع المكتبى يقوم فى نفس الوقت

الذى يراجع استيفاء البيانات، بتبويبها إن لم تكن مبوبة ثم ترميزها تمهيداً للتفريغ الآلى للبيانات.

وإن كانت المرحلة الثانية من مراحل البحث قد حددت التفريغ ليكون يدويا، فعلى الباحث عند المراجعة المكتبية أن يحذف البيانات التى لا وجود لها فى كشوف التفريغ وأن يضيف متغيرات فى البنود التى يحددها البحث فى مرحلة تفريغ البيانات.

تتبقى إذن مرحلة عرض البيانات التى توصل إليها البحث بعد التفريغ. واستطرد هنا فأقول إن كنا نعمل بطريقة تحليل المضمون أو إتباع أسلوب آخر فى البحث سوا كنا بصدد دراسة موضوع كالقيم أو صراعها أو الاتجاهات أو دراسة الشخصية من خلال القصص أو تحليل الأمثال العامية أو تحليل مضمون طرائق السلوك الشعبية أو الأدب الشعبى، فعند تفريغ البيانات يتخذ الباحث بنوداً محددة لتكون أساسا مرشداً له، من حيث تكرار عبارات محددة بالذات أو تكرار معنى محدد، أو تكرار لفظة معينة سواء بالإيجاب أو السلب لتحليل شخصية الكاتب. ومثال ذلك عند بحث القيم الاجتماعية سئل كل مبحوث أن يكتب أية قصة يعرفها أو يبتدعها فيمتا لا يتجاوز ثلاث صفحات، وبعد ذلك فرغت بيانات هذه القصة فى جدول أعد خصيصا لوضع أو تحديد القيم الجمالية والأخلاقية والاقتصادية والدينية وغيرها. فكان على الباحث الذى يقوم بتحليل القصة أو تفريغها أن يعمل بطريقة الحزم أمام كل قيمة حددها البحث أن يحاول البحث أن يكشف عنها. وبمجموع هذه التكرارات تتحدد القيم ابتداء من ذات التكرارات العالية وانخفاضا إلى أدنى منها.

وهذه المرحلة تحدد كيفية عرض البيانات سواء كانت عن طريق العرض البيانى التى سوف نشرحها، أو الجداول. وهذا يستلزم تحليلا كيفيا نوعيا بعد العرض الكمى العددى. كما يستلزم تحليلا إحصائيا سواء باستخدام مقاييس النزعة المركزية أو مقاييس التشتت. وعلى أساس النتائج

وفى ضوء الملاحظات واستقراء الواقع، يستطيع الباحث أن يعمم. لكن التعميم محكوم بنسبة معينة كما ذكرنا. وعند التعميم فعلى الباحث أن يقارن بين ما وصلت إليه دراسته من نتائج وما وصلت إليه دراسات أخرى سواء اتفاقا أم اختلافا. وتصاغ التعميمات مع تلك النتائج واضعين فى الاعتبار طريقة البحث وأسلوب المعاينة (العينة) وما إلى ذلك عند كتابة تقرير البحث. وينتهى البحث فى العادة بذكر أهم النتائج أو موجز التوصيات. وأخيرا على الباحث أن يضع فى خاتمة بحثه قائمة بمكتبة البحث. أعنى المراجع التى استخدمها حسب نوعيتها. وتصنف المراجع حسب موضوعات الدراسة أو تصنف أبجديا. وإن صنفت حسب موضوعات الدراسة، فيجب أن يكون التصنيف النوعى أبجديا كذلك. كما قد تصنف من الموضوعات العامة إلى الموضوعات المتخصصة إلى الموضوعات الأكثر تخصصاً. وقد تصنف رابعا إلى مراجع عامة ثم كتب متخصصة فى الموضوع ثم مقالات فى دوريات. ويلحق البحث بمجموعة الملاحق التى قد تكون صوراً أو خرائط أو جداول أفيد منها عند التحليل، كما ترفق كذلك صورة من استمارة البحث أو دليل المقابلة وما إلى ذلك من ملاحق هامة.

(١١): محاولة «على عبد الرازق جلبى»:

اهتمت محاولات الباحثين بتحديد الخطوات التى يمكن أن تمر بها عملية البحث. إذ يذهب البعض على أن خطوات البحث تنحصر فى: اختيار مشكلة البحث وتحليلها إلى عناصرها أو بلورتها. وتحديد البيانات المطلوبة والتأكد من إمكانية الحصول عليها، ثم جمع البيانات وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها، ثم إعداد تقرير نهائى للبحث. ويذهب البعض الآخر إلى القول بأن خطوات البحث تبدأ بعرض التراث وتنظيم وجمع المادة والبيانات وتركيب الحقائق وربطها ببعضها ثم صوغ تعميمات حولها أو تصفية الحقائق بعد

غربلتنها وتمحيصها وبناء النماذج. وهكذا ما سوف نتناوله بالتفصيل كل فى مكانه.

(١٢): محاولة «عبد الباسط عبد المعطى»:

وفى ضوء خبرة نظرية مستندةعلى ممارسة عملية يرسم «**عبد الباسط عبد المعطى**» (١٩٩٥) صورة بانورامية للخطوات الأساسية والفرعية للبحث الاجتماعى فى ضوء أربع خطوات هى على النحو التالى:

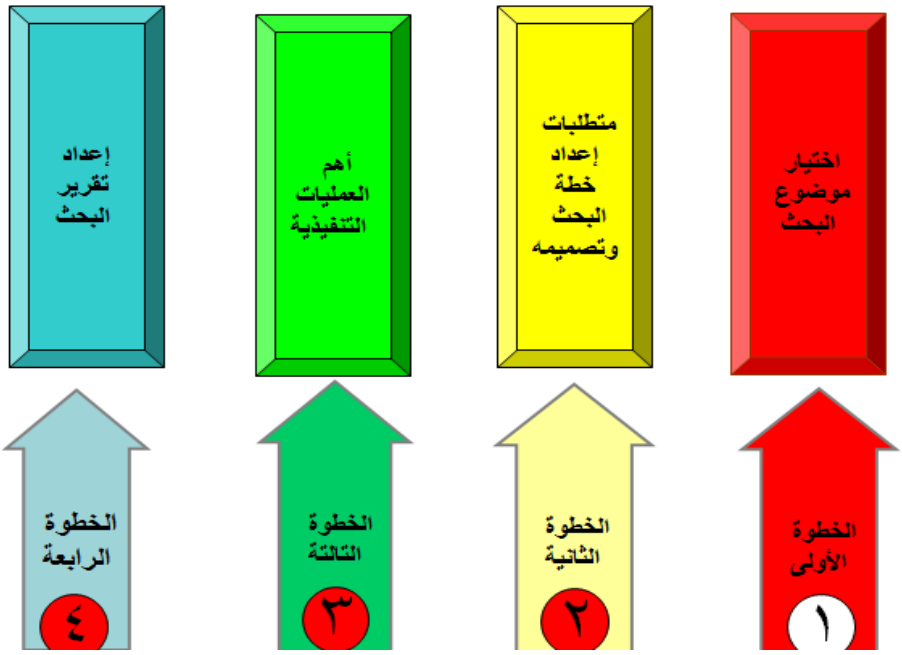

❶ **الخطوة الأولى: اختيار موضوع البحث:** ما هى أسس ومعايير انتقاء موضوعات البحث؟

❷ **الخطوة الثانية: متطلبات إعداد خطة البحث وتصميمه.**

وتتطلب هذه الخطوة الإجابة على التساؤلات التالية:

(١): ما هو التوجه النظرى للبحث؟

(أ): ما هى ضرورة التوجه النظرى للبحث؟

(ب): ما هى أسس ومعايير الانتقاء من بين التوجهات النظرية السائدة فى التخصص المحدد من تخصصات العلوم الاجتماعية؟

(جـ): ضرورة صياغة مفاهيم البحث وقضاياه وتساؤلاته فى ضوء التوجه النظرى الذى تم اختياره.

(٢): ما هى أهم الاستخلاصات والمعلومات والبيانات المتوفرة عن موضوع البحث، سواء فى دراسات سابقة، أم من بيانات رسمية منشورة: ويتضمن هذا؟

(أ): ما درسته وما لم تدرسه البحوث السابقة.

(ب): الدروس الإيجابية والسلبية، نظريا ومنهجيا من هذه المعلومات.

(٣): ما هو نمط البحث أو نوعه، وأهدافه، بمعنى هل البحث استطلاعى أو تفسيرى أو تقويمى، وما هى حدود الأهداف المراد تحقيقها.

(٤): ما هى أهم خصائص مجتمع البحث، التاريخية والمعاصرة؟

ويمكن الحصول على إجابة على هذا السؤال، من الكتابات والبحوث السابقة، سواء كانت تاريخية أم ميدانية أم إحصاءات رسمية، ذلك لأن الوعى بمجتمع البحث، وخصائص بنيته ومكوناته، ستسهم فى الاختيارات المنهجية للبحث.

(٥): ما هى أهم الأساليب المنهجية والأدوات التى ستستخدم فى جمع البيانات؟

(أ): ما هى أهم مصادر جمع البيانات؟

(ب): ما هى خصائص كل مصدر وحدود بياناته التى ستجمع منه؟

(جـ): ما هى معايير انتقاء الأساليب البحثية وأدوات جمع البيانات؟

(د): ما هى حدود –مميزات وعيوب - كل أسلوب وكل طريقة وأدوات بحثية؟

(٦): ما هو القصور الأولى لتحليل البيانات، كميا وكيفيا؟

(٧): ما هى حدود خطة البحث، كميا وكيفيا؟

(٧): ما هى حدود خطة البحث، إيجابا وسلبا؟

ويمكن فى هذا الصدد طرح الخطة على ذوى الخبرة والإفادة من خبراتهم وملاحظاتهم، لوضع الخطة فى شكلها النهائى.

❸ **الخطوة الثالثة: أهم العمليات التنفيذية وتشمل:**

(١): إعداد أدوات جمع البيانات واختبارها.

(٢): انتقاء عينة أو عينات البحث.

(٣): الدراسات الاستطلاعية إذا كانت مطلوبة.

(٤): انتقاء وتدريب جامعى البيانات.

(٥): تهيئة مجتمع البحث لجمع البيانات.

(٦): جمع البيانات الميدانية.

(٧): المراجعة المكتبية.

(٨): المراجعة الميدانية.؟

(٩): تفريغ البيانات وتحليلها.

❹ **الخطوة الرابعة: إعداد تقرير البحث.**

لمن سيوجه ؟ ما هو شكله؟

ما هو مضمونه؟ وما شروطه؟

توثيق مصادر البحث؟

هل هناك ملاحق للبحث؟

(١٣): **محاولة**« **محمد شفيق** »:

ويطرح «**محمد شفيق**» خطوات (مراحل) منهجية لتصميم البحث الاجتماعى فيما يلى:

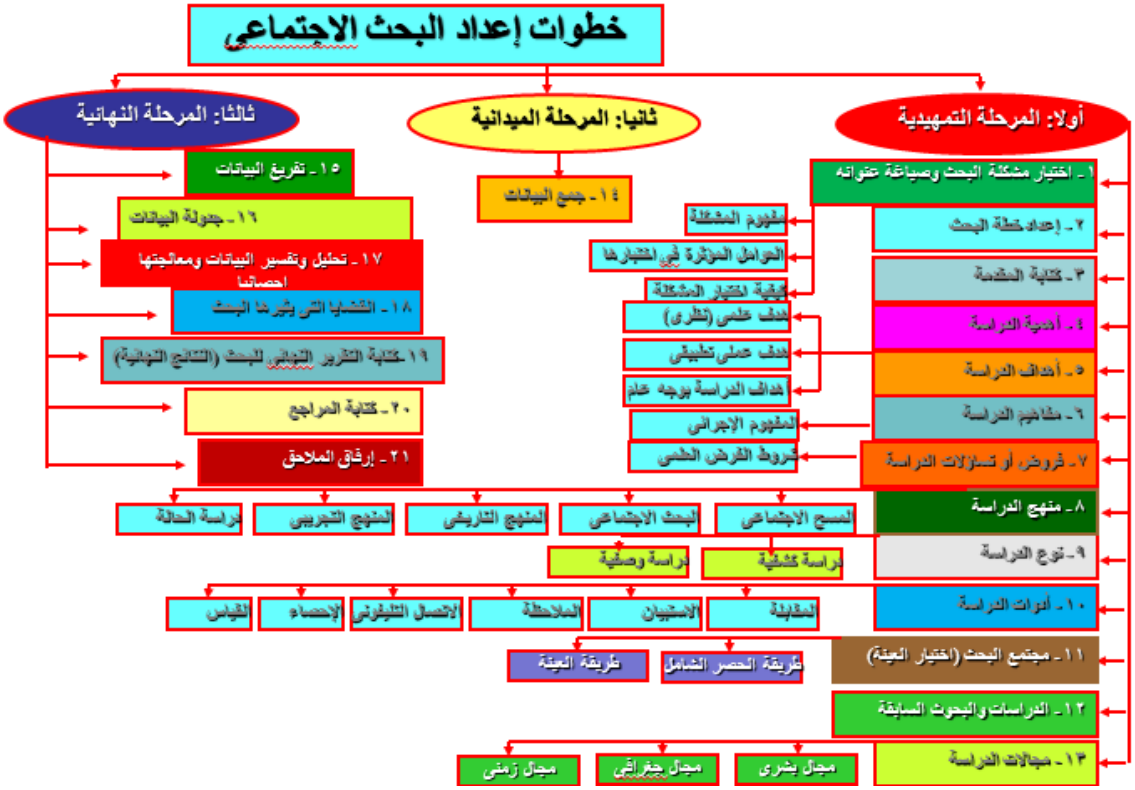

أولاً: اختيار مشكلة البحث

(١): مفهوم المشكلة

(٢):العوامل المؤثرة فى اختيار مشكلة البحث

(٣):كيفية اختيار مشكلة البحث

ثانيا: إعداد خطة البحث

ثالثا: كتابة المقدمة

رابعا: أهمية الدراسة

خامسا: أهداف الدراسة

(ا):الهدف العلمى (النظرى)

(ب):الهدف العملى (التطبيقى)

(ج):أهداف الدراسة بوجه عام

سادسا: مفاهيم الدراسة

التعريف الاجرائى

سابعا: فروض الدراسة أو تساؤلاتها

شروط الفرض العلمى

ثامنا: منهج الدراسة

(١):منهج المسح الاجتماعى

(٢):منهج البحث الاجتماعى

(٣):المنهج التاريخى

(٤):المنهج التجريبى

(٥):منهج دراسة الحالة

تاسعا: نوع الدراسة

أولا: الدراسة الكشفية (الاستطلاعية)

ثانيا: الدراسات الوصفية.

عاشرا: أدوات الدراسة

(١):الاستبار (المقابلة الشخصية)

(٢):الاستبيان

(٣):الملاحظة

(٤):الاتصال التليفونى

(٥): الاحصاء

(٦):القياس

إعداد أداة البحث

أولا: تحديد نوع المعلومات المطلوبة

ثانيا: تصميم أسئلة الأداة

ثالثا: اختيار كفاءة الأداة

رابعا: إعداد أداة البحث فى شكلها النهائى

حادى عشر: تحديد مجتمع البحث (اختيار العينة)

أولا: طريقة الحصر الشامل

ثانيا: طريقة العينة

ثانى عشر: الدراسات والبحوث السابقة (أو المقارنة)

ثالث عشر: مجالات الدراسة

رابع عشر: مرحلة جمع البيانات

خامس عشر: مرحلة تفريغ البيانات

سادس عشر: مرحلة جدولة البيانات

سابع عشر: مرحلة تحليل وتفسير البيانات ومعالجتها إحصائيا

ثامن عشر: القضايا التى يثيرها

تاسع عشر: كتابة التقرير النهائى للبحث

عشرون: كتابة المراجع

حادى وعشرون: الملاحق

ثالثا: ملاحظات على المحاولات السابقة وتبنى محاولة

لقد رأينا أنه قد يكون من المفيد لطالب علم الاجتماع ، أن نقدم له صورة عامة حول أبعاد البحث الاجتماعى وخطواته، قبل المضى معه فى تفصيلات هذا البعد أو ذاك، وهذه الخطوة أو تلك من خطوات البحث الاجتماعى. ولعل اختيارنا للكتابة حول هذه الصورة العامة، تسهم فى توضيح العلاقات والترابطات بين عمليات البحث وخطواته.

وأيا ما كانت التصنيفات السابقة لخطوات البحث العلمى والاجتماعى، من حيث عددها ونوعيتها ومدى تطبيقها واتخاذها أساساً لتحديد خطوات التصميم والإجراء، فإنه بإمكاننا تجميعها – مع بعض التحفظات – ودمجها فى

صورة تتطابق مع الإجراءات الفعلية للبحث الاجتماعى، مع التركيز على عرضها بصورة سهلة مبسطة يستطيع أن يتبعها الباحث المبتدئ.

ويجدر بنا أن نشير منذ البداية أنه لا توجد قواعد جامدة فى الالتزام بخطوات البحث الاجتماعى، فطبيعة مشكلة البحث قد تملى بعض التغيرات فى ترتيب هذه الخطوات، وفى أهمية كل منها حسب ما تتطلبه المشكلة البحثية من جهة، والظروف التى يعمل الباحث فى ظلها من جهة أخرى:

◆○◆

الفصل الثالث :

مراحل البحث العلمى الاجتماعى وخطواته الإجرائية

تمهيد:

مراحل البحث العلمى الاجتماعى وخطواته الإجرائية تتم وفقا لمراحل متلازمة متكاملة الأبعاد وإن كانت تبدو للباحث للوهلة الأولى أنها متداخلة متشابكة. فالقصد من جعل هذه الإجراءات المنهجية المتبعة فى البحث السوسيولوجى مبلورة فى هيئة مراحل يكمن فى إلقاء الضوء على الطرق والاستراتيجيات البحثية من زوايا متعددة، وليس القصد أن تكون كل مرحلة من هذه المراحل الإجرائية تمثل عملية مستقلة أو مجزئة عن الأخرى إنما عملية كلية تكاملية يتمم بعضها الآخر ويضيف إليه ومن ثم يصهر البحث العلمى اجتماعى فى بويتقة واحدة.

أولا: المرحلة التمهيدية:

هى التى تسبق عادة النسق التصورى فهى المرحلة الأولية التى يضع فيها الباحث إطاراً تصورياً فى ذهنه للخطوات التى ينبغى اتباعها لمعالجة الظاهرة الاجتماعية التى ينوى دراستها، ويعرف النسق التصورى بانه تصور تخيلى ذهنى فى عقل الباحث يترجمه بعد ذلك إلى خطة بحث أو استراتيجية عامة يسعى على تنفيذ البحث وفقاص لمعطياتها بمعنى أنه يمثل نظاماص فكريا قائم فى عقل الباحث ويعرف بانه تصور نظرى منهجى إجرائى يجسد المنهج والنظرية التى يستخدمها الباحث فى دراسته وجمع بياناته وتفسيرها لأجل التوصل إلى نتائج عقلية فعلية مدعمة بنظرية علمية ويعرف أيضا بانه نسق من المفاهيم التى يختارها الباحث لكى يحدد نطاق بحثه وتفسيراته أو حصره للمتغيرات من أجل إجراء البحث الأمبريقى التطبيقى، وتتضمن المرحلة التمهيدية الخطوات الإجرائية التالية:

الخطوة الأولى: كيفية اختيار مشكلة البحث وصياغة العنوان:

مفهوم مشكلة البحث:

موضوع يحيط به الغموض، ظاهرة تحتاج لتفسير، موضوع يتحدى تفكير الباحث ويتطلب إزالة الغموض وإبراز الحقائق.

■ لا يوجد بحث بدون مشكلة ■ فوجود المشكلة هو الحافز الأساسى لحلها.

■ الاختراعات والاكتشافات نتائج لحاجة ماسة شعر بها الإنسان منذ قديم الزمن يتشابه البحث العلمى فى خطواته فى حل مشكلاته مع مشكلات الحياة اليومية ذاتها، فكل من البحث والمشكلات الحياتية تحتاج إلى خطوات منطقية متسلسلة فى التفكير والقياس والإعداد

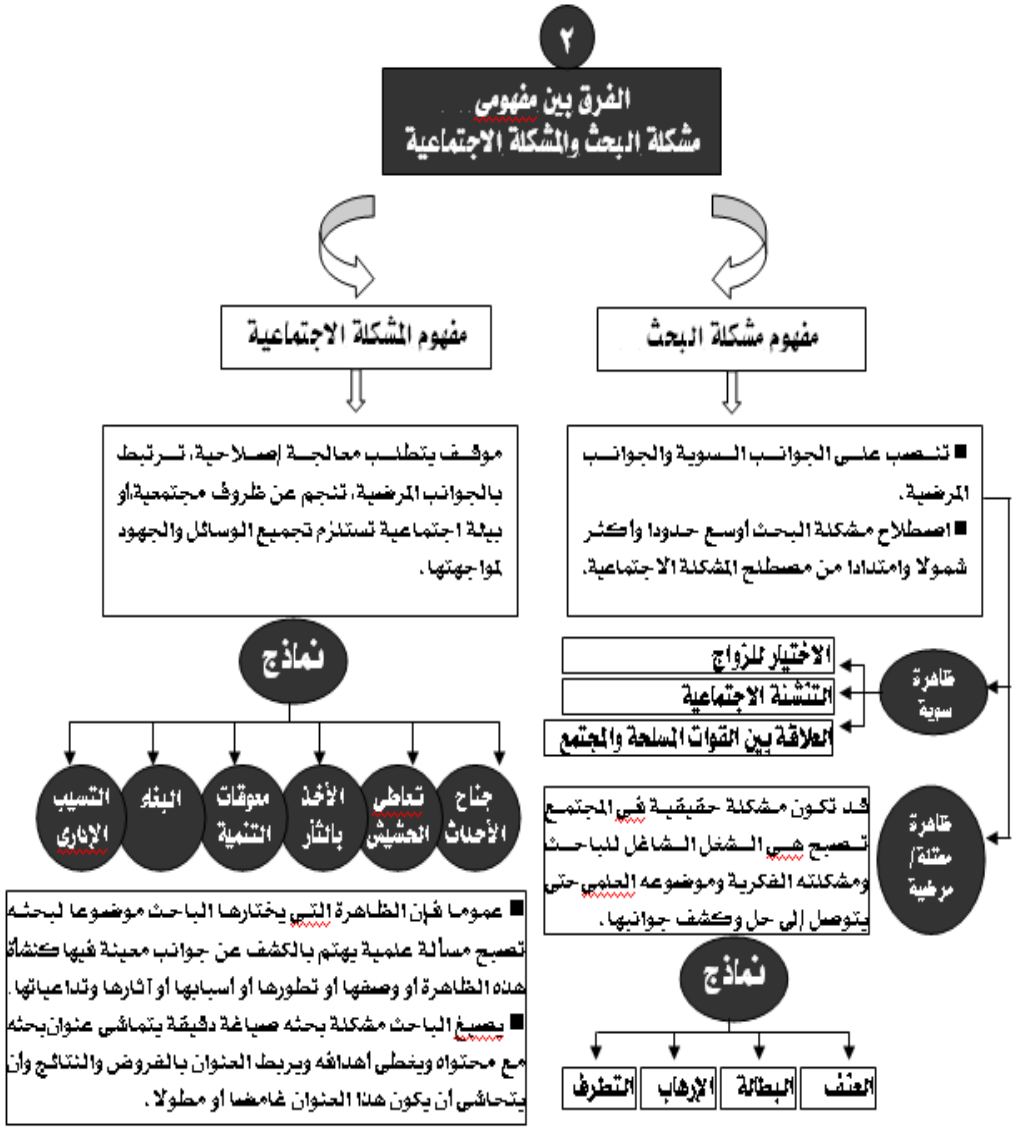
٢
الفرق بين مفهومي
مشكلة البحث والمشكلة الاجتماعية
مفهوم مشكلة البحث
مفهوم المشكلة الاجتماعية
■ تنصب على الجوانب السوية والجوانب المرضية.
■ اصطلاح مشكلة البحث أوسع حدودا وأكثر شمولا وامتدادا من مصطلح المشكلة الاجتماعية.
موقف يتطلب معالجة إصلاحية، ترتبط بالجوانب المرضية، تنجم عن ظروف مجتمعية أو بيئة اجتماعية تستلزم تجميع الوسائل والجهود لمواجهتها.
ظاهرة سوية
الاختيار للزواج
التنشئة الاجتماعية
العلاقة بين القوات المسلحة والمجتمع
ظاهرة مشكلة مرضية
قد تكون مشكلة حقيقية في المجتمع تصبح هي الشغل الشاغل للباحث ومشكلته الفكرية وموضوعه العلمي حتى يتوصل إلى حل وكشف جوانبها.
نماذج
العنف
البطالة
الإرهاب
التطرف
نماذج
جناح الأحداث
تعاطي الحشيش
الأخذ بالثأر
معوقات التنمية
البغاء
التسيب الإداري
■ عموما فإن الظاهرة التي يختارها الباحث موضوعا لبحثه تصبح مسألة علمية يهتم بالكشف عن جوانب معينة فيها كنشأة هذه الظاهرة أو وصفها أو تطورها أو أسبابها أو آثارها وتداعياتها.
■ يصيغ الباحث مشكلة بحثه صياغة دقيقة يتماشى عنوان بحثه مع محتواه ويخطى أهدافه ويربط العنوان بالفروض والنتائج وان يتحاشى أن يكون هذا العنوان غامضا أو مطولا.

مصطلح البحث

■ وفقا لمعجم معنى بحث الشئ هو طلبه أو التفتيش عنه والتعرف على حقيقته والسؤال والاستقصاء عنه، وبذل الجهد فى موضوع ما، فالبحث يكون ثمرة جهد ونتيجة له.

■نتيجة البحث لا يستفيد منها الباحث فحسب بل اعلم والمجتمع أيضا فالباحث يزداد علم وخبرة والعلم يكتسب إضافة جديدة والمجتمع يزداد نموا على نموه .

■ كل عمل علمى يظهر فيه جهد الاستقصاء والتفتيش فى جمع المادة التى يتطلبها سواء بالإطلاع على المراجع أو النزول الميدانى ثم القيام بتحليل المادة وتفسيرها هو بحث لكل معايير.

مصطلح الدراسة

■ تعنى قراءة كتب وحفظها وفهمها.

■ ثمرة الدراسة تعود بالفائدة على على الدارس ذاته، فتثرى ذهنه بالمعارف والمعلومات.

■ حينما يدرس المتخصص موضوعا ما ثم يكتب فيه كتابا أو مقالا يحتوى على عناصره بما يدل على فهم الموضوع وجودة استيعابه له فإن كتابة هذا الموضوع يعد دراسة.

٤
العوامل المؤثرة فى اختيار مشكلة البحث
١ إحساس الباحث بالمشكلة وشعوره باهتمامه وميله لدراستها
٢ يجب أن يكون موضوع بحثه ذو قيمة وأهمية علمية
٣ أن يكون موضوع البحث جديدا غير مكررا
٤ توفير المصادر والمراجع العلمية والبيانات المطلوبة لمشكلة موضوع الدراسة
٥ يجب أن يتخير الباحث مشكلته فى حدود الإمكانات المادية والزمنية والبشرية المتاحة
٦ مراعاة الزمن المحدد لإنجاز البحث
٧ يجب على الباحث أن يختار مشكلته فى مجال تخصصه
٨ عدم اختيار مشكلة كبيرة ومتشعبة
٩ يجب أن يدرس الباحث الصعوبات التى يمكن أن تحيط بمشكلة بحثه
١٠ مراعاة الدقة البالغة والتأنى فى اختيار عنوان البحث.

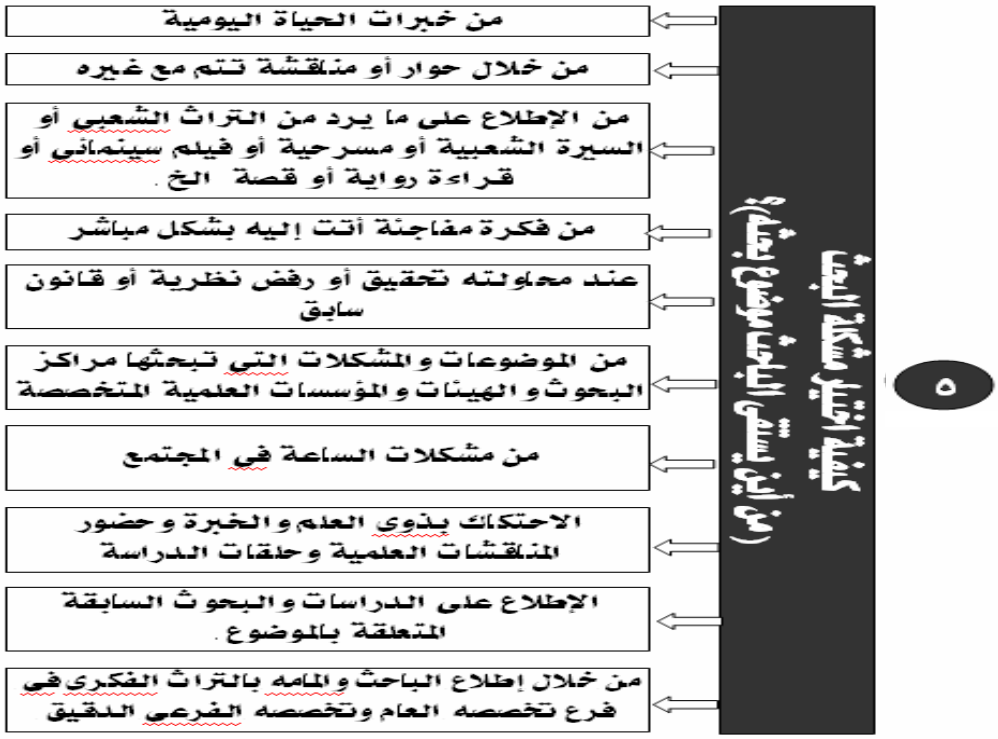
٥
كيفية اختيار مشكلة البحث
(من أين تأتى المشكلات البحثية)
من خبرات الحياة اليومية
من خلال حوار أو مناقشة تتم مع غيره
من الإطلاع على ما يرد من التراث الشعبى أو السيرة الشعبية أو مسرحية أو فيلم سينمائى أو قراءة رواية أو قصة الخ .
من فكرة مفاجئة أتت إليه بشكل مباشر
عند محاولته تحقيق أو رفض نظرية أو قانون سابق
من الموضوعات و المشكلات التى تبحثها مراكز البحوث و الهيئات و المؤسسات العلمية المتخصصة
من مشكلات الساعة فى المجتمع
الاحتكاك بذوى العلم و الخبرة و حضور المناقشات العلمية و حلقات الدراسة
الإطلاع على الدراسات و البحوث السابقة المتعلقة بالموضوع .
من خلال إطلاع الباحث و المامه بالتراث الفكرى فى فرع تخصصه العام وتخصصه الفرعى الدقيق

خلاصة القول أن مشكلة البحث هي المحور الرئيسي الذي يدور حوله البحث. وهي عبارة عن تساؤلات تدور في ذهن الباحث واحساس بوجود خلل ما أو ربما غموض في جانب معين يريد الباحث استجلاء أمره. هذا يعني أن هنالك أمر ما أثار رغبة التقصي والتنقيب عند الباحث بغرض فك الغموض الذي يغلف هذا الأمر أو إيجاد مقترحات تقدم كحلول لهذا الأمر.

هذا ويرى كثير من الباحثين أن عملية اختيار العنوان المناسب تعادل نصف قيمة البحث وهنالك كثير من الأبحاث عالية الجودة قلل من جودتها عدم تناسب العنوان مع موضوع الدراسة.

إذن على الباحث أن يدقق في اختيار عنوان بحثه وهناك بعض المؤشرات التي يجب مراعاتها عند اختيار العنوان نذكر منها:

- أن يكون العنوان محدداً ومختصراً.
- يجب أن يعبر العنوان تعبيراً دقيقاً لموضوع البحث.
- أن تستخدم لغة ومفردات بسيطة غير معقدة وسليمة لغوياً.
- يجب البعد عن المصطلحات التي تحتمل أكثر من معنى وذلك بغرض البعد عن اللبس والغموض.

الخطوة الثانية: إعداد خطة البحث:

يستلزم العمل في أي بحث علمي أن يتم إعداد مشروع أو تصور لخطة هذا البحث تكون منارا للباحث فى خطواته المقبلة، وموجها له فى مراحل البحث المختلفة، وهذا لا يمنع أن يشمل هذا التصور أو تلك الخطة التعديل فى بعض جوانبها كلما تقدم العمل فى مراحل البحث، وكلما وجب هذا التعديل.

ويعنى مصطلح خطة بوجه عام هو الخطوات المقترحة التالية لأى عمل هام يرجى له النجاح، ويشير المصطلح إلى خطوات مستقبلية قابلة لتطبيق تهدف إلى تحقيق هدف أو أهداف معينة.

خطة البحث هي الخطوط العريضة التي يسترشد بها الباحث عند تنفيذ البحث. هذا يعني أنها تخطط للبحث قبل تنفيذه لتحديد جميع جوانبه ومشكلته وأهميتها وأهدافه ومصادر معلوماته وكيفية جمع المعلومات كما تخطط أيضا للتنفيذ من حيث عرض وتحليل المعلومات وتبويب البحث.

طبق مصطلح الخطة على كافة المستويات المختلفة، فالدولة لها خطة سنوية وخمسية فى مجالات متنوعة، والهيئات والمؤسسات لها خطة دورية. وخطة أى بحث تعنى الخطوات المستقبلية التى سوف يخطوها لباحث لتحقيق أهداف بحثه وللوصول إلى النتائج المرجوة.

والخطة بوجه عام مرنة غير جامدة يمكن أن تتغير فى أى وقت حتى قبل مناقشة البحث وتقديمه.

كذلك يفضل أن تعرض هذه الخطة قبل التصديق عليها من المشرف على البحث أو المسئول عن الدراسة على عدد من العلماء والمتخصصين والباحثين وزملاء الدراسة، وقد جرى العرف فى كثير من المعاهد العلمية الأصيلة أن يعرض الباحث لمشروع خطة بحثه فى مناقشة علنية تحقيقاً لمزيد من تبادل الرأى وتقديم المشورة والتعديل والتنقيح، وهو أمر يعود بالنفع بلا شك على الباحث وعلى البحث ذاته.

خطة أى بحث يجب أن تشمل عددا من البيانات الأساسية عن جوانب البحث المزمع دراستها والشكل التالى يوضحها.

وتحتوي خطة أى بحث على بعض الجوانب المهمة عن البحث المزمع دراستة والشكل التالى يوضح. عناصر الخطة:

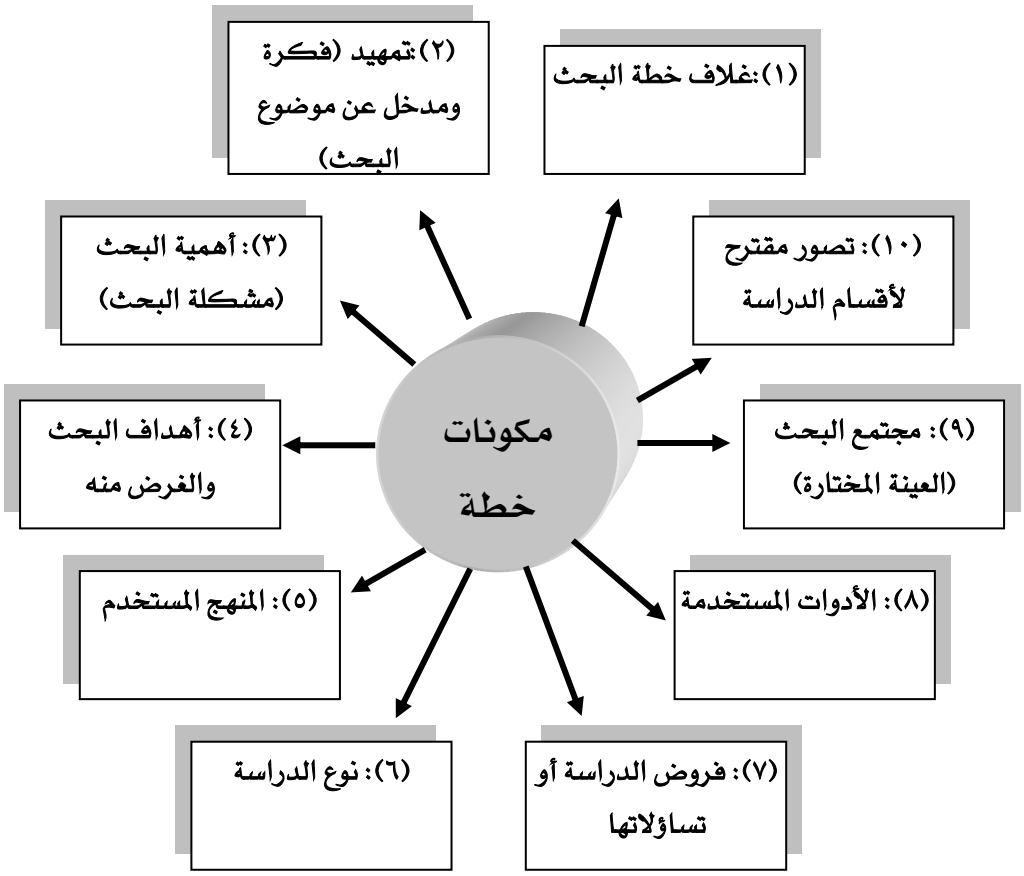

وثمة تسأول مفادة: ما معنى كلمة تصميم؟ أنها كلمة تعنى الإنشاءات أو إقامة البناء. وإذا كان لدينا إطارا أو تصورا لهذا البناء، فإن هذا التصور هو فى حد ذاته تصميم لخطة يتبعها الباحث.

وفيما يلى توضيح معنى التصميم من خلال عملية المماثلة، فنقول أن المهندس المعمارى يصمم بناء المنزل، وفى تصميم المنزل، يأخذ المهندس فى اعتباره كل قرار يكون من الواجب عليه اتخاذه فى عملية تشييد البناء، فهو يأخذ فى اعتباره القرار المتعلق بحجم المبنى، وعدد الحجرات، والمواد التى تبنى منها، وهو يفعل كل ذلك قبل أن يبدأ عملية التشييد الفعلية وهو يشرع أو يبدأ فى هذا الطريق لأنه يرغب فى تصور الصورة الكلية أو صورة ذلك البناء كله قبل أن يبدأ فى تشييد أى جزء منها، وبواسطة هذه الصورة يمكن له أن يصحح الأخطاء ويدخل التحسينات. أو التعديلات قبل أن يبدأ البناء ويصمم

معناه يضع خطة، بمعنى أن التصميم هو عملية اتخاذ القرار قبل أن يتحقق الموقف الذى سينفذ فيه هذه القرارات. وهى عملية توقع مقصودة موجهة نحو إيجاد موقف متوقع يخضع للضبط والتحكم.

وتطبيق هذه الأفكار على البحث ليس بالأمر الصعب فقبل أن نجزئ البحث وإذا توقعنا كل مشكلة بحث وقررنا ما نفعله مسبقا، فإننا نزيد هنا فرضا فى التحكم فى إجاء البحث.

ولا يستطيع المهندس المعمارى أن يحتفظ بكل قراراته فى ذهنه، وحتى إذا استطاع ذلك، فقد تواجهه صعوبة تصور بعض ارتباط كل هذه القرارات ببعضها، ونتيجة لذلك، فإنه يسجل قراراته باستخدام الرموز والرسومات، وما إليها، بمعنى أنه يسجل ويجد العلاقات المتداخلة بين قراراته، أما فى صورة تغطية أو بيانية، أو فى نموذجية تأملية - ويعتبر النموذج المعمارى بمثابة تمثيل يوضح العلاقات المتداخلة بين كل القرارات التى قد اتخذت، وهكذا يسهل النموذج عملية التقييم الشاملة للخطة. وبالمثل يستطيع المصمم فى العلم أن يسجل، وباستخدام الرمز تختلف قرارات البحث التى يتخذها، ويطلق على هذا التصور أو البناء الرمزى الذى يتكون من مفاهيم وتصورات، نموذج البحث أو النموذج أو استراتيجية البحث.

إن تصميم البحث عبارة عن تخطيط منطقى ومتسق يوجه البحث، وإن كان التصميم ينتج من ترجمة نموذج علمى عام إلى إجراءات بحثية مختلفة ومتنوعة. إن تصميم البحث يحتاج إلى الوقوف على الإمكانيات، والوقت المتاح، والمعطيات المتاحة وإمكانية الحصول عليها، والإمكانيات المالية.

هذا وكلما تقدمت الدراسة فإن هناك مظاهر جديدة، وظروف وعلاقات جديدة بين المعطيات، وهذا يتطلب ضرورة تغيير الخطة وفقاً لمتطلبات الظروف. يضاف إلى ذلك، أن أكثر الدراسات أهمية وجدوى، تلك التى تنبع من وجهة

نظر محددة، ومع ذلك فإن وجهة النظر هذه، تتغير وتتعدل كلما تقدم البحث فى إجراءاته.

الخطوة الثالثة: كتابة المقدمة

يبدأ أى بحث علمى بمقدمة عامة يتناول فيها الباحث عددا من الجوانب الأساسية لموضوع دراسته باختصار. وتجئ أهمية المقدمة فى أنها واجهة الدراسة وفاتحتها وأول ما يصادفه القارئ فى أى مؤلف علمى ورغم أنها أول ما يصادفه القارئ إلا أنها غالبا ما تكون آخر ما يعده الباحث.

ونظرا لأن كثيرا من المتخصصين والمسئولين والعلماء ممن لا يملكون متسعا من الوقت يتيح لهم إطلاعا متأنيا وقراءة شاملة تفصيلية لكافة الكتابات التى تصل لأيديهم وتقع عليها أعينهم، وذلك بحكم انشغالهم المتواصل ومهامهم المتعددة، فإنهم يكتفون فى بعض الأحوال بقراءة مقدمة تلك الكتابات فحسب ليحاطوا بجوانبها وأبعادها، وحتى يتمكنوا من الإلمام بمشتملاتها وطبيعتها، وليتلمسوا فيها مواضع اهتماماتهم.

وتشمل المقدمة الإشارة إلى الجوانب الأساسية التالية كما يوضحها الشكل التالى:

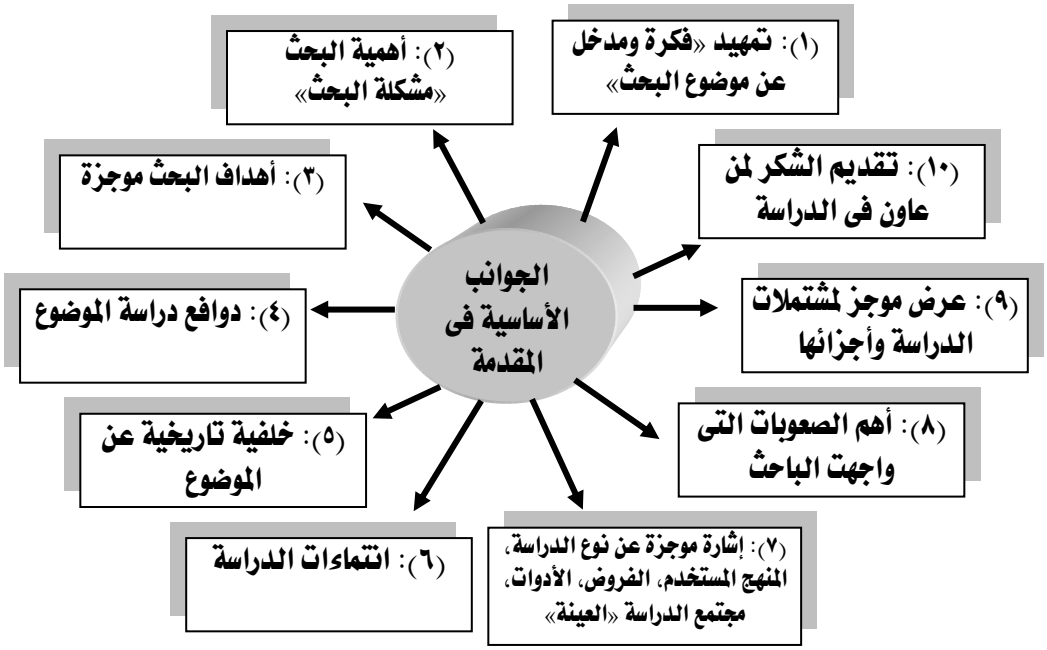

الخطوة الرابعة: أهمية الدراسة

تتوقف أهمية البحث على أهمية الظاهرة التى يتم دراستها، وعلى قيمتها العلمية وما يمكن أن تحققه من نتائج يكن الاستفادة منها وما يمكن أن تخرج به من حقائق يمكن الاستناد إليها ونتائج يكن الاستفادة منها.

كذلك تتوقف هذه الأهمية على ما يمكن أن تحققه الدراسة من نفع للعلم وللباحث ولقراء لبحث من الناحية العلمية، وما يمكن أن تحققه من فائدة للمجتمع من الناحية العلمية والتطبيقية.

وفى هذا الصدد فإن القيمة العملية (النظرية) للبحث تتمثل فيما يضيفه ذلك البحث فى مجال التراث العلمى (النظرى)، وما يساهم به فى مجال الوصول إلى حقائق علمية جديدة، وما يعاون به فى مجال صياغة الأحكام النظرية واختبار القوانين العلمية والتحقق من النظريات القائمة، هذا فضلا عما يساهم به فى مجال تعميق الفهم لجوانب الموضوعات التى تشملها الدراسة وإثراء المعرفة بصدها بإلقاء مزيد من الضوء على الظاهرة المدروسة من مختلف جوانبها وكافة أبعادها.

أما القيمة العملية (التطبيقية) للبحث فهى تتمثل فيما يساهم به هذا البحث فى المجال التطبيقى بالاستفادة من نتائجه وتوصياته فى إلقاء الضوء على المشكلات القائمة، ولفت النظر إليها وكشف أبعادها مع التركيز على أسلوب مواجهتها وإيجاد الحلول والاقتراحات المناسبة لها بما قد يساهم فى تحقيق فائدة قومية للمجتمع فى المجال التطبيقى.

وأفضل البحوث هى تلك التى تساهم فى حل مشاكل البيئة، وتشارك فى تطويع الإمكانات المختلفة والمتاحة من أجل خدمة المجتمع ورفعة أبنائه وتحقيق رفاهيتهم، وفى ذات الوقت تثرى العلم بالحقائق وتعاون فى صياغة الأحكام النظرية وتساهم فى إثراء القوانين والنظريات العلمية.

الخطوة الخامسة: أهداف الدراسة

لكل دراسة أو بحث هدف أو غرض حتى يكون ذا قيمة فالغرض من الدراسة يفهم عادة على أنه السبب الذى من أجله قام الباحث بهذه الدراسة. والبحث الجيد هو الذى يتجه إلى تحقيق أهداف عامة غير شخصية ذات قيمة ودلالة علمية.

اعتماداً على الدراسات السابقة يتعين على الباحث أن يبلور أهدافاً محددة لبحثه يذكرها بلغة سليمة تبتعد عن الكلمات التي لها أكثر من معنى.

يستحسن أن يعدد الباحث أهداف البحث في شكل نقاط مرقمة وقصيرة ذاكراً الأهداف الرئيسية فقط والتي لا محال سوف تتضمن الاهداف الثانوية في خلالها.

تساعد عملية تحديد الأهداف الباحث على التركيز في بحثه لتحقيقها كما يعتمد المقيمون عند تقييم البحث على هذه الأهداف فيقومون باختبار مدى تحقيق البحث لأهدافه ومن ثم هل هو بحث ناجح وحقق الغرض منه أم لا. وينقسم الحديث فى هذا القسم على هدفين:

(١): **الهدف العلمى**:

وتكون رغبة الباحث هى إثراء المعرفة العلمية وإشباع الفضول العلمى، حيث ينحصر الهدف هنا فى مجرد البحث العلمى (Pure Research) كاختبار نظرية من النظريات أو الوصول إلى حقائق يمكن أن تعتبر أساسا لنظرية جديدة، وحينما يقوم الباحث بدراسة نظرية أو قانون علمى فإن هدفه الرئيسى يكون هو مجرد إشباع الفضول العلمى وتقديم إضافات مبتكرة إلى العلم فى حد ذاته دون ما نظر إلى ما قد يترتب على البحث من تطبيقات عملية.

(٢): **الهدف العملى (التطبيقى)**:

والهدف هنا هو استخدام نتائج البحث وتطبيقاته للوصول إلى حل للمشكلة التى قام الباحث بدراستها، أى تحقيق الاستفادة المباشرة بجعل العلم فى خدمة المجتمع عن طريق الوصول إلى حلول للمشكلات التى تواجه الأفراد أو الجماعات، كمشكلة التطرف، والإرهاب، والثأر، أو الأحداث الجانحين، أو التسيب الإدارى فى بعض الوحدات الحكومية ... الخ.

وتذكر الكتابات المهتمية بالبحث الاجتماعى ان هناك: أخطاء شائعة فى اختيار وتحديد أهداف الموضوع :

(١): تحديد أهداف البحث بطريقة عامة وغامضة بشكل يمل التفسير والنتائج مشكوك فيما وغير صالحين فى نفس الوقت. ص ١٥

(٢): جمع بيانات بدون فرض أو خطة واضحة.

(٣): أخذ بيانات جمعت من قبل وصياغة أسئلة منها يعتقد أنها ذات معنى.

(٤): إجراء مشروع بحث دون حصر للتراث المتعلق بالموضوع.

(٥): فشل الباحث فى صياغة موضوع بحثه فى قالب نظرى أو إطار تصورى.

(٣): **هدف الدراسة بوجه عام**:

يتجه البحث الجيد لتحقيق أهداف عامة غير شخصية ذات قيمة علمية ودلالة اجتماعية عامة.

الخطوة السادسة: مفاهيم الدراسة

التعريفات الإجرائية للمفهومات هى نقطة الوصل بين ما هو تصورى وما هو إجرائى فى البحث العلمى ويقصد بالتعريف الإجرائى تحويل التعرف النظرى أو التكوينى إلى مؤشرات واقعية يكن قياسها فى الواقع، أو يمكن مشاهدتها فى الواقع.

ويفيدنا التراث البحثى السابق فى الوصول إلى مؤشرات يمكن قياسها حول المفهوم المراد تحديدة

وتقوم فكرة الإجرائية فى العلم على أن لكل مفهوم نظرى أو تكوينى مجسات أو دلائل تنشير إليه فى الواقع وأننا لا يمكن أن نجرى بحثا دون أن نحدد سلفاً (ومن واقع الدراسات السابقة) هذه الدلائل التى سوف تكشف لنا عن تجسد المفهوم فى الواقع.

وتتضح العلاقة بين المفهوم التكوينى والمجسات الدالة عليه من وتجدر الإشارة هنا إلى أن عملية تحويل المفهومات إلى متغيرات قابلة للقياس، تجعلنا نفرق بين المفهوم والمتغير فالمفهوم هو تصور عقلى، أما المتغير فهو مفهوم ينتج عن محاولة قياس التصور العقلى فى الواقع فهو يعبر عن مجموعة من القيم التى يمكن فى كل موقف أن نحدد كميتها. فمتغير الدخل مثلا يعبر عن قيم مادية يمكن أن تعرف فى الواقع من خلال الدخل الشهرى أو السنوى أو من خلال تحديد مصادر الدخل المختلفة.

وتعد قضية الإجرائية فى البحث الاجتماعى اعقد من ذلك، فثمة مفهومات لا يمكن تحويلها إلى مؤشرات قابلة للقياس إلا من خلال ما يعبر عنه الأفراد من مظاهر سلوك أو اتجاهات، وفى هذه الحالة تكون بنود المقياس نفسه هى التى تحدد المتغيرات الواقعية أو هى التى تؤشر على ما هو موجود فى الواقع.

التعريفات الإجرائية للمفهومات تتحقق من خلال أساليب مختلفة يمكن حصرها فى أساليب ثلاثة:

١ -مؤشرات (موجودة فعلا فى إحصاءات سابقة) أو يخبر عنها الأفراد.

٢ -تكرارات لأفعال أو لميول يعبر عنها الأفراد بأنفسهم.

٣ -عبارات تصاغ فى شكل مقاييس أو استبيانات.

الخطوة السابعة: فروض الدراسة أو تساؤلاتها

يتجه البحث العلمى دائما نحو الإجابة على عدد من التساؤلات التى تنحصر فى السؤال عن ماذا يحدث؟ وكيف يحدث؟ ولماذا يحدث؟ وتشكل هذه التساؤلات العامة وما يتفرع عنها من تساؤلات المستوى الأول من الفروض أو هى بداية لتكوين الفروض العلمية.

وغالبا ما يكتفى الباحث بصياغة فروض فى شكل تساؤلات إذا ما اتجه البحث نحو الإجابة على النوعين الأول والثانى من الأسئلة، نقصد التساؤلات حول ماذا يحدث؟ وكيف يحدث؟ ففى هذه الحالة تكون استراتيجية البحث استراتيجية وصفية لا تهتم بالبحث عن علاقات بين متغيرات.

أما إذا اتجهت تساؤلات البحث نحو الإجابة عن السؤال لماذا تحدث الأشياء فأننا نكون هنا بصدد اتسراتيجية بحثية مختلفة تهدف لا لمجرد جمع المادة ووصف الحقائق وتوضيح العلاقات البسيطة بينها فحسب، بل تتجه الأستراتيجية البحثية هنا نحو الكشف عن علاقات التأثير والتأثر بين المتغيرات وفى هذه الحالة نكون بحاجة إلى صياغة فروض علمية، ويعرف "الفرض" بأنه علاقة افتراضية بين متغيرات تصاغ على نحو احتمالى. و"الفرض " بألأنه علاقة افتراضية بين متغيرين تصاغ عل نحو احتمالى. والفرض بهذا المعنى هو تفسير مؤقت لوقائع معينة، أو بمعنى آخر هو تنبأ بما يمكن أن تكون عليه العلاقة بين المتغيرات. أن الفرض هو نوع من الحدس بالعلاقة يصيغه الباحث لكى يفهم مدى الصلة بين مجموعة من المتغيرات ومحاولة التثبيت منها.

وتصاغ الفروض بأساليب مختلفة منها:

(١): توضيح العلاقة السلبية أو الإيجابية بين المتغيرات كأن تقول مثلاً فى دراسة عن العوامل المرتبطة بالسلوك العنيف.

توجد علاقة إيجابية بين السلوك العنيف وأساليب التنشئة الاجتماعية.

توجد علاقة سلبية بين السلوك العنيف وأساليب التنشئة الاجتماعية

(٢): صياغة علاقات صفرية بين المتغيرات كأن نقول فى البحث السابق:

لا توجد علاقة إيجابية بين السلوك العنيف وأساليب التنشئة الاجتماعية.

فى الطريقة الأولى لصياغة الفرض حددنا العلاقة وعكسها على أساس أننا غير متأكدين من صحة أى منهما، وفى الطريقة الثانية افترضنا عدم وجود علاقة أصلا. وأياً كانت الطريقة التى تصاغ بها الفروض، فإنها لابد وأن تحقق شروطا فى الصياغة أهمها:

(١): أن تعبر عن العلاقة بين المتغيرات بشكل احتمالى واضح.

(٢): أن تكون قابلة للاختبار بمعنى أن توجد مادة دالة عليها فى الواقع.

(٣): يمكن جمعها للتدليل على صحة الفرض أو زيفه.

(٤): وبناءً عليه فإن الفرض يجب أن يكون قابلاً للزيف بمعنى أن يكون قابلاً للرفض.

(٥): يجب أن يكون الفرض خاليا من التناقض ولا يتنافى مع وثائق معروفة سالفاً.

(٦): أن يتفق الفرض مع الحقائق العلمية التى رسخت واستقرت وهذا لا يمنع أن يأتى الفرض معارضا لنظرية من النظريات التى شاعت بين العلماء.

(٧): يجب أن يصاغ الفرض صياغة منطقية واضحة، لا تدفعنا إلى الغموض إن الخيال. لذلك يفضل أن يبدأ الباحث صياغة فروضة من العام إلى الخاص. كأن يبدأ بصياغة فرض عام ويستنبط منه عددا من الفروض الفرعية. أو أن يبدأ بالفروض العامة وينتهى بالفروض الخاصة.

للفرض أهمية خاصة فى تقديم البحوث التى تسعى إلى اختيار علاقة بين متغيرات. فإذا لم تكن الدراسة تسعى إلى هذا المسعى، فإن الباحث يجب أن يكتفى بطرح فروض استفهامية فى شكل تساؤلات ، كما المحنا فى البداية.

ورغم أن الفروض تصاغ فى بداية البحث، إلا أن الفروض تظل حاضرة دوما مع الباحث فى كل مراحل بحثه.

فالفروض هى التى تحدد أهداف البحث على نحو دقيق، ومن ثم فإنها الموجة نحو المادة التى سوف يجمعها الباحث، وهى الموجة فى عملية تفسير المادة ذلك فإن الباحث الجيد هو الذى يرجع دائما إلى فروضه، رابطا إياها بالنظريات التى يفسر بها، ومستخدما إياها فى تفسير النتائج التى قد تحتوى على ما يفيد بأن الفروض التى وضعها الباحث قد تم تزييفها، ومن ثم أهمية طرح فروض جديدة.

الخطوة الثامنة: منهج الدراسة

المنهج هو الطريقة التى يتبعها الباحث فى دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة، وللإجابة على الأسئلة والاستفسارات التى يثيرها موضوع البحث وهو البرنامج الذى يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق وطرق اكتشافها والعلم الذى يبحث فى هذه الطرق هو علم مناهج البحث، ويعتبر أوجست كونت أول من استخدم كلمة Methodology، وقد قصد به علم البحث فى الطرق المستخدمة فى العلوم للوصول للحقيقة.

ويمكن القول أن منهج البحث هو أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وعرضها وتحليلها للوصول للنتائج المرجوة وتحقيق أهداف البحث.

- توجد العديد من المداخل لتناول مشكلات البحث تتفق في أهدافها المنطقية ولكنها تختلف في الطريقة.
- يرتبط المنهج المستخدم في البحث العلمي بموضوع ومحتوى وأهداف البحث تحت الدراسة.

- تشترك مناهج البحث المستخدمة في تنفيذ الأبحاث العلمية في عدد من الخصائص المشتركة فيما بينها والتي تمثل قاسماً مشتركاً بينها أهم هذه القواسم هي:
- العمل المنظم الذي يقوم على الملاحظة والحقائق العلمية والذي يتم عبر مراحل متسلسلة ومترابطة.
- الموضوعية والبعد عن التحيز.
- المرونة وتعني قابلية التعديل والتبديل بمرور الزمن لتواكب التطور الذي يطرأ على العلوم المختلفة.
- امكانية التثبت من نتائج البحث بطرق وأساليب علمية معترف بها.
- التعميم ويعني الاستفادة من نتائج البحوث العلمية في دراسة ظواهر أخرى مشابهه.
- القدرة على التنبؤ ويعني ذلك امكانية وضع تصور لما يمكن أن تكون عليه الظواهر في المستقبل

هذا وبعنقد البعض أن الباحث لديه الحرية المطلقة فى اختيار منهج دراسته، إلا أن هذا الاعتقاد بعيد عن الصحة، لأن كل ظاهرة أو مشكلة صفات وظروف تختلف عن الأخرى، وهذه الصفات تفرض على الباحث منهجا معينا لدراستها أو لحلها، وإذا حاول أن يفرض منهجا يرتأيه لسهولة استخدامه أو لقلة تكلفته المالية فى التطبيق لدراسة ظاهرة أو مشكلة لا تنسجم مع (ذلك المنهج) فإن الباحث سوف لا يصل إلى نتائج متسقة أو منطقية تعكس واقع الدراسة والحقيقة الموضوعية.

والمنهج بمعناه الواسع يعنى مجموعة الأطر والإجراءات والخطوات التى وضعها الباحث عند دراسته لمشكلته، أما المنهج بمعناه الضيق فينحصر فى

الإجابة على تساؤل مؤداه على من من البشر سوف تجرى الدراسة، فإذا كانت ستجرى على البشر كله بقصد الإصلاح فيسمى هذا بمنهج المسح الاجتماعى.
أما إذا كانت ستجرى على مجموعة منهم بقصد الوصف وتحقيق هدف علمى فإنه يكون المنهج الوصفى أو (منهج البحث الاجتماعى)

وإذا أجرى على مجموعة من البشر فى الماضى البعيد أو القريب فيكون هو المنهج التاريخى، أما إذا أجريت الدراسة على مجموعتين من لبشر إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية فيكون هو المنهج التجريبى.

وإذا أجريت الدراسة على عينة مختارة من البشر بقصد دراستهم دراسة متعمقة فإن المنهج هنا هو منهج دراسة الحالة.

والمنهج إذا هو العمود الفقرى فى تصميم البحوث لأنه الخطة التى تحتوى على خطوات تحدد المفاهيم وشرح المعانى الإجرائية وإطار الدراسة واختيار المنهج ووسيلة جمع البيانات وتحديد مجتمع البحث وتوضيح مجالات الدراسة والشكل التالى يوضح أنواع المناهج المستخدمة فى علم الاجتماع.

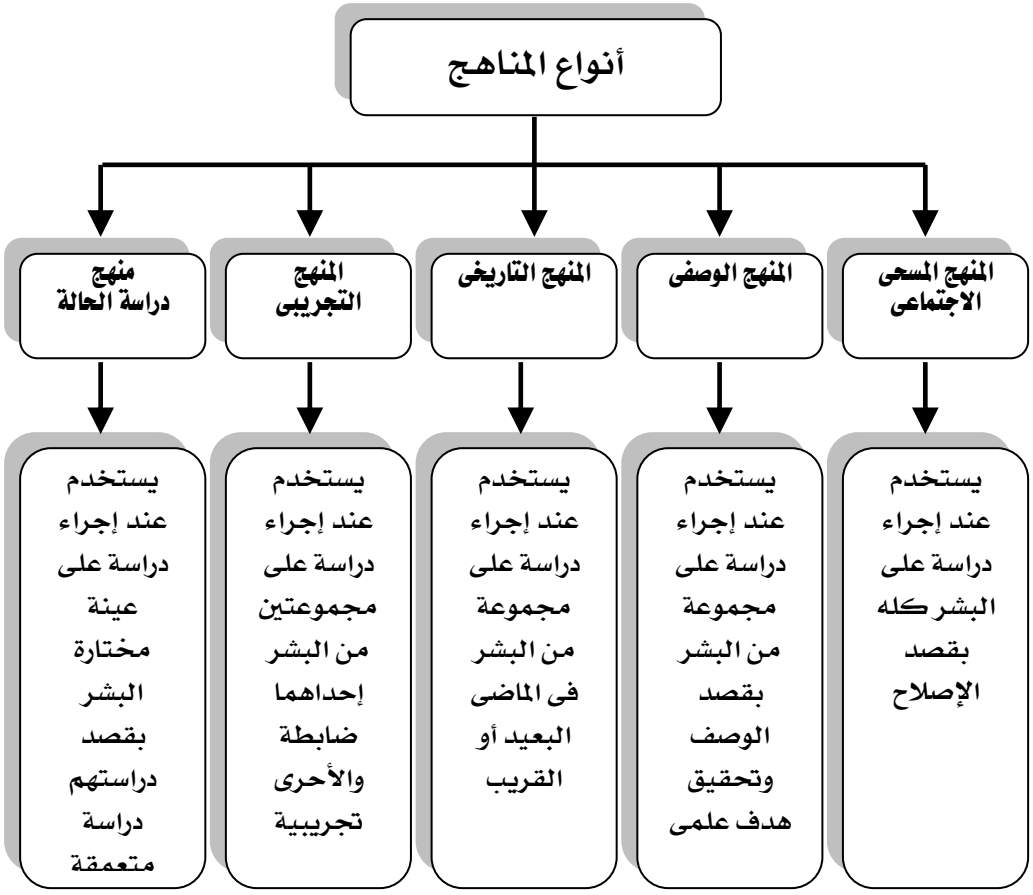

هذا ويشير (سمير نعيم) إلى الاختلاف بين المنهج والأسلوب، حيث يرى أن المنهج هو لفظٌ يشير إلى الطريقة العلمية التي تستخدمها كل العلوم للوصول إلى المعرفة العلمية، والمنهج العلمي هو الذي يُفرق بين المعرفة العلمية وغيرها من أنواع المعرفة الأخرى، أما عن البحوث الاجتماعية فجميعها تستخدم المنهجي العلمي مع أساليبٍ مختلفةً تبعاً لطبيعة المشكلة موضوع الدراسة، مثل الأسلوب الاستطلاعي أو الوصفي أو التجريبي أو التاريخي أو دراسة الحالة، كما أن جميع البحوث تستخدم أدوات مختلفة يتم اختيارها على أساس صلاحيتها لدراسة مشكلة البحث، ومن هذه الأدوات الملاحظة المباشرة، والمقابلة الشخصية، والاستبيان، وتحليل مضمون السجلات والوثائق، وأيضاً الإحصاءات الرسمية، وهذه التصنيفات المقصود بها فقط التوضيح، والباحث يستطيع استخدام أكثر من أسلوب في البحث الواحد.

الخطوة التاسعة: نوع الدراسة

يشمل الحديث فى هذا المجال إلى التطرق لنوعين من الدراسات هما الدراسات الكشفية أو الاستطلاعية والدراسات الوصفية.

الخطوة العاشرة: أدوات الدراسة

ما المقصود بالأداة Tool؟ وما هي أنواع الأدوات؟ وما هي العوامل التي تُسهم في حُسن انتقاء الأداة اللازمة للعمل العلمي؟ وما هي الشروط التي يجب أن تتوفر في الأداة الصالحة لكل عمل علمي؟

تتحدد الاداة أو الوسيلة بأنها هي التي يلجأ إليها الباحث للحصول على المعلومات والبيانات التي يتطلبها موضوع بحثه، فقد يجد الباحث الاجتماعي أن عليه أن يقوم بملاحظة الأنشطة التي ينشغل بها مجموعة من الأفراد أو لضروب التفاعل الاجتماعي مثلاً فيما بينهم، أو قد يجد أنه من الأفضل أن يقوم بإجراء مجموعة من المقابلات مع المبحوثين، أو قد يقتنع أنه من المناسب وضع قائمة من الأسئلة يقوم بتوجيهها بنفسه إلى المبحوثين أو إرسالها لهم عن طريق البريد

العادي أو الإلكتروني، أو عبر تطبيقات الواتساب أو الفيس بوك، الأمر الذي يمكن القول معه إن هذه الوسيلة في جمع البيانات تتنوع و تختلف بين الملاحظة والمقابلة والاستخبار، بحيث تمثل هذه الأدوات الأنواع المعروفة في البحث الاجتماعي كأدواتٍ لجمع البيانات، والتي يُمَكِّن الباحث من الإجابة على السؤال: بماذا سوف يقوم الباحث بحل مشكلة بحثه؟ ولكل نوع من هذه الأدوات متطلباتها واستخداماتها ومميزاتها وعيوبها ينبغي أن نحيط علماً بها ونحن في سبيل الإلمام بكل ما يعنينا من قواعد تفيدنا في وضوح فهم المناهج والأساليب والطرق التي من خلالها يتم دراسة المجتمع.

وهذا التنوع في أدوات البحث يمكن أن يشير إلى بعض العوامل التي تتدخل في اختيار أداة أو وسيلة جمع البيانات المناسبة، وفي مقدمة هذه العوامل موضوع أو مشكلة البحث نفسه، ونوع البيانات المطلوبة ومصادرها، وكذلك منهجه وطريقته، ثم أيضاً طبيعة المجتمع المراد جمع بيانات منه وظروفه الاجتماعية والاقتصادية والطبقية والثقافية ودرجة استعداد أفراده أو عدم إكتراثهم وتعاونهم مع الباحثين، وتتدخل كذلك خبرة الباحث ودرايته بأدوات جمع البيانات، وتدريبه على استخدامها في انتقاء أداة البحث المناسبة، لأنه كلما تعمقت خبرة الباحث وتعددت ممارساته كلما انتقى أفضل الأدوات وأكثرها ملاءمة للبحث.، كما تؤثر الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة للحث في انتقاء الأداة المناسبة.

هذا وتحتاج الأداة بعد انتقاءها ان يتوفر فيها قدراً من الدقة والصدق والثبات حتى تحقق الشروط اللازمة للأداة الصالحة للبحث – ولن تتحقق هذه الشروط المستخدمة في البحث إلا بعد إخضاعها لعدة إجراءات منها: الاختيار المبدئي Pre test وحساب معدل ثبات ومعدل آخر للصدق، قبل تعميم الأداة واستخدامها في البحث.

الأداة هى الوسيلة المستخدمة فى جمع البيانات أو تصنيفها وجدولتها وهناك كثير من الوسائل (الأدوات) التى تستخدم للحصول على البيانات ويمكن استخدام عدد من هذه الوسائل معاً فى البحث الواحد لتجنب عيوب إحداها ولدراسة الظاهرة من كافة الجوانب.

وعموما يتعين أن تقيم الأدوات المختلفة لجمع البيانات فى ضوء كفاءة كل منها فى القيام بالوظيفة التى اختيرت لها.

هذا ويتوقف اختيار الباحث للأداة، والأدوات لجمع البيانات على عوامل كثيرة، فبعض أدوات البحث تصلح فى بعض المواقف والبحوث بينما قد لا تكون مناسبة فى غيرها، فمثلا يفضل بشكل عام استخدام المقابلة والاستبيان عندما يكون نوع المعلومات اللازمة له اتصال وثيق بعقائد الأفراد واتجاهاتهم نحو موضوع معين، وتفضل الملاحظة المباشرة عند جمع معلومات تتصل بسلوك الأفراد الفعلى نحو موضوع بذاته، كما تفيد الوثائق والسجلات والإحصاءات فى إعطاء المعلومات اللازمة عن الماضى وكذلك لإلقاء مزيد من الضوء من الناحية الكمية على الظاهرة التى يتم دراستها.

وقد يؤثر موقف المبحوثين من البحث فى تفضيل وسيلة على وسيلة أخرى، ففى بعض الأحيان يبدى المبحوثين نوعا من المقاومة ويرفضون الإجابات على أسئلة الباحث وهنا يفضل استخدام الملاحظة فى جمع البيانات.

وبوجه عام يكن تقسيم وسائل وأدوات جمع البيانات إلى قسمين أولهما: الأدوات الأساسية «رئيسية»، وثانيهما: الأدوات المساعدة «ثانوية» كما يوضحها الشكل التالى:

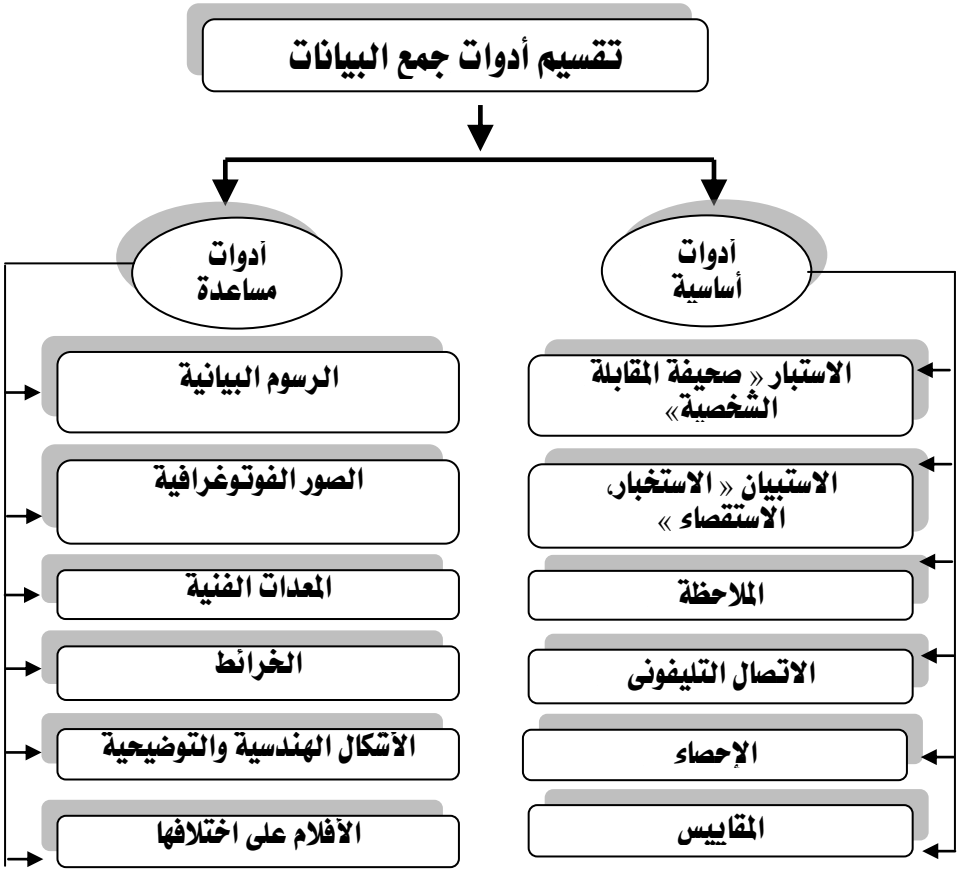

وبوجه عام إذا كان هناك ما يسمى بالأدوات الأساسية «الرئيسية» والأدوات المساعدة «الثانوية» فإن هناك ما يطلق عليه أدوات أكاديمية «عامة» يعتمد عليها فى مجال البحث العلمى وهى تتمثل فى:

(١): الكتب العلمية «المراجع الأكاديمية المتخصصة».

(٢): الدراسات والبحوث السابقة.

(٣): الدوريات «المجلات العلمية، والتقارير الدورية ...».

(٤): البيانات والإحصاءات الرسمية.

(٥): المنشورات والنشرات العلمية وتقارير المعلومات.

(٦): دوائر المعارف.

الخطوة الحادية عشرة: تحديد مجتمع البحث (اختيار العينة)

اختيار مفردات العينة.

يطلق على المصدر الذي تؤخذ منه العينة إطار المعاينة وهو حصر شامل لجميع مفردات مجتمع الدراسة.

يمكن أن يقسم إطار المعينة إلي أقسام تسهل عملية الاختيار يطلق على كل قسم منها وحدة معاينة.

يمكن أن يكون إطار المعينة إطاراً مكانياً أي هو المصدر الذي يمثل فيه الموقع المكاني مفردات العينة. في الإطار المكاني يتم الاختيار من بين المعاينة النقطية وهي المواقع على نقاط بعينها مثل المدارس والقرى والمعاينة الخطية وهي الظاهرات الخطية مثل الطرقات والمجاري المائية والمعاينة المساحية وتعنى بالظاهرات المساحية مثل نوع التربة أو التركيب الجيولوجي

يؤثر حجم مجتمع الدراسة في اختيار مفردات العينة. إذا كان حجم المجتمع صغيراً جداً من الممكن عدم الحصول على عدد كاف من المفردات أما إذا كان حجم المجتمع كبيراً وهذا هو المتوقع دائماً تكون المشكلة في كيفية اختيار العينة من بينهم.

كلما كثرت الشروط التي يجب توفرها في مفردات العينة كلما صعب الحصول على العدد المطلوب. مثلاً دراسة عن التدخين إذا لم تشترط التدخين في مفردات العينة يكون المجتمع كله متوفر لاختيار مفردات العينة وعند اشتراط المدخنين فقط خرج جزء كبير من المجتمع من دائرة الاختيار وإذا اشترط المدخنات فقط تبقى لك جزء صغير من المجتمع لتختار منه مفردات العينة.

يتم اختيار مفردات العينة بإحدى طريقتين: **(أ) الاختيار غير العشوائي (ب) الاختيار العشوائي.**

(أ) الاختيار غير العشوائي لمفردات العينة:ـ

يعتمد الباحث هنا في اختياره لمفردات العينة على خبراته البحثية وخبرته بالظاهرة تحت الدراسة وخبرته بمكان الدراسة.

يحدد الباحث هنا الكيفية التي سوف يوزع بها العينة على مجتمع الدراسة. مثلاً إذا كان الباحث الخبير يدرس مستوى المعيشة في الريف المصرى فإنه قد يختار قرية أو قرى بعينها لتحتضن الدراسة لعلمه أن القرية أو القرى المختارة تمثل الريف المصرى.

(ب) الاختيار العشوائي:

الأساس في الاختيار العشوائي أن يكون لجميع مفردات مجتمع الدراسة نفس الفرصة والاحتمال في أن تختار داخل العينة.

إن احتمال اختيار اي من مفردات المجتمع داخل العينة يساوي (حجم العينة/حجم المجتمع) .

مثلاً إذا كان هنالك مجتمع يتكون من ١٠٠٠٠ مفردة وأردنا سحب عينة عشوائية من ١٠٠ مفردة فأن فرصة اختيار اي من المفردات داخل العينة تساوي ١٠٠/١٠٠٠٠ = ١/١٠٠ =٠.٠١ . هذا يعني أن فرصة اختيار المفردة (ص أو س) داخل العينة يساوي ١٪.

يتبع البحاثون عدة طرق للمساعدة في الاختيار العشوائي أشهرها:

(١): طريقة السحب العشوائي أو طريقة القرعة.

تعطى لمفردات مجتمع الدراسة أرقاماً متسلسلة تكتب على بطاقات متشابهة في الشكل واللون ثم تخلط البطافات ويتم سحب عدد منها يساوي خجم العينة.

تلائم هذه الطريقة المجتمعات الصغيرة مثل المدارس والجامعات فهي في المجتمعات الكبيرة تحتاج لكثير من الوقت لعملية تجهيز البطاقات التي سوف تسحب منها عينة الدراسة.

تتطلب أيضاً معرفة وتحديد جميع مفردات المجتمع مثل قائمة طلاب الجامعة.

معرفة وتحديد جميع مفردات مجتمع الدراسة غير متوفرة في الغالب للباحث الأمر الذي يقلل من القدرة على تطبيق هذه **الطريقة.**

(٢): **طريقة الجداول العشوائية**:

الجدول العشوائي هو مجموعة من الأرقام العشوائية المختارة مسبقا والتي رتبت عشوائياً أيضاً. يتكون الجدول من عدد من الأعمدة التي تحوي أرقاماً مكونة من عدد من الخانات بعضها بخانتين فقط والبعض بأكثر من ذلك.

يعطي الباحث مفردات المجتمع أرقاما متسلسلة ثم يدخل الجدول العشوائي لاختيار ارقام بعدد حجم العينة لتمثل العينة المختارة.

مثلاً إذا كان مجتمع جامعة طنطا يضم ١٠٠٠٠ طالب ونحتاج لسحب عينة عشوائية من ١٠٠ طالب يقوم الباحث بإعطاء الطلاب أرقاماً متساسلة تبدأ في هذه الحالة بالصفر وتنتهي بالرقم ٩٩٩٩ كآخر رقم.

بدأنا بالصفر في هذه الحالة ليقتصر أكبر الأرقام المتسلسلة على أربع خانات بدلاً عن خمس في حالة بدأنا بالرقم واحد.

بما إن أكبر الأرقام المتسلسلة في هذا المثال (٩٩٩٩) تحتوي على أربعة خانات يقوم الباحث باختيار أربعة خانات فقط من الأرقام العشوائية في الجدول العشوائي ويقرأ بالترتيب أول ١٠٠ رقم لتمثل عينة الدراسة.

إذا كان حجم مجتمع الدراسة ٥٠٠٠ مثلاً ليس هنالك فرق في أن يبدأ الترقيم بالصفر أو الواحد لأن في الحالتين عدد خانات أكبر الأرقام المتسلسلة يحتوي على أربع خانات.

في هذه الحالة سوف يختار الباحث أرقاما في الجدول العشوائي تتكون من أربع خانات ثم يقرأ من الجدول بالترتيب.

هنالك بالطبع يمكن أن يقرا أرقاماً خارج نطاق الرقم ٥٠٠٠ لأن الرقم ٧٧٧٧ أو الرقم ٨٨٨٨ يضم أربع خانات أيضاً وقد يتكرر أحد الأرقام داخل النطاق وفي

هاتين الحالتين سوف يهمل ويغفل الباحث مثل هذه الأرقام ويبحث عن الأرقام التي تقع داخل نطاق أرقامه المتسلسلة.

يمكن استخدام طريقة الجداول العشوائية في سحب العينات المكانية.

يعتتمد هنا على إحداثيات النقاط أو الخطوط أو المساحات كأساس لاختيار المواقع العشوائية.

الآن بعد التقدم التقني الكبير الذي يشهده العالم يمكن للباحث أن يطبق طريقة السحب بالجداول العشوائية بواسطة الحاسب الآلي حيث هناك جداول عشوائية محفوظة مسبقاً في ذاكرة الحاسب.

يقوم الباحث بتحديد مدى الأرقام المتسلسلة التي أعطاها للمجتمع اي أكبر واصغر الأرقام المتسلسلة ويحدد كذلك حجم العينة المطلوبة فيعطيه الحاسب العدد المطلوب من الأرقام العشوائية فيرجع لقائمته ليحدد مفردات عينة الدراسة.

مثال على استخدام الجداول العشوائية فس سحب مفردات العينة.

اختيار ٥ قرى من مجتمع يحوي ٥٠ قرية باستخدام الجداول العشوائية.

نرقم القرى من ١ وحتى ٥٠بما إن أكبر الأرقام المتسلسلة(٥٠) يتكون من خانتين نختار خانتين في الجدول العشوائي.

نقرأ الأرقام بالترتيب من الجدول العشوائي ويتم تدوين تلك التي تقع في النطاق ١ -٥٠

جدول أرقام عشوائية:

٨٠٢٨٣٥	٢٠٧٦٦١	١٠٨٧٤٣	٥٢٦٣٩١	٠٠٩٧٦٣	١٠٠٠٤٣
١٢٦٩٩٩	٣٤٥٦١٢	٧٣٨٥٦٦	٣٥٦٧٦٤	٨٨٢٩٧٦	٨٧٣٥٢٢
٢٤٥٣١٠	٧٨٦٥٥٥		٣٣٠٠٣٥	٨٧٦٥٦٧	٧٧٠٩٥٧ ٠٩١٢٧٨

من الجدول العشوائي أعلاه سوف نختار الخانتين من الأرقام على يمين كل عمود ونقرأ الارقام بالترتيب في كل عمود من أعلى نحو الأسفل وندون الأرقام في نطاق أرقام مجتمع القرى المتسلسل ١ - ٥٠.

في العمود الأول من اليمين يتم تدوين الرقم الأول ٣٥ ثم يهمل الرقم ٩٩ لأنه خارج النطاق ويدون الرقم ١٠.

في العمود الثاني يغفل الرقم ٦١ ويدون الرقم ١٢ ويغفل الرقم ٥٥.

في العمود الثالث يدون الرقم ٤٣ ويغفل الرقم ٦٦ ويغفل الرقم ٣٥ أيضاً رقم أنه يقع داخل النطاق المعني والسبب في ذلك أنه تكرر إذ سبق تدوينه ضمن الأرقام المختارة.

تغفل الأرقام ٩١، ٦٤، ٦٧ في العمود الرابع والأرقام ٦٣، ٧٦، ٧٨ في العمود الخامس.

في العمود السادس يغفل الرقم ٤٣ لأنه تم اختياره من قبل ويؤخذ الرقم ٢٢ لتكتمل العينة من خمس قرى

إذن تم اختيار القرى التي أخذت الأرقام المتسلسلة ٣٥، ١٠، ١٢، ٤٣، ٢٢.

يحصل أن تمر على جميع الأعمدة ولا تكتمل العينة عنده يمكن إختيار خانتين جديدتين من الأعمدة مثل الخانتين الثالثة والرابعة أو الأولى والثالثة أو الثانية والأخيرة حتى تكتمل مفردات العينة.

أنواع العينات العشوائية:

يمكن أن تقسم العينات العشوائية لعدة أنواع أشهرها:

(١): العينة العشوائية البسيطة.

هي عينة تختار بحيث يكون لكل مفردة من مفردات مجتمع الدراسة نفس الفرصة والاحتمال أن تختار داخل العينة.

المعني بها طريقة السحب العشوائي التي جاء ذكرها من قبل. تتبع هذه الطريقة في المجتمع معلوم العدد والمفردات كما يستحسن استخدامها في المجتمع المتجانس لأن /ن أكبر عيوبها احتمال تعنقد العينة.

المقصود بتعنقد العينة أن تتركز في فئة معينة من فئات المجتمع ولذا تصبح غير ممثلة للمجتمع.

(٢): **العينة العشوائية المنتظمة**.

يتم في هذه الطريقة ترتيب وتنظيم مفردات المجتمع بطريقة عشوائية ثم تختار مفردات العينة منها بطريقة أو نسق منتظم مثل اتباع المتوالية العددية أو الهندسية.

مثلاً إذا أراد باحث اختيار عينة تتكون من ٣٠ مفردة من مجتمع يضم ٤٥٠ مفردة يتبع الخطوات التالية:

يتم ترتيب مفردات المجتمع عشوائيا ويعطيها أرقاماً متسلسلة من ١ وحتى ٤٥٠.

يتم حساب النسبة بين العسنة والمجتمع لمعرفة العدد من المجتمع الذي تمثله مفردة واحدة من مفردات العينة. يتم ذلك بقسمة مفردات المجتمع على حجم العينة. في المثال أعلاه ٤٥٠/٣٠=١٥. إذن كل مفردة من مفردات العينة سوف تمثل ١٥ مفردة من مفردات المجتمع.

يؤخذ حاصل القسمة هذا ليكون الفاصل الرأسي للنسق الذي سوف يتبع في اختيار مفردات العينة.

يقوم الباحث باختيار رقم عشوائي في نطاق الأرقام المتسلسلة التي اختارها لترقيم مفردات المجتمع.

في المثال أعلاه يختار رقم بين ١ - ٤٥٠ يكون أول مفردات العينة ويمثل الأساس الذي سوف يعتمده الباحث في النسق الذي سوف يتبعه في اختيار الأرقام التي سوف تمثل عينة الدراسة.

في المثال أعلاه افترض أن الباحث اختار عشوائياً الرقم ٣٤٤.

الأرقام المختارة لتمثل العينة سوف تبدأ بهذا الرقم ثم يضاف إليه الفاصل الرأسي الذي تم حسابه حتى تكتمل مفردات العينة. ٣٩٩، ٤١٤ (٣٩٩+١٥)، ٤٢٩ (٤١٤+١٥)، ٤٤٤ (٤٢٩+١٥)، ٩ (٤٤٤+١٥=٤٥٩) لأن آخر رقم متسلسل عندنا هو ٤٥٠ نعتبر مجموعة الأرقام دائرة مغلقة ولذا نتحرك ٩ أرقام بعد الرقم ٤٥٠ فنصل للرقم ٩ ثم ٢٤ (٩=١٥)، ٣٩ (٢٤+١٥) وهكذا حتى تكتمل الأرقام الثلاثين التي تمثل مفردات عينة الدراسة

يمكن استخدام الطريقة العشوائية المنتظمة هذه في الإطار المكاني ايضاً حيث يتم هنا اختيارنقطة عشوائياً ثم اختيار الاحداثيات الشرقية بالطريقة المنتظمة على أن تثبت قيمة الاحداثي الشمالي ثم تعكس العملية بتثبيت الاحداثي الشرقي واتباع الطريقة المنتظمة لاختيار الاحداثي الشمالي.

سوف يكون الناتج نقاط على مسافات منتظمة على الخريطة.

يمكن ايضاً اتباع هذه الطريقة في اختيار الأسر او المتاجر التي تدخل داخل العينة حيث يحدد الباحث لنفسه مسار معين في الطرقات بحيث مثلاً يدخل متجراً أو منزلاً على الجاني الأيمن من الطريق ثم يغفل متجرين أو منزلين أو أكثر. يتحتم على الباحث أن يخطط لمساره مسبقاً بعد أن يحصر مجتمع المنازل أو المتاجر ويحدد حجم العينة المناسب. تمتاز الطريقة العشوائية المنتظمة على البسيطة بالآتي:

أسهل وأسرع في التنفيذ من العشوائية البسيطة.

يكون التوزيع منتظماً بعكس البسيطة التي قد ينتج عنها مشكلة التعنقد

(٣): **العينة العشوائية الطبقية**.

تفوق الطريقتين السابقتين في مدى تمثيلها لمجتمع الدراسة لذا يفضل استخدامها في المجتمعات المتباينة.

تقوم هذه الطريقة بتقسيم إطار المعاينة (مجتمع الدراسة) إلي وحدات معاينة أو فئات بسبب التباين بينها.

توزع الاستمارات مثلاً بين الطبقات حسب وزن كل طبقة وتختار مفردات كل طبقة بالطريقة العشوائية البسيطة أو العشوائية المنتظمة.

تنفذ هذه الطريقة في أربعة خطوات تفاصيلها كالآتي: -

الحصول على احصائية لمجتمع الدراسة موزع إلي طبقات.

تحديد وزن كل طبقة من مجموع مفردات المجتمع بقسمة حجم الطبقة المعنية على مجموع مفردات المجتمع ككل.

تحديد العدد من مفردات الطبقة المعنية التي سوف تدخل في العينة الطبيقية. يتم ذلك بضرب وزن الطبقة المعنية في حجم العينة المقرر مسبقاً.

اختيار مفردات كل طبقة بالطريقة العشوائية البسيطة أو الطريقة العشوائية المنتظمة.

مثال على العينة العشوائية الطبيقية :

إذا أراد باحث اختيار عينة طبقية تتكون من ٢٤٠ طالب من طلاب جامعة ما سوف يحتاج إلي احصائية بطلاب الجامعة موزعين على كلياتها المختلفة.

يقوم في الخطوة الثانية بتحديد وزن كل كلية حسب عدد طلابها منسوباً لمجموع طلاب الجامعة.

يتم في الخطوة الثالثة تحديد عدد مفردات العينة لكل كلية بضرب نسبة طلاب الكلية من طلاب الجامعة في حجم العينة.

تهتم الخطوة الرابعة بأن يتم اختيار مفردات كل طبقة بالطرق العشوائية التي سبق ذكرها.

نفترض أن الجامعة محور الدراسة تحتوي على أربع كليات.

الخطوة الأولى هي إيجاد احصائية بطلاب كليت الجامعة.

كلية الآداب (١٠٠٠ طالب)ن كلية الهندسة (٥٠٠ طالب)، كلية العلوم (٢٠٠٠ طالب) وكلية التربية (٢٥٠٠ طالب).

الخطوة الثانية نحدد وزن كل كلية كالآتي:

وزن الكلية = عدد طلاب الكلية/ مجموع طلاب الجامعة

كلية الآداب = ١٠٠٠/٦٠٠٠= ١/٦= ،

كلية الهندسة = ٥٠٠/٦٠٠٠= ١/١٢،

كلية العلوم ٢٠٠٠/٦٠٠٠= ٢/٦

وكلية التربية =٢٥٠٠/٦٠٠٠= ٥/١٢

الخطوة الثالثة يتم تحديد عدد مفردات العينة من كل كلية.

عدد مفردات العينة من الكلية = وزن الكلية×حجم العينة.

كلية الآداب = ١/٦×٢٤٠= ٤٠ مفردة،

كلية الهندسة =١/١٢×٢٤٠ =٢٠ مفردة.

كلية العلوم = ٢/٦×٢٤٠= ٨٠ مفردة.

كلية التربية = ٥/١٢×٢٤٠ = ١٠٠ مفردة.

يصبح مجموع مفردات العينة الطبقية ٤٠+٢٠+٨٠+١٠٠= ٢٤٠

إذا احتوى حاصل العملية الحسابية على كسور يقوم الباحث بتقريب هذه الكسور لأقرب عدد صحيح.

يحدث ألا يكون الباحث ملماً بتفاصيل توزيع الظاهرة على الطبقات مثل إذا قسم أحياء مدينة ما إلي أحياء فقيرة ومتوسطة وأحياء غنية ففي هذه الحال يمكنه أن يوزع عددمفردات العينة على الطبقات المختلفة بالتساوي أو بتقدير نسب السكان في كل حي

(٤): **العينة العشوائية متعددة المراحل** :

تناسب هذه الطريقة التقسيمات الإدارية الهرمية.

مثال لذلك إذا قرر باحث أن يركز دراسته في ثمانية أقسام من أربعة كليات تتبع لجامعتين من جامعات البلاد المتعددة.

يمكنه أن يتبع هذه الطريقة لتحديد هذه الأقسام من ضمن مجموع الأقسام بالجامعات المختلفة.

يقوم الباحث بوضع المعلومات في مستوياتها الهرمية المستوى الأول الجامعات ثم مستوى الكليات وأخيراً مستوى الأقسام.

المرحلة الأولى يتم فيها عشوائيا إختيار جامعتين من بين جامعات البلاد.

المرحلة الثانية يتم فيها أيضاً عشوائياً إختيار أربع كليات إثنين من كل جامعة من الجامعتين اللتين وقع عليهما الاختيار في المرحلة السابقة.

المرحلة الثالثة تخصص لاختيار قسمين من كل جامعة من الجامعات الأربع التي وقع عليها الاختيار في المرحلة السابقة.

المرحلة الرابعة والأخيرة تختار مفردات العينة بإحدى الطرق العشوائية السابقة داخل كل قسم من الأقسام التي وقع عليها الاختيار.

الخطوة الثانية عشرة: الدراسات والبحوث السابقة (أو المقارنة):

لشك فى أن دراسة السابقين من الباحثين والمرتبطة بحوثهم بالظاهرة موضع الدراسة، يعود بالفائدة على الباحث فى دراسته فى نواح متعددة فهى تسمح بتكوين إطار أكثر ثراء من المعلومات تعين الباحث فى تحديد المصطلحات والمفاهيم العلمية والإجرائية، كما تساهم فى معرفة نقاط القوة والضعف والدروس المستفادة منها، وفى تجنب تكرار الجهود المبذولة، فضلا عن أنها تثرى معرفة الباحث وتزيد فى مجال توجيهه، بإطلاعه على المناهج المتبعة فيها وأدواتها المستخدمة وفروضها المصاغة ونتائجها التى تم التوصل إليها فكل دراسة تبدأ من حيث انتهت إليه الدراسات الأخرى، كذلك فإن نتائجها تعد بمثابة نقطة بداية لدراسات أخرى تتبعها وتجئ بعدها، فتكون مرشدًا وموجهًا ومنارًا وأساسًا لها. والباحث الناجح هو من يكون لديه مجالات متسعة من

المعرفة، ومن ثم تصبح قدرته على الإبداع والابتكار داخل بحثه مستمدة من هذه المعارف المتشعبة، ومن قراءاته المستمرة لأعمال غيره. هذا وأية دراسة تخلو من الاستعراض النقدى لما سبقتها من دراسات متشابهة تعد من وجهة النظر المنهجية دراسة غير مكتملة، ويراعى الباحث عند عرضه للدراسات السابقة ألا يخل بمحتوياتها الأساسية، كما يجب عليه تقييمها تقييمًا موضوعيًا خاصة من الجانب المنهجى وخطواتها الإجرائية، كذلك يراعى ضرورة الاستفادة من الحلول التى طرحتها تلك الدراسات فى حل مشكلة بحثه سواء على المستوى النظرى أو المنهجى الخ

للدراسات السابقة أهمية كبيرة – كما اسلفنا - سواء فى اختيار مشكلة البحث أو للاسترشاد بها فى فهمها، أو فى بلورتها، وتحديد مختلف أبعادها الموضوعية والإجرائية. وعلى الباحث قبل أن يتخذ قرارًا نهائيًا باختيار مشكلة البحث أن يقوم بمراجعة البحوث والدراسات ذات الصلة المباشرة أو غير المباشرة بموضوع بحثه وبمشكلته. وكثيرًا ما نسمع تعبير (Literature Review) ومعناه محاولة تحديد وجمع تصنيف البحوث والدراسات والتقارير المتعلقة بالمشكلة موضوع البحث، وذلك بهدف معرفة الموقف العلمى الخاص بموضوع بحثه؛ حيث تساعده هذه المعرفة فى تحديد مشكلة بحثه ووصفها بدرجة أكبر من الدقة، وفى التوصل إلى مداخل منهجية مناسبة لتناول موضوعه، كما أنها تلفت نظره إلى النقاط التى يجب التركيز عليها فى بحثه أكثر من غيرها. وبمراجعة الدراسات السابقة أيضًا يمكن للباحث أن يحدد ما الذى يتوقع أن يضيفه هو إلى الأدبيات الموجودة فعلاً، ومن ثم يسهم فى التراكم العلمى فى الموضوع الذى يهتم به. وبالإضافة إلى ما سبق، يمكننا القول أن خطوة مراجعة الدراسات السابقة هى التى تؤسس لشرعية البحث المزمع القيام به؛ وذلك بتقديم المبررات العلمية والعملية التى تستدعى إجراءه، ولكن كيف يراجع الباحث الدراسات السابقة؟

الخطوة الثالثة عشرة: مجالات الدراسة:

إن تحديد مجالات الدراسة معناه أن يوضح الباحث الفترة الزمنية المحددة لإنجاز بحثه أى بدايته ونهايته «المجال الزمنى».

ويحدد أيضا المجال الجغرافى الذى ستجرى عليه الدراسة الميدانية «المجال المكانى»، وقد يكون مدينة أو قرية أو حى عشوائى فقير أو غيرها، ويحدد أيضا الأفراد الذين ستشملهم الدراسة والذين يؤلفون مجتمع البحث «المجال البشرى»،

اما عن تحديد الاطار الزماني والمكاني للدراسة هنالك العديد من الدراسات التي تجرى في زمان أو مكان بعينه وعليه لا بد في مثل هذا النوع من الدراسة تحديد الفترة الزمنية التي يشملها البحث بدقة وكذلك المكان الذي اجريت فيه الدراسة.

ثانيا: المرحلة الميدانية:

تعد هذه المرحلة من أهم المراحل فى مسيرة البحث الاجتماعى لأنها هى الآلية التى ينتقل بها الباحث من المرحلة التمهيدية إلى المرحلة النهائية وفى هذه المرحلة الميدانية ينزل الباحث إلى الميدان لجمع البيانات الميدانية عن القضية موضوع البحث.

الخطوة الرابعة عشرة: مرحلة جمع البيانات:

وهى أولى المراحل الميدانية الحقيقية فى خطوات إعداد البحوث، حيث يقوم الباحث فيها بجمع البيانات أما بنفسه أو عن طريق مجموعة من الباحثين الميدانيين، الذين يستعان بهم فى أغلب الأحيان فى البحوث الكبيرة التى تجريها مراكز البحث العلمى والهيئات والمؤسسات العامة، وتتضمن هذه المرحلة مجموعة من الخطوات أهمها عمل الاتصالات اللازمة بالمبحوثين وتهيئتهم لعملية البحث، وإعداد الباحثين الميدانيين وتدريبهم والإشراف علهم أثناء جمع البيانات من الميدان للوقوف على ما يعترضهم من صعاب والعمل على تذليلها

أولا بأول، ثم مراجعة لبيانات لاستكمال نواحى النقص فيها أو التأكد من أنها صحيحة ودقيقة ومسجلة بطريقة منتظمة.

ويمكن تصنيف المادة الميدانية إلى:

أ -مادة كمية تعبر عن الواقع فى شكل رقمى وهى التى تجمع من خلال المقاييس أو الاستبيانات.

ب - مادة كيفية تجمع من خلال مقابلات متعمقة أو دراسات حالة أو ملاحظة أو من خلال إخباريين يحكون تاريخا شفاهيا أو تواريخ حياة.

ج -مادة موقفية: وهى تجمع من خلال تدوين (أو توثيق) مواقف فى الحياة اليومية، أو خلال مواقف تجريبية (الملاحظة المنضبطة لسلوك مجموعات تجريبية وضابطة) أو خلال مثيليلة (تعريض الأفراد لمشاهد تمثيليلة أو جعلهم يقومون بهذه المشاهد).

٥ - مادة اتصالية: وهى المادة المكتوبة أو المسموعة أو المرئية التى تبث عبر قنوات اتصالية وتدخل فيها الكتب والصحف والمجلات والنشرات والمطبوعات، وبرامج الإذاعة والتليفزيون، وأفلام السينما، وأشرطة الفيديو والأقراص الممغنطة، والخطب السياسية والخطب الدينية، وبرامج الأحزاب السياسية، وبرامج مؤسسات المجتمع المدنى، وغير ذلك من صور المادة التى تتجه إلى مخاطبة أفراد بعينهم أو مخاطبة عموم الناس.

هذا ومن الضرورى تهيئة كل الظروف التى تضمن صحة إتمام مرحلة جمع البيانات، لأنه يتوقف عليها نتائج الدراسة ودقتها، إذ من العبث أن ننفق وقتا وجهداً ومالاً فى تحليل بيانات زائفة أو لسنا متأكدين من أنها تمثل الواقع تمثيلا صحيحا.

ثالثا :المرحلة النهائية:

وهى المرحلة الختامية للبحث وتتضمن هذه المرحلة الخطوات المنهجية الإجرائية التالية:

الخطوة الخامسة عشرة: مرحلة تفريغ البيانات:

يجب على الباحث بعد جمع البيانات أن يصنف تلك البيانات فى نسق معين يتيح للخصائص الرئيسية أن تبدو واضحة، ويتأتى ذلك بترتيب البيانات وتقسيمها إلى فئات بحث توضع جميع المفردات المتشابهة فى فئة واحدة.

ويجب على الباحث أن يراجع البيانات المجموعة من الميدان بدقة للتأكد من اكتمال هذه البيانات والتدقيق فى البيانات المجموعة والتأكد من صدقها وتصنيفها وترميزها.

وبعد ذلك يجد الباحث نفسه أمام كم كبير من البيانات يصعب عليه التعامل معها فى صورتها الطبيعية لذا عليه وضعها فى صورة مرتبة أو مصنفة تجعلها أكثر سهولة عند استخدامها فى عرض وتحليل البيانات وذلك بأن يقوم بتفريغها فى الدليل العام مصنفة وفقاص لعدة خيارات للتصنيف متمثلة فى التصنيف حسب البيانات الأولية التى تعكس الخصائص العامة للعينة أو تصنيف حسب المتغيرات والفروض أو التصنيف حسب الأسئلة التى تتضمنها استمارة الاستبيان أو الأسئلة العامة التى وضعها الباحث لأجل سد ثغرة النقص فى النظرية المتعلقة بالمشكلة البحثية.

هذا وتعد مرحلة تفريغ البيانات الميدانية أولى المراحل التى تتم بعد مرحلة جمع البيانات هى تفريغها، حيث يقوم الباحث بنقل البيانات التى تم جمعها فى أداة البحث إلى جداول تسمى جداول التفريغ ويحدد جدول تفريغ لكل سؤال من أسئلة الاستمارة ويقوم الباحث بفرز كل استمارة على حدة وتسجيل البيانات المتعلقة بالسؤال فى جدول التفريغ الخاص به وذلك بالتعبير عن المفردات بواسطة التأشير بنظام الحزم لتسهيل عملية الجدولة كمرحلة تالية.

وجدول التفريغ خطوة مكتبية تجرى تمهيدا لمرحلة الجدولة، هذا ولا تدرج جداول التفريغ فى متن أى بحث أو رسالة عكس جداول الأرقام اتى تم استفاؤها منها فيشار إليها بالتفصيل فى داخل المتن.

جدول (١) الخاص بتفريغ بيانات المبحوثين وفقا للنوع

ذكور	إناث
//// /// /// ///	//// /// /// ///
//// ///	
و هكذا	و هكذا

تفريغ المعلومات من الاستمارة:

لهذا الغرض يصمم الباحث استمارة خاصة تسمى استمارة تفريغ المعلومات وهي عبارة عن مجموعة من الأسطر والأعمدة.

يساعد كثيراً في هذه الحالة استخدام ورق الرسم البياني المقسم مسبقاً إلس سنتمترات وميليمترات أو بوصة وأجزاء من البوصة.

تخصص الأعمدة في الاستمارة للأسئلة وخياراتها وتخصص الأسطر للاستمارات.

يختار الباحث عرضاً معيناً لكل عمود على حدة وذلك حسب عدد خيارات السؤال الذي سوف يحتل العمود لأنه تختلف عدد الخيارات لكل سؤال.

لتقليل عرض الأعمدة يقوم الباحث يتشفير الأسئلة مثل إعطائها أرقام أو أحرف تميزها على راس الاستمارة.

يترك سطر في أسفل الاستمارة لأجل عملية الجمع بالنسبة للأسئلة التي بها خيارات ليصبح الجدول التكراري جاهزاً لحظة تفريغ آخر استمارة.

تأخذ كل استمارة سطراً واحداً فقط في استمارة التفريغ كما هو موضح في المثال أدناه

الخطوة السادسة عشرة: مرحلة تحليل وتفسير البيانات ومعالجتها إحصائيا:

بعد جدولة البيانات وتصنيفها فى جداول يتم تحليلها تحليلا إحصائيا لإعطاء صورة وصفية دقيقة لمضمون الجدول وما يشمله من نتائج وذلك بهدف تحديد الدرجة التى يمكن أن تعمم بها نتائج البحث على المجتمع الأصلى وعلى غيره من المجتمعات، ويستعان فى ذلك بالأساليب الإحصائية المختلفة.

(١): **مرحلة التحليل**:

عملية تحليل البينات هى محاولة لتصنيفها وعرضها ويقصد بتحليل المادة الطريقة التى تعرض بها المادة؛ فهى محاولة لتحقيق المادة وتنظيمها. والمادة التى تأتى إلينا من الميدان قد تكون مادة كمية وقد تكون مادة كيفية.

ولكن البحث يحتاج خطوة أخرى، وهى التفسيرات التى يدخلها الباحث على البيانات.

(٢): **مرحلة التفسير**:

وبعد أن يتم تحليل البينات فإننا نعرضها فى البحث بان نشرحها ونقدمها إلى القارئ وإذ نفعل ذلك فإننا نقوم بتفسير البينات. وقد نعود إلى نظرياتنا وفرضياتها

والتفسير هو نوع من الشرح والتوضيح يمكنان الباحث من أن يلقى الضوء على البيانات التى يقدمها، وأن يوضح ما استخلص منها، وأن يكشف عن بعض الدلالات التى تظهر من المادة.

فعندما نعرض مادة كمية فى جدول بسيط أو مركب، ونجد فى بيانات الجدول أن أصحاب فئات الدخل العليا تفضل استجابات معينة، أو أن الأميين يفضلون استجابات معينة، فإننا فى هذه الحالة يمكننا أن نتدخل بالشرح والتعليق على هذه النتيجة، موضحين إلى أى مدى يلعب المستوى الاقتصادى أو

التعليم دورا فى دفع الأفراد نحو اتجاه معين أو سلوك معين، أننا عندما نفعل ذلك فإننا نقوم بعملية شرح للمادة الكمية، أو تفسير لها.

يمكن للباحث أن يشرح مادته فى ضوء فروض بحثه وفى ضوء المنطلقات النظرية التى بدأ بها. وهنا تكون استراتيجية التفسير متجهة نحو الربط بين الإطار التصورى وبين المادة الأمبيريقية.

كما يمكن للباحث ان يفسر نتائج بحثة فى ضوء ما توصل الية دراسات باحثون آخرون. وتكون استراتيجية التفسير هنا هى استراتيجية التراكم البحثى، حيث يحاول الباحث أن يؤسس نتائجه على قاعدة من نتائج بحوث أخرى سابقة.

(٣): مرحلة المعالجة الإحصائية:

عد الانتهاء من عملية جمع بيانات البحث باستخدام أسلوب أو أكثر من أساليب القياس، قد يجد الباحث أن من الأفضل عدم الاكتفاء بمعرفة التوزيع التكرارى لتلك البيانات، ومن ثم يحاول تلخيصها فى رقم واحد ذى دلالة إحصائية؛ سواء فى وصف توزيع البيانات على قيم متغير واحد، أو فى تحليل العلاقة بين متغيرين أو أكثر، وثمة عدد من الأساليب الإحصائية التى تساعده الباحث فى الوصول إلى ذلك، ومن أهمها مقاييس النزعة المركزية، ومقاييس التشتت، ومعاملات الارتباط. وفيما يلى نبذة عن كل منها:

التحليل الإحصائى لمتغير واحد:

يمكن إجراء تحليل إحصائى لوصف توزيع البيانات/الحالات على قيم متغير واحد من متغيرات البحث، وذلك إما باستخدام مقاييس النزعة المركزية، أو باستخدام مقاييس التشتت، وهى تدخل ضمن «الإحصاء الوصفى» بشكل عام، وقد أضحى من اليسير على الباحث المبتدئ تطبيق هذه المقاييس باستخدام برنامج الـ(SPSS)، وبيانها على النحو الآتى:

- **مقاييس النزعة المركزية:**

تعرف النزعة المركزية بأنها اتجاه المفردات إلى التركز أو التراكم عند نقطة متوسطة، مع وقوع عدد منها بعيدًا عن تلك النقطة؛ فوقها أو تحتها (أكبر أو أصغر منها).

وتوجد عدة أنواع من المتوسطات يمكن عن طريقها تحديد القيمة المتوسطة (المركزية)، وأهمها: الوسط: والوسيط، والمنوال.

- (أ): **الوسط** Mean

هو أبسط وأسهل أنواع مقاييس النزعة المركزية. ويعرف بأنه عبارة عن القيمة التى لو أعطيت لكل مفردة من المفردات الأصلية لكان مجموع هذه القيم مساويًا لمجموع المفردات الأصلية. ومتوسط عدد من القيم هو حاصل قسمة مجموع هذه القيم على عددها؛ ولذا لا يشترط أن يكون الوسط عددًا صحيحًا، فمن الممكن أن يكون صحيحًا، أو أن يكون عددًا صحيحًا وكسرًا. وبالرغم من أن الوسط يكون محصورًا دائمًا بين أقل القيم وأعلاها، إلا أنه لا يقع بالضرورة فى نقطة الوسط تمامًا؛ لأن ذلك يتوقف على القيم الأخرى.

ويلائم الوسط تحليل البيانات المتصلة (الفترية)، ويحسب –كما قلنا – بجمع قيم المفردات وقسمة المجموع على عدد المفردات. فإذا كان لدينا البيانات التالي عن توزيع عشرة أشخاص حسب عدد مرات التبرع للجمعيات الخيرية خلال السنوات الأربع الأخيرة:

عدد مرات التبرع	١	٢	٣	٤
عدد الأشخاص	٥	٦	٧	٨

الوسط الحسابى لمرات التبرع للشخص الواحد = مجموع قيم المفردات ٥+٨+٢١+٣٢÷١٠=٦.٦ مرة تقريبًا.

ومثال آخر: إذا كان مجلس الأمن قد تلقى ٨٠ شكوى من ٢٠ دولة خلال سنة، فإن الوسط الحسابة للشكاوى التى قدمتها كل دولة = ٨٠÷٢٠=٤ شكاوى.

- **(ب): الوسيط Median**

هو النقطة التى تقع فى منتصف توزيع القيم؛ سواء كانت مرتبة تنازليًا أو تصاعديًا ويعرف أيضًا بانه القيمة التى تقسم التوزيع التكرارى إلى نصفين؛ أى ٥٠٪ من القيم أعلى من الوسيط، و٥٠٪ من القيم أقل من الوسيط. أو هو القيمة التى تتوسط مجموعة من القيم بعد ترتيبها تصاعديًا أو تنازليًا؛ بحيث يكون عدد القيم الأصغر منها مساويًا لعدد القيم الأكبر منها. ويلائم الوسيط البيانات المتصلة والتدرجية.

ولنفرض أن لدينا البيانات التالية مثلا عن توزيع مجموعة أفراد حسب مرات قراءة الصحيفة فى الأسبوع.

عدد الأفراد	١	٢	٣	٤
مرات قراءة الصحيفة	١٥	١٠	٨	٤

فإن طريقة حساب الوسيط تكون على النحو التالى:

قسمة عدد الفئات +١ على ٢ أى ٤+١÷٢=٢.٥ وحيث إنه لا توجد فئة ٢.٥ فلابد من أخذ الفئة ٢ والفئة ٣ ونقسمهما على ٢. وبما أن قيمة الفئة ٢=١٠ وقيمة الفئة ٣=٨ وحاصلهما=١٨÷٢=٩ ويمكن حسابه بطريقة أخرى كالآتى:

الرقم الذى يقع فى الترتيب الثانى إذا بدأنا باليمين هو ١٠

الرقم الذى يقع فى الترتيب الثانى إذا بدأنا باليسار هو ٨

إذن الوسيط يقع بين الرقمين ١٠+٨÷٢=٩

أى أن الوسيط لعدد مرات قراءة الصحيفة للفرد الواحد فى الأسبوع هو ٩ مرات.

- **(ج): المنوال Mode**

يعرف المنوال القيمة الأكثر شيوعًا، أو أكثر القيم تكرارًا فى التوزيع التكرارى، وهو المقياس الوحيد الذى يلائم البيانات الأسمية Nominal Data، ومثالها توزيع مجموعة أفراد حسب متغير النوع (ذكور -إناث)، وطريقة حسابه

سهلة جدًا؛ إذ لا يتطلب سوى تقدير عدد الوحدات فى كل فئة، وتكون الفئة المنوالية هى التى تضم أكبر عدد من الوحدات.

ولنفرض أن لدينا ١٨٠ دولة لها عضوية فى الجمعية العامة للأمم المتحدة، ووزعناها حسب السلوك التصويتى تجاه قرار إدانة إسرائيلى كما يلى: ٢٠ متغيب عن الجلسة، و٤٠ ممتنع عن التصويت، و٤٠ معترض على القرار؟، و١٠٠ مؤيد للقرار، فهذا يعنى أن المنوال هو تأييد القرار.

- (٢): **مقاييس التشتت**:

يقصد بالتشتت مدى تقارب أو تباعد مفردات الظاهرة محل البحث عن بعضها البعض؛ أى عن وسطها الحسابى، وهل هذا التباعد كبير أم محدود؟ وتساعد مقاييس التشتت على تحديد مدى الثقة فى ذلك الوسط: هل هو ذو معنى أم أن التباين كبير جدا لدرجة تجعل الحالة الأكثر نمطية غير ممثلة للمجتمع؟ كما تساعد مقاييس التشتت فى التعريف بمجموعة من القيم تعريفًا دقيقًا، وفى المقارنة بين مجموعتين على أساس سليم، وبيان درجة الاختلاف بين مفردات كل من المجموعتين. ويدل كبر درجة التشتت على شدة التباعد عن الوسط، والعكس صحيح.

ومن أهم مقاييس التشتت الآتى:

(أ): **المدى Range**:

وهو عبارة عن الفرق بين أكبر قيمة وأصغر قيمة من قيم المتغير. ومثاله: إذا كان توزيع القيم على متغير التصويت للمرشح (س) هو: ٢٠، ١٤، ١٠، ٦ وللمرشح (ص) هو ١٣، ١٢، ١٠، ٨، ٧، فإن المدى لمتغير المرشح س= ٢٠ -٦=١٤ وللمرشح ص=١٣ -٧=٦ ويعنى ذلك أن تشتت المرشح س أكبر من تشتت المرشح ص.

ولكن مثل هذا المقياس قد لا يكون دقيقًا فى وصف مجموعة قيم المتغير الواحد، أو المقارنة بين مجموعتين؛ ويرجع ذلك إلى أ، بعض المفردات تكون أكثر

تطرفا من بقية المفردات، ولذلك نجد أن المدى المطلق لا يمكن الاعتماد عليه، فقد يجعل المقارنة بين المجموعتين لا تعطى صورة دقيقة عن حالة التشتت.

(ب): الانحراف المتوسط Mean Deviation:

وهو يشير إلى متوسط انحرافات قيم مفردات المجموعة المدروسة عن الوسط الحسابى لهذه المجموعة وهو يأخذ فى حسابه كل القيم الواردة فى مجموعة رقمية. وخطوات حساب هذا المقياس هى الآتى:

(أ): حساب المتوسط الحسابى لقيم المجموعة.

(ب): حساب انحراف كل قيمة عن هذا المتوسط.

(ج): جمع الانحرافات بغض النظر عن الإشارة (موجبة أو سالبة).

(د): بقسمة المجموع المحسوب فى الخطوة السابقة على عدد القيم نحصل على الانحراف المتوسط.

ولنفرض أن ١٠ دول عربية تقدمت لمجلس الأمن خلال العام الماضى بالأعداد التالية من الشكاوى: ٤ و٤ و٦ و٧ و٨ و٨ و٧ و٦ و٤ و٦. فإن حساب الانحراف المتوسط يتم كالآتى:

المتوسط الحسابى= مجموع الشكاوى÷ عدد الدول = ٦٠÷١٠=٦.

انحرافات القيم عن هذا المتوسط هى: -٢ و -٢ و٠ و+١ و+٢ و+٢ و+١ و٠.

مجموع انحرافات القيم –بإهمال إشارات السالب والموجب=١٢

الانحراف المتوسط ١٢÷١٠=١.٢.

(ج): التباين Variance:

وهو يستخدم فى قياس تشتت البيانات المتصلة (المجموعة بواسطة المقياس الفترى). وخطوات حساب التباين هى نفس خطوات حساب الانحراف المتوسط، بالإضافة إلى خطوة أخرى هى تربيع انحرافات قيم المجموعة عن المتوسط للتخلص من إشارات الفروق السالبة والموجبة. أى أن التباين هو عبارة عن متوسط مربعات الانحرافات.

مثال: إذا أردنا قياس التباين باستخدام البيانات السابق ذكرها، فإننا نقوم بالاتى:

المتوسط الحسابى لقيم المجموعة=٦

انحرافات القيم عن هذا المتوسط=: -٢ و -٢ و٠ و+١ و+٢ و+٢ و+١ و٠ و -٢ و٠.

تربيع الانحرافات هو ٤ و٤ و٠ و١ و٤ و٤ و١ و٠ و٤ و٠.

مجموع مربعات الانحرافات =١٨

متوسط مربعات الانحرافات، أو التباين=١٨÷١٠=١.٨.

(٤): الانحراف المعيارى Standard Deviation:

هو أكثر مقاييس التشتت استخدامًا. وهو الجذر التربيعى لمتوسط مجموع مربعات انحرافات القيم عن وسطها الحسابى. أو هو عبارة عن الجذر التربيعى للتباين. ومن ثم فإن طريقة حسابه هى نفسها طريقة حساب التباين مع خطوة إضافية هى الحصول على الجذر التربيعى للتباين، أى الانحراف المعيارى للبيانات المذكورة فى المثال السابق = الجذر التربيعى لـ١.٨=١.٤٣.

وللمقارنة بين تشتت مجموعتين من البيانات أو أكثر، يمكن استخدام معامل الاختلاف، وذلك عن طريق المعادلة الآتية:

الانحراف المعيارى÷المتوسط الحسابى×١٠٠

مثال: المتوسط الحسابى لاختبار ما=٦.٥٧

والانحراف المعيارى=١.٢٤

إذن معامل الاختلاف=١.٢٤÷ ٦.٥٧×١٠٠=١٨.٨٧.

التحليل الإحصائى لمتغيرين:

يهتم الباحث الذى يجرى بحثًا متعمقًا بتحليل العلاقة بين أكثر من متغير، وذلك ليتمكن من معرفة كيف وإلى أى مدى يرتبط متغيران أو أكثر، وما مستوى هذا الارتباط أ، ما مدى قوته. وفى هذا الصدد على الباحث أن يجيب على ثلاثة أسئلة رئيسية هى: هل تقترن المتغيرات المتعددة التى يدرسها؟ وما

شكل هذا الاقتران فى حالة وجوده؟ وهل هناك احتمال أن يكون الاقتران الذى تمت ملاحظته بين حالات العينة أحد خصائص المجتمع البحثى؟ أم أن هذا الاقتران هو نتاج لصغر حجم العينة التى قد تكون غير ممثلة لمجتمع البحثى الذى سحبت منه؟

وللإجابة على مثل تلك التساؤلات يمكن استخدام عدد من معاملات الارتباط، أهمها الاسمية، والترتيبية، والمتصلة، وسنقدم فيما يلى شرحًا مبسطً لكل منها، ولكن بعد أ، نعرف ما المقصود بمعاملات الارتباط.

نقصد بالارتباط بين ظاهرتين أو بين متغيرين أنه توجد علاقة بينهما. ويستخدم فى قياس هذه العلاقة مقياس حده الأعلى +١، وحده الأدنى -١، ويسمى معامل الارتباط. وكلما اقترب المعامل من الواحد الصحيح، كانت العلاقة قوية بين المتغيرين. ويكون المعامل مسبوقًا بإشارة + إذا كانت العلاقة طردية، أو موجبة، وبالإشارة – إذا كانت العلاقة عكسية أو سالبة. وعليه يمكن تصور خمسة أشكال لمعامل الارتباط.

-معامل ارتباط قوى موجب.

-معامل ارتباط قوى سالب.

-معامل ارتباط ضعيف موجب.

-معامل ارتباط ضعيف سالب.

-وانعدام الارتباط.

وبكون الارتباط موجبًا بين متغيرين إذا كان تغير الظاهرتين فى اتجاه واحد طرديًا، فإذا تغير أحدهما فى اتجاه معين، يتغير الآخر فى الاتجاه نفسه. وقد يكون الارتباط سالبًا بين متغيرين؛ أى أن يكون تغير الظاهرتين فى اتجاهين متضادين، أ؛دهما عكس الآخر، فكلما زاد أحد المتغيرين نقص الآخر. ولا يلزم لوجود الارتباط أنم يكون كل تغير يحدث فى أحد الظاهرتين يصحبه تغير فى

الظاهرة الأخرى، أو أن يكون التغير فيهما بنسبة واحدة. ولكن هذا إذا تحقق فإنه يدل على قوة الارتباط بين الظاهرتين.

وإذا كنا نستخدم معاملات الارتباط كلما قلنا لقياس العلاقة بين متغيرين، فقد يكون هذا الارتباط تامًا إذا أمكن التنبؤ بقيمة المتغير التابع بهدف معرفة قيمة المتغير المستقل. وقد لا يوجد ارتباط Zero Association إذا كانت معرفة قيمة المتغير المستقل لا تفيد فى التنبؤ بقيمة المتغير التابع؛ أى إذا كان المتغيران مستقلين إحصائيًا.

وبالرغم من المزايا التى يتيحها معامل الارتباط فى تعميق التحليل الكمى للبيانا المتعلقة بالظواهر الاجتماعية والسياسية، وذلك لكون احتمال الانفاق على دلالة معامل الارتباط أكبر من احتمال الانفاق على دلالة الجدول المتقاطع (الذى يعرض توزيع بيانات على ما يعتبر ارتباطًا قويًا أو ضعيفًا. وعلى أية حال فإن تحليل البيانات فى ضوء معاملات الارتباط يعطى فرصة جيدة للباحث كى يكشف جوانب كثيرة قد يصعب كشفها بوسائل كانت أسمية أو تدريجية أو متصلة. ومن ثم يقرر اختيار معامل ارتباط اسمى، أو ترتيبى، أو متصل. ويمكن للباحث فى العلوم السياسية، أو فى علم الاجتماع –بفروعه المختلفة - إذا لم يكن على دراية بكيفية إجراء التحليل الإحصائى بأسلوب من تلك الأساليب أن يستعين بخبير إخصائى متخصص؛ ليقوم بهذه المهمة، ثم يتولى الباحث قراءة النتائج وتفسيرها بنفسه، وهو ما يجرى عليه العمل فى المشروعات البحثية التى يقوم بها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية؛ وخاصة فى بحوث وقياسات الرأى العام.

ومن المهم التأكيد على أهمية اختيار أسلوب التحليل الإحصائى المناسب لنوعية البيانات التى يقوم الباحث بدراستها. فإذا كانت بيانات متعلقة بمتغير واحد كان الأنسب هو تحليها بواحد من مقاييس النزعة المركزية أو من مقاييس التشتت. أما إذا كانت البيانات متعلقة بمتغيرين، أو بعلاقة الارتباط

أو الاقتران بينهما فالأنسب هو تحليلها بواحد أو أكثر من معاملات الارتباط. وفى جميع الحالات يجب الانتباه إلى أن الهدف من التحليل الإحصائى هو توفير –أو بالأدق توليد – مادة علمية جديدة وذات مصداقية إحصائية لدعم التحليلات التى يجريها الباحث، وليس لمجرد التوصل إلى مجموعة من الأرقام دون أن يبذلوا الجهد المطلوب فى قراءتها وتفسير بياناته واستخلاص النتائج منها. ولن تكون نتائج التحليل الإحصائى/الكمى مفيدة ما لم تكن لدى الباحث المقدرة على توظيفها فى تعميق رؤية للموضوع أو المشكلة محل الدراسة، عبر عمليات التفسير والتعليل واستخلاص النتائج ومناقشتها والبرهنة عليها بأدلة مقنعة

الخطوة الثامنة عشرة: القضايا التى يثيرها:

لا شك فى أن قيمة أى بحث وأهميته تتوقف على قيمة القضايا التى يثيرها هذا البحث فالبحوث الجيدة هى التى تثير قضايا هامة وجديدة، وتبدأ أسئلة ومشكلات عديدة، وهى التى يتفتق عنها ظواهر فرعية أخرى. وتتفرع منها دراسات جديدة وبحوث لازمة وجادة، وهذا أمر قد يتيح للعلماء والباحثين والمختصين فرصة المساهمة فى إثراء العلم واختبار النظريات والقوانين القائمة والوصول إلى حقائق علمية جديدة، فضلاً عن إلقاء الأضواء بصورة أكثر تفصيلا على الظواهر المختلفة وتعميق الفهم نحو المشكلات المتعددة.

كذلك تعاون هذه القضايا المثارة فى تطويع العلم واخضاع نتائج البحوث وتطبيقاتها من أجل الوصول إلى حلول للمشكلات القائمة ومواجهتها بما يؤدى إلى تحقيق فائدة قومية عامة، هذا بالإضافة لما قد تثيره هذه القضايا من استفسارات وتساؤلات حو الظاهرة محل الدراسة، يمكن أن تكون منطلقا أساسيا تبدأ منه بحوث ودراسات أخرى مستقبلية تفيد هى الأخرى فى المجالين العلمى والتطبيقى.

كذلك فإن الوقوف على أهم ابعاد النظريات والقوانين والدراسات المرتبطة بموضوع البحث يسعد فى إبراز جوانب الاتفاق والاختلاف فيما بيها وبين نتائج الدراسات التى يتم إعدادها، وهو أمر يساهم بلا شك فى توفير قدر من البيانات والخبرات الامبريقية التى توفر إمكانية اختبار الاتجاهات النظرية فى التراث حول الظاهرة المدروسة، كما تؤدى فى أحيان أخرى إلى تطور أو تصحيح أو تحقيق النظريات والقوانين العامة والمعلومات الخاصة واختبار صحتها.

فضلا عما يحققه ذلك من تواصل علمى بين الباحثين مع تجميع معلوماتهم، وتعميق خبراتهم حول ذات الموضوع. ومن القضايا الهامة التى تثيرها البحوث الجادة كذلك هى تلك الاستخلاصات العامة التى يتم الوصول إليها من خلال دراسة موضوع البحث الرئيسى. وأيضا الاستخلاصات الفرعية التى تثيرها ظاهرة الدراسة.

الخطوة التاسعة عشرة: كتابة التقرير النهائى للبحث

عندما ينتهى الباحث من تجميع وتحليل البيانات المتعلقة ببحثه، فإن الخطوة التالية هى عرض مادة البحث والنتائج التى توصل إليها، والتوصيات التى يقترحها بشكل يمكن القارئ من تفهمها فهما جيدا

هذا ويراعى الباحث فى كتابته للتقرير عدة شروط أساسية كما يوضحها الشكل التالى:

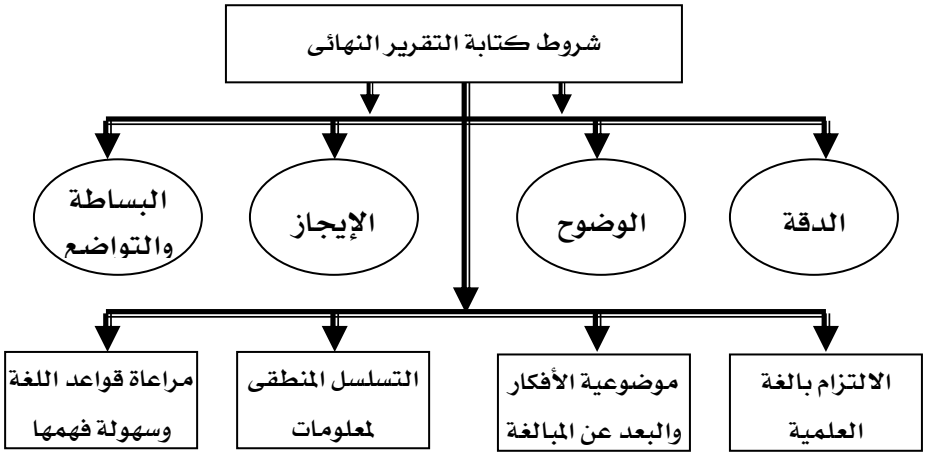

ويعرض الباحث فى هذا التقرير الخطوات المختلفة التى قام بها والحقائق الهامة التى انتهى إليها والنتائج البارزة التى توصل إليها ذلك من خلال أربع مراحل رئيسية يكون قد انتهى منها يكن الإشارة إليها فيما يلى:

أولا: المرحلة التمهيدية:

(١): فكرة ومدخل موجز عن مشكلة البحث ونبذة تاريخية عن المشكلة موضع الدراسة.

(٢): أهمية الدراسة وأهدافها المختلفة.

(٣): الدافع لاختيار موضوع البحث والعوامل المؤثرة فى هذا الاختيار.

(٤): التعريف بمصطلحات الدراسة ومفاهيمها وانتماءاتها.

(٥): إشارة عابرة لأهم البحوث والدراسات المقارنة المرتبطة بالبحث.

(٦): مجالات الدراسة المختلفة (البشرى، المكانى، الزمانى).

(٧): أهم الصعوبات التى أحاطت بموضوع الدراسة وإجراءاته بوجه وكيفية التغلب عليها.

(٨): عرض موجز لمشتملات الدراسة وأجزائها.

ثانيا: المرحلة التحضيرية:

وفيها يشير الباحث لما يلى:

(١): فروض الدراسة أو تساؤلاتها.

(٢): المنهج المستخدم فيها.

(٣): نوع الدراسة.

(٤): أدوات الدراسة المستخدمة.

(٥): مجتمع البحث.

ثالثا: المرحلة الميدانية:

حيث يشير الباحث لطريقة جمع البيانات من المبحوثين، وكيفية استقائها من مصادرها المختلفة الأخرى، فضلا عن إشارته للصعوبات التى واجهته فى هذه المرحلة بوجه خاص.

رابعا: المرحلة النهائية:

ويستعرض الباحث ما تم فيها كما يلى:

(١): الإشارة الموجزة لكل من مرحلة تفريغ البيانات، وجدولة لبيانات وتحليلها وتفسيرها وأسلوب معالجتها إحصائيا.

(٢): القضايا التى أثارتها مشكلة البحث، وأهم الاستنتاجات التى تم الوصول إليها، وأبرز الاستخلاصات العامة والفرعية.

(٣): أهم النتائج التى توصل إليها البحث.

(٤): (الخلاصة والتوصيات، أو المقترحات ...، الخ) حيث يتبع بعض الباحثين نتائج دراستهم بعرض خلاصة وتوصيات .. يربطون فيها بين النتائج التى أمكنهم التوصل إليها والحلول المقترحة المرتبطة بها.

النواحي الفنية في كتابة تقرير البحث :

(١): أسلوب كتابة التقارير:

إن اسلوب كتابة تقرير البحث بما يتضمنه من نواحى فنية كالاقتباس والتوثيق وعرض مشوق للقارئ يحتاج إلى لغة مقبولة، سهلة القراءة والتفهم. وتقرير البحث هو عرض واف لما قام به الباحث من دراسة وتحليل، ويجب أن يشتمل على جميع مراحل البحث بشكل منسق وواضح، وبأسلوب سلسل، وتحليل قوى الحجة. فالوضوح والدقة هما أكثر الصفات أهمية فى الكتابة العلمية، وهذا يعنى أن طريقة عرض الأفكار فى مراحل البحث يجب أن لا تجعل القارئ فى حيرة من أمره فى تتبع وتفهم ما يدور فى خلد الكاتب من أفكار. فالأسلوب الجيد والتحليل المنطقى يعتبران من العوامل الأساسية فى جذب القارئ لتابعة

وتفهم ما يرد فى البحث من أفكار وآراء. ويجب أن يعبر الباحث عن نفسه بدقة كى لا يسئ القارئ فهم الفكرة الأساسي التى يعالجها. وهذا يتطلب عرض المادة بطريقة لا تدع مجالا للثغرات فى انسياب الأفكار وتسلسلها من نقطة لأخرى.

ومن الضرورى التأكيد على أهمية استخدام التعبيرات والمصطلحات الفنية والعلمية بمعناها التفق عليه لغويا وعلميا. وهناك بعص المصطلحات والكلمات ذات المعنى الفنى الخاص التى كثيرا ما يغفل الباحث الذى تنقصه الخبرة فى مجال كتابة البحوث أمر تعريفها وتفسيرها، مما يسبب صعوبة للقارئ ذى الخلفية المتواضعة فى موضوع البحث فى متابعة الأفكار المطروحة واستيعابها بالشكل المناسب. ويقول الدكتور أحمد شلبى بهذا الصدد:

على الباحث إن يبذل قصارى جهده أن يكون واضحا فى كتابته، قوى التأثير فى قارئه، داعما كتابته بالأدلة والأسانيد، وليجعل رسالته تجذب ذهن القارئ، بحيث يظل القارئ منجذبا لها متعلقا بها طيلة قراءته لها لوضوحها وتسلسلها، والبعد عن الابهام لأنه يسبب عدم تتبع القارئ للفكرة الأساسية التى يعالجها الباحث... إن القائد الذى يقصد اقتحام حصن ما، عليه أن يعد جنده إعدادا تاما، ثم عليه أن يسرع فى إدارة المعركة، وأن يواصل ضغطه حتى يصل إلى هدفه

إن كتابة تقرير البحث ليست قائمة على التسلسل النطقى للأفكار والتحليل الجيد فحسب، بل من المهم جدا أن يشعر الباحث أن لديه ما يستحق أن يكتب. وإذا كان الباحث لا يشعر بأن لديه ما يستحق أن يقدمه كبحث فإنه سيجد صعوبة فى الكتابة. لذلك يجب أن يتوخى الحرص الشديد في اختيار موضوع البحث لان طريقة عرض البحث مهما كانت شيقة، لا تغني عن أهمية موضوع البحث. بالإضافة إلى ما سبق فان الموضوعية صفة أساسية في البحث العلمي. فالهدف من البحث هو الوصول إلى جوهر الحقيقة بشكل محايد. والحياد صفة مطلوبة في الباحث. حيث عليه أن يجرد نفسه تجريدا تاما من أي

تحيز لفكرة أو تعصب لرأيه لأن الأمانة العلمية تقتضي الحياد التام، والدقة في الاقتباس، وإبراز الحقائق. يقول شلبي بهذا الخصوص: «إن الروح العلمية تجري وراء الحقيقة، ولا يقودها أو يؤثر فيها هوى أو رغبة».

وعلى الباحث إن يكون دقيقا في استخدام الجداول والرسوم البيانية والاشكال والصور وغيرها، بحيث تدعم افكاره وتحليلاته. وكذلك فان عليه أن يستخدم أسلوبا واضحا ومرتبا في صياغة الجمل وترتيب الفقرات واعطاء الأمثلة التوضيحية وما شابه ذلك. وتجدر الاشارة إلى أهمية الدقة في اختيار التعابير والحرص في الانتقال من فقرة لاخرى بحيث تعالج كل فقرة فكرة واحدة.

تقتضي الامانة العلمية أن يشير الباحث إلى جميع المصادر التي اعتمد عليها في اعداد بحثه بحيث يشمل بحثه جميع الادلة والاثباتات التي بني عليها استنتاجاته. كما أن عليه إن يستخدم نظاما موحدا في كتابه الحواشي (Foortnotes) وقائمة المصادر (Bibliography).

واخيرا فان على الباحث أن يختار أسلوبا واضحا وملائما في عرض المادة التي يحتويها بحثه. وعليه أن يراعي طبيعة البيانات التي يشتمل عليها التقرير.

فمثلا هناك بعض البيانات التي تعرض بالشكل الذي حصل عليها الباحث دون تغيير او تبديل. بينما هناك بيانات اخرى تتعلق بأرقام تحتاج إلى تجميع وتصنيف وعرض في جداول احصائية. وفي احيان اخرى تحتاج البيانات الاولية إلى معالجة لاستخراج معلومات اضافية كالمعدلات والنسب وغير ذلك. وأخيرا قد تكون بعض البيانات والمعلومات غير متصلة بالموضوع مباشرة ويجب اهمالها، مثال ذلك أن يقوم الباحث باجراء مقابلة شخصية يجمع عن طريقها بيانات متعددة يستخدم جزءا يسيرا منها.

واذا كانت البيانات التي حصل عليها الباحث جاهزة فعلى الباحث أن يتيح للقارئ الفرصة للرجوع إلى المادة ذات الصلة بموضوع البحث. وفي هذه

الحالة تكون الاشارة إلى المصدر الاساسي كافية اذا كان المصدر متوفرا في المكتبة. كما انه ليس من المرغوب فيه أن تكون العبارات أو المادة المقتبسة طويلة، وعلى الباحث أن يختار المادة الجوهرية التي يقتبسها دعما لأفكاره او لاثبات نقطة معينة، والباقي تعاد صياغته بالشكل الذي يراه مناسبا.

وخلاصة القول فانه على كاتب البحث أن يلم بالطريقة أو الاسلوب الذي تنظم وتكتب به مادة البحث سواء في التخطيط، أو الاقتباس، أو التذييل، أو ترتيب المراجع ومصادر المعرفة إلى غير ذلك من النواحي الفنية.

إن عملية تخطيط تقرير البحث من حيث شكله وحجمه واجزائه وتسلسل محتوياته مسألة جوهرية. ولا يوجد هناك اجماع على اتباع طريقة موحدة في ترتيب العناوين، والحواشي، والجداول، والاشكال، والرسوم البيانية. اذ يختلف مخطط البحث وطريقة ترتيب محتوياته وأصول الاقتباس والتذييل فيه وغير ذلك من النواحي الفنية باختلاف موضوعه ومادته وهدفه والجهة المقدم إليها. فمثلا عندما يقوم طالب بكتابة بحث لنيل درجة علمية، فان عليه أن يتقيد بالتعليمات المحددة لكتابة وترتيب البحوث في الجامعة أو المعهد المعني. كذلك فان البحث المقدم لغايات النشر في دورية علمية يختلف عن البحث المقدم إلى مؤسسة تجارية لاغراض استشارات ادارية كإيجاد حلول لبعض مشاكل الانتاج والتسويق وغير ذلك.

وبشكل عام فانه يمكن تحديد الاجزاء الرئيسية فتقرير البحث بالبنود التالية:

(أ): المواد التمهيدية Perliminaries

(١): صفحة العنوان

ويكتب فيها ما يلي:

- عنوان البحث (في أعلى الصفحة).
- الجهة المقدم لها البحث (كاسم المدرس والمسابق إذا كان بحثا جامعيا)

- اسم كاتب البحث (في وسط الصفحة)
- اسم المؤسسة التى ينتمى ليها الباحث إذا كان ذلك ضروريا.
- تاريخ تقديم البحث (الشهر والسنة).

بالاضافة إلى المهاره في إجراء البحوث العلمية، فان القدره على كتابتها بالشكل الصحيح تعتبر صفه أساسية في الباحث الجيد، ولكي يتم تحقيق أقصى فائدة من البحث فغنه يجب مراعاة الأصول الفنية الحديثة فى ترتيب محتوياته وتوثيق المصادر وإعداد قائمة المصادر وغيرها من النواحى الفنية فى كتابة تقرير البحث. إذ لا يكفى أن يكون جمع البيانات وتحليلها دقيقا لتعم الفائدة من البحث، فشكل التقرير وطريقة عرض محتوياته من الأمور التى تسهم فى زيادة تفهم القارئ له والإفادة منه. وسنتعرض فى هذا الفصل إلى بعض الجوانب الفنية فى كتابة تقرير البحث وهى: الاقتباس، والحواشى، وقائمة المصادر.

(٢): **الاقتباس**:

يستعين الباحث في كثير من الاحيان باراء وأفكار غيره من الكتاب، وتسمى هذه العملية الاقتباس. والاقتباس من الأمور الهامة التي يجب على الباحث أن يوليها الاهتمام والعناية الكاملة من حيث الدقة في اختيار الاقتباس المناسب والمصدر الاصلي وأهمية المراجع التي يقتبس منها. وقد جرت العادة على تجميع مصادر الاقتباس في قائمة المصادر في نهاية البحث.

ويمكن أن يكون الاقتباس مباشرا وذلك عندما ينقل الباحث نصا مكتوبا تماما بالشكل أو الكيفية الذي ورد بها، ويسمى هذا النوع تضمينا. كما يمكن أن يكون الاقتباس غير مباشر، وفي هذه الحالة يستعين الباحث بفكرة معينة أو بعض الفقرات لكاتب معين حيث تصاغ بأسلوب آخر جديد، وفي هذه الحالة يسمى استيعابا. وسواء كان الاقتباس تضمينا أم استيعابا فعلى الباحث إن يتجنب تشويه المعنى الذي يقصده الكاتب، حيث أن الاقتباس يعتبر مظهراً من مظاهر الأمانة العلمية مع المحافظة على ملكية الافكار والاقوال.

وليمر من المستحسن الاكثار من الاقتباس أو استعمال اقتباس طويل. ومن المفضل ألا يزيد الاقتباس عن نصف صفحة في المرة الواحدة. واذا لم يتجاوز طول الاقتباس ثلاثة أسطر ففي هذه الحالة يوضع في متن البحث بين شولتين مزدوجتين هكذا "..." أما اذا كان الاقتباس أربعة أسطر أو اكثر فانه يجب فصله وتمييزه عن المتن باتباع ما يلي:

(١): عدم وضع شولات في أول وآخر الاقتباس.

(٢) ترك مسافة عامودية أضافية بين الاقتباس واخر سطر قبله وأول سطر بعده.

(٣): ترك هامش على يمين ويسار الاقتباس أوسع مسافة من الهامش المتبع عادة في فقرات البحث، حيث يتساوى طول مسافة هامش الاقتباس مع الهامش المتروك بالنسبة لبداية كل فقرة جديدة في متن البحث.

(٤): يكون الفراغ بين السطور الخاصة بهذا الاقتباس أضيق من الفراغ بين السطور العادية.

(٥) أن يكتب النص المقتبس بحروف غامقة او مائلة تمييزا له عن المواد الأخرى في المتن.

وكقاعدة عامة إذا زادت المادة المراد اقتباسها على صفحة فلا يجوز للباحث الاقتباس حرفيا، بل عليه اعادة صياغة المادة المقتبسة باسلوبه الخاص والاشارة إلى المصدر الذي اقتبست منه وذلك باشارة حاشية تساعد القارئ الذي يريد التعمق في الموضوع الرجوع إلى هذا المصدر.

وفي حالة الاقتباس المباشر وقيام الباحث بحذف بعض العبارات عليه أن يضع مكان الكلام المحذوف ثلاث نقاط. واذا حذفت من الاقتباس فقرة كاملة يوضع مكانها سطر منقط. واذا اراد الباحث إن يصحح كلاما مقتبساً أو يضيف إليه كلمة، فيمكنه اجراء ذلك بوضع التصحيح او الاضافة اذا كان لا يتجاوز سطرا واحدا بين قوسين. أما اذا زاد عن السطر فيجب كتابته في الحاشية في أسفل الصفحة، مع الاشارة إلى مصدر الاقتباس.

وفي تقارير البحث أو رسائل الماجستير والدكتوراه، على الباحث ذكر المصدر الذي استند اليه بحاشية تدل عليه. وتساعد عملية الاشارة هذه القارئ في الحصول على المزيد من التفاصيل بالنسبة لجانب معين من البحث. ويغني هذا الاسلوب البحث برأي او فكرة الكاتب الذي اقتبس له خاصة اذا كان هذا العمل يتمتع بمكانة علمية.

(٣): **الحواشي**:

تعتبر الحواشي من الأمور الضرورية التي تتطلبها كتابة البحوث العلمية، لأن الأمانة العلمية تملي على الباحث الإشارة إلى المصدر الذي استقى منه كل فكرة اعترافا بالجهد الذي بذله المؤلف الأصلي، وتقديرا لما بذل في سبيل إعداد المادة التي اعتمد عليها .

كما يجب على الباحث أن يشير إلى المصادر التي اعتمد علها في إعداد بحثه لتلافي أية شكوك قد تساور القارئ فيما يتعلق بثقة المعلومات التي يسردها الباحث ومدى صحتها. أن الحقائق التي يعتمد عليها الباحث في استقراء النتائج والأفكار من مصادر مختلفة تتطلب إبراز المصدر الذي اعتمد عليه في جمعها.

(أ): **أنواع الحواشي**:

هنالك عدة أنواع من الحواشي، نذكر منها ما يلي:

(١): **حاشية المحتوى**:

تستخدم هذه الحاشية عندما يرغب الباحث في توضيح فكرة ما وردت في متن البحث. وذلك لزيادة التفاصيل في الحاشية حتى يحفظ حسن تسلسل أفكاره ومعلوماته في المتن. ويستخدم بعض الكتاب علامة نجمة (❖) للإشارة الأولى ونجمتين (❖❖)للإشارة الثانية على نفس الصفحة وهكذا. ولكن من الأفضل أن يستعمل الباحث الأرقام بدلا من النجوم في ترقيم جميع أنواع الحواشي.

(٢): **حاشية المصدر:**

تستخدم مل هذه الحاشية لإبراز المصدر الذي استقي منه الباحث معلوماته ولإحالة القارئ إلى مكان آخر في البحث لتوضيح ما يريده من حقائق ومعلومات. وهنا يستعمل التعبير "انظر ما قبل ص ..." أو "انظر ما بعد ص ...".

وميز هذا النوع من الحواشي بأرقام توضع عاده في نهايه كل فكرة أو اقتباس في المتن، أو بعد الاسم الرئيسي أو الجملة الهامة في المادة أو الفكرة المقتبسة أو المسترشد بها.

وعندما يكون الرقم في نهاية الجملة يجب أن يوضع خارج علامات الاقتباس. ويجب أن يكون الرقم المعطى في المتن أو الحاشية للاقتباس مرتفعا قليلا عن السطر.

ويتخذ الترقيم في البحث كله أحد الأشكال الثلاثة التالية:

(أ): يبدأ الترقيم بالعدد "١" على كل صفحة من صفحات البحث حسب عدد الإشارات لكل صفحة.

(ب): يبدأ الترقيم بأعداد متسلسلة من أول كل فصل حتى نهايته.

(جـ) يبدأ الترقيم بأعداد متسلسلة حتى نهاية البحث وبشكل خاص في البحوث القصيرة.

(ب) الإشارة الأولى للمصدر :

يجب على الباحث في حالة الإشارة الأولى لأي مرجع استعان به أن يذكر جميع المعلومات المتعلقة به وتشمل اسم المؤلف، عنوان المصدر، مكان النشر، اسم الناشر، تاريخ النشر، رقم الصفحات التي استعان بها الباحث. وقد تختلف طرق ترتيب الحواشي باختلاف المعاهد والجامعات ودور النشر المختلفة. ولكن من الضروري استخدام أسلوب ثابت في كتابة جميع الحواشي المستعملة في البحث الواحد. وفيما يلي شرح للحواشي التي يشار فيها إلى المصدر لأول مرة.

(١): **الإشارة إلى كتاب:**

تتضمن الحاشية التي يشار فيها إلى كتاب لأول مرة ما يلي:

(أ): اسم المؤلف، (ب) عنوان الكتاب، (جـ): المترجم أو المحرر، (د): الجزء، (هـ) الطبعة، (و): معلومات النشر، (ز): رقم الصفحة. وترتب هذه المعلومات أو ما توفر منها على الشكل التالي:

(أ): اسم المؤلف: يوضع الاسم الأول للمؤلف في البداية، فالاسم الوسط أن وجد ثم يتبعه اسم العائلة، وتوضع فاصلة بعد اسم العائلة. ويجب عدم ذكر الرتب العلمية أو الإدارية في الحاشية مثل "دكتور" أو "أستاذ" أو "رئيس" أو أي منصب أو شهادة يحملها المؤلف، إلا إذا كان لذلك أثر مباشر علي مضمون المتن مما يعطيه تفسير أو إيضاحا.

إذا وضعنا لقب المقدم أو المهندس قبل اسم المؤلف، فقد يكون ذلك مفيدا في تعريف القارئ بأن الكاتب رجل عسكري أو انه مهندس، وبالتالي فإن وجهة النظر التي يطرحها قد تكون من الناحية العسكرية أو الهندسية. وفي بعض الأحيان يكون للمؤلف اسم مستعار ففي مثل هذه الحالة يذكر الاسم المستعار للمؤلف أولا يتبعه اسمه الحقيقي مكتوبا بين قوسين، هكذا ( ).

وفي حالة وجود مؤلفين أو ثلاثة فيجب وضع أسماء جميع المؤلفين حسب ورودهم في المصدر. أما إذا عدد المؤلفين عن ثلاثة، فالقاعدة هنا أن يوضع اسم أول مؤلف منهم بالكامل متبوعا بلفظ "وآخرون".

وفي بعض الأحوال يكون المؤلف شخصية معنوية (دولة، أو حكومة، أو وزارة، أو جامعة، أو هيئة معينة، أو جمعية، أو شركة) ويعامل بنفس الطريقة التي يعامل بها اسم المؤلف الطبيعي.

(ب): عنوان الكتاب: يكتب عنوان الكتاب كما يظهر في صفحة العنوان تماما ويوضع تحته خط أو يطبع بخط غامق. وفي بعض الأحيان يظهر العنوان مكتوبا في سطرين أو اكثر ويضم عنوانا رئيسيا وآخر فرعيا. وفي هذه الحالة

يجب وضع إشارة الوقف المناسبة، وغالبا ما تستخدم النقطتان (:) لهذا الغرض، مثال ذلك:

حسين مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس: بحث في المملكة العلمية العربية عن طريق تاريخ علم واحد في بلد عربي واحد (مدريد: معهد الدراسات الإسلامية، ١٩٦٧)، ص٦٥.

أي نقوم بوضع نقطتين بعد العنوان الرئيسي (تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس) الذي يرد عادة في السطر الأول.

(جـ): اسم المحرر أو المترجم أو المحقق: يوضع الاسم كما يظهر على صفحة العنوان مسبوقا بكلمة "تحرير"، أو "ترجمة"، أو "تحقيق" أو "جمع" على النحو التالي:

وليم دوجلاس، حقوق الشعب، ترجمة مكرم عطية (بيروت: المكتبة الأهلية، ١٩٦٢، ص ١١٢.

فؤاد خليل مفرج، جامع ومدقق، المؤتمر العربي القومي في بلودان (دمشق: المكتب العربي القومي للدعاية والنشر، ١٩٣٧)، ص ٨٦.

غبرييلا ميسترال، ألحان الوجود، ترجمة مفيد عرنوق مع مقدمة لبول فاليري (دمشق: مطابع ابن زيد ون، ١٩٦٦)، ص٥٦.

ديوان أبو تمام: بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبد عزام ... أما إذا كان المحقق هو محرر الاهتمام فتكتب الحاشية في هذه الحالة على النحو التالي:

محمد عبد عزام، محقق، ديوان أبي تمام: بشرح الخطيب التبريزي... ويتبع اسم المحرر أو المترجم أو المحقق أو الجامع بفاصلة إلا إذا كان متبوعا بمعلومات النشر مباشرة.

(د): أجزاء الكتاب: إذا وقع الكتاب في أكثر من جزء، وجب ذكر الجزء المشار إليه في الحاشية تليه فاصلة إلا إذا كان متبوعا بمعلومات النشر مباشرة. ويرمز للجزء بحرف (جـ)، متبوعاً برقم الجزء، مثال (جـ) أو الجزء الثاني.

(هـ): رقم الطبعة: يرمز لرقم الطبعة بالحرف "ط" متبوعا بالرقم مثل "ط٣". ويجوز كتابة رقم الطبعة بالكامل كأن نقول الطبعة الثانية أو الطبعة الخامسة. وتكون متبوعة بفاصلة منقوطة.

(و): معلومات النشر: وتشمل ما يلي:

(١): مكان النشر: ويقصد به اسم المدينة التي نشر فيها الكتاب، فإذا كانت مدينة مشهورة مثل نيويورك أو لندن أو القاهرة اكتفي بذلك. وفيما عدا ذلك يستحسن إضافة اسم القطر الذي تنتمي إليه المدينة مثل طرابلس، لبنان، ويليه نقطتان.

(٢): اسم الناشر: ينقل اسم الناشر كما جاء في صفحة العنوان للمصدر المقتبس منه ويتبع ذلك فاصلة.

(٣): تاريخ النشر: تذكر سنة النشر بعد اسم الناشر مباشرة، أما في حالة عدم ظهور أي تاريخ للنشر في صفحة العنوان فيوضع المصطلح "دون تاريخ" أو باختصار "د.ت".

وفي كل الحالات فإنه يجب وضع معلومات النشر بين قوسين، ويلي القوس الأخير فاصلة.

(ز): رقم الصفحة: يذكر رقم الصفحة أو الصفحات التي أخذ منها الاقتباس ويتبع ذلك نقطة. فإذا أشرنا إلى صفحة واحدة نشير إليها هكذا: ص ١٥. وإذا رجعنا إلى أكثر من صفحة كما لو كانت الصفحات من رقم ١٥ حتى رقم ٢٠مثلا، فإننا نشير إلى هذه الصفحات هكذا: ص ص ١٥ -٢٠.

(٢): الإشارة إلى مقالة في دوريه:

تشمل هذه الحاشية ما يلي:

(أ): اسم المؤلف: وينطبق عليه ما ذكر سابقا عن مؤلف الكتاب، ويليه فاصلة.

(ب): عنوان المقالة: يوضع العنوان كما يظهر تماما في أعلى المقالة داخل شولتين مزدوجتين، ويتبع بفاصلة على النحو التالي:

"العالم في سنة ٢٠٠٠"،

(جـ): عنوان الدورية: يوضع تحته خط أو يطبع بخط غامق، ويتبع بفاصلة.

(د): رقم المجلد: يذكر رقم المجلد، والعدد (أن وجد).

أما في حالة الاقتباس من النشرات اليومية والأسبوعية ونصف الشهرية فليس من الضروري ذكر رقم المجلد، حيث أن تواريخ اليوم والشهر والسنة كافية للتعرف على النشرة.

(هـ): تاريخ النشر: ويلي رقم المجلد مباشرة ويشمل الشهر والسنة، ويوضع بين قوسين، ويليه فاصلة.

(و): رقم الصفحة أو الصفحات: يكتب رقم الصفحة أو الصفحات التي أخذ منها الاقتباس متبوعا بنقطة.

مثال:

منذر المصري، "التعليم والتنمية"، مجلة التنمية، المجلد ٣، العدد ٢٤ (شباط ١٩٧٥)، ص ص 30-35.

(٣): تخطيط العناوين وتنقيطها:

هناك عناوين توضع تحتها خطوط أو تطبع بحروف غامقة وعناوين أخرى توضع بين علامتى اقتباس ولا يوضع تحتها خطوط. كما توجد عناوين أخرى لا توضع تحتها خطوط ولا توضع بين علامتى اقتباس.

(أ): العناوين التي يخطط تحتها: يوضع خط تحت العناوين التالية: الكتب والمنشورات، والدوريات، والجرائد، والروايات، وأفلام السينما،

والسيمفونيات، والأوبرات، وكذلك الأشعار، والمقالات والمحاضرات، والتقارير، ومحاضر الجلسات، التي تطبع منفصلة.

(ب): العناوين التي توضع بين علامتى اقتباس: توضع علامتى اقتباس حول عناوين المواد التالية:

عناوين فصول أو أية أجزاء أخرى تؤخذ من كتاب.

عناوين أجزاء في مطبوعات كاملة مثل مواضيع في دوريات، ومقالات في مجلات، وأشعار ومحاضرات وغيرها طبعت كأجزاء منفصلة في مجموعة.

عناوين مسلسلات، وبرامج إذاعية وتلفزيونية، ومؤلفات موسيقية قصيرة.

عناوين أعمال غير منشورة من تقارير، ومحاضرات، ورسائل، وأبحاث جامعية.

(جـ): عناوين أخرى: لا يخطط تحت عناوين الكتب المقدمة كالقرآن والإنجيل وغيرها ولا يضع العنوان بين علامتى اقتباس.

(٤): أمثلة على الحواشي التي ترد لأول مرة

(أ): الأشكال الأساسية للحواشي: ومن أمثلة ذلك ما يلي:

مؤلف واحد

"محمد عبد الرحمن البدري، **مبادئ الطرق الإحصائية** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٩)، ص٨١..

مؤلفان

عبد المنعم محمود وحلمي نمر، **محاسبة انقضاء الشركات والقوائم المالية الموحدة** (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٠م)، ص٤٣.

ثلاثة مؤلفين

حسين الشريف، وعبد العزيز حجازى، ومحمد علي شحاته، **المحاسبة المالية وتنظيم الدفاتر التجارية** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٥)، ص١٦٧.

أكثر من ثلاثة مؤلفين

طه حسين وآخرون، **مقتطفات من كتب الأدب**،جـ٢ (وزارة التربية والتعليم المصرية، د. ت)، ص ١٥٨.

مؤلف ذو اسم مستعار، عرف اسمه الأصلي من مصدر آخر

البدوي الملثم (يعقوب العودات)، **الناطقون بالضاد في أمريكا الجنوبية** (بيروت: دار الريحاني للطباعة والنشر، ١٩٥٦)، ص٤٠٠.

مؤلف مجهول

الطفل: كل ما يجب أن تعرفه عنه (بيروت: دار الشرق الأوسط للطبع والنشر، د.ت)، ص٢٢.

محرر ومترجم

ج. ب. جليفورد (محرر)، **ميادين علم النفس النظرية والتطبيقية**، ترجمة أحمد زكي صالح وآخرين (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٢)، ص٦١.

رقم الطبعة

محمد حسنى عباس، **القانون التجارى العربى**، ط١ (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٠)، ص١٢٩.

سلاسل - كتب وتراجم

محمد فتحي، **حركة الشباب الاجتماعية**، سلسلة الألف كتاب، رقم ٣٣ (القاهرة: مكتبة الشرق، ١٩٥٦)، ص٤٤.

مؤلف يكتب موضوعا ضمن كتاب يشمل عدة موضوعات

عبد العزيز الدوري، "العرب والأرض في بلاد الشام في صدر الإسلام"، **فى المؤتمر الدولى لتاريخ بلاد الشام**، تحرير عبد الكريم غرايبة، وعبد العزيز الدوري، وعمر المدني (عمان: الجامعة الأردنية، ١٩٧٤)، ص ص ٢٥ -٣٨.

كتاب سنوي

المملكة الأردنية الهاشمية ء وزارة التربية والتعليم، **التقرير السنوي للعام الدراسى ١٩٧٣ -١٩٧٤**، ص٥٥

مقالة في مجلة

صلاح البحيري، "المعالم المورفولوجية لصحراء شمال شبه جزيرة العرب"، **دراسات**، مجلد ١ (كانون الأول ١٩٧٤)، ص٩.

مراجعة كتاب

س. أ. ستوفر وآخرون، "القياس والتنبوء"، مراجعة أحمد زكي صالح. **الكتاب السنوي في علم النفس**، جـ١ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٤)، ص ٣٠٥.

مقالة في موسوعة

بطرس البستاني، "الهمزة"، **دائرة المعارف ١٩٥٦**، ص ص ١٧ -٢٤.

(ب): الأشكال الخاصة للحواشي:

ومن أمثلة ذلك ما يلي: المطبوعات الحكومية والبرلمانية والدولية

البنك المركزي الأردني، دائرة الأبحاث والدراسات، **النشرة الإحصائية الشهرية**، مجلد ١١، عدد ٦ (حزيران ١٩٧٥)، جدول رقم ٢١.

المملكة الأردنية الهاشمية، **اللجنة المالية الملكية**، تقرير اللجنة المالية الملكية، الطبعة الثانية (عمان: مطابع دائرة الإحصاءات العامة، ١٩٦٦)، ص٥.

المواد القانونية

المملكة الأردنية الهاشمية، «قانون التجارة رقم (١٢) لسنة ١٩٦٦»، (الجريدة الرسمية، رقم ١٩١٠ تاريخ ٣٠ آذار ١٩٦٦)، الفصل الأول، المادة ٩، الفقرة أ.

الصحف

الرأي، ١٨ أب، ١٩٧٥، ص٥.

في حالة اشتراك جريدتين في بلدين مختلفين في نفس الاسم، يوضع اسم البلد الذي تصدر فيه الجريدة المشار إليها بعد اسم الجريدة مباشرة وبين قوسين كما يلي:

الرأي (عمان)، ١٨ أب، ١٩٧٥، ص٥.

الكتب المقدسة

القرآن الكريم، سورة البقرة، آية ٣.

المواد غير المنشورة أو غير المطبوعة

البحوث غير المنشورة

على الدين عبد البيع القصبى ، "مواصفات العائلى المتماسكة "، بحث مقدم في منتدى دندرة الثقافى: التفك الأسرى يفتت التماسك العاتلى ، محافظة قنا ، قرية دندرة ، ١٩مارس ٢٠٢٢.

رسائل الماجستير أو الدكتوراه

على الدين عبد البيع القصبى ، ديناميات السكن العشوائى في منطقة حضرية مصرية : دراسة ميدانية في عوامل النشاة والنمو الاستقرار ، جامعة عين شمس ، كلية الاداب ، قسم الاجتماع ، اشراف الاستاذ الدكتور السيد الحسينى ، ١٩٩٦ ، ص ١٥.

المقابلات الشخصية

مقابلة مع الدكتور جودة عبد الخالق استاذ بكلية الاقتصاد واالعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ٢٠ ابريل ٢٠٢٠.

الرسائل الشخصية

رسالة شخصية من أحمد ابو الغيط ، الأمين العام لجامعة الدول العربية، القاهرة، ٥ مارس ٢٠٢١ .

(جـ): الإشارات اللاحقة

عندما تستعمل حاشية للمرة الأولى كما سبق وذكرنا فإن المعلومات الخاصة بالمصدر الذي اقتبست منه تذكر بالكامل. ولكن في حالة الإشارة إلى نفس المصدر في مرات لاحقة فإنه يجب استخدام صيغ مختصرة على النحو التالي:

(١): استعمال التعبير (نفس المصدر) Ibid

عندما نريد أن نشير إلى مصدر ما عدة مرات متتابعة، دون أن يكون هناك إشارة إلى مصدر آخر بين هذه الإشارات، فإننا نستعمل تعبير نفس المصدر (مع وضع خط تحته او طباعته بحروف غامقة) وبذلك نستغني عن ذكر كثير من المعلومات التي تتضمنها الإشارات الأولى، ويستعمل هذا التعبير ولو كان بين الحاشية الأولى والتي تليها عدة صفحات. ويستخدم هذا الاصطلاح (ننفس المصدر Ibid) عند الإشارة إلى نفس المصدر ونفس الصفحة. أما في حالة الإشارة إلى صفحة مختلفة من نفس المصدر، فإنه يجب إضافة رقم الصفحة (أو الصفحات) أيضا كما هو مبين في الأمثلة أدناه:

على الدين عبد البديع القصبى، **بدائل تنموية لمصر مابعد الثورة : مقاربة سوسيو –اقتصادية ، القاهرة** ، دار إنسانيات للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص ٢١.

وعند الإشارة لنفس المصدر للمرة الثانية فإننا نستعمل التعبير التالي:

نفس المصدر، ص ٢٣.

هذا إذا لم يفصل بين الإشارتين الأولى والثانية لهذا المصدر اشارة إلى مصدر آخر. ومن الضروري أن نؤكد أن نفس المصدر تعني نفس المؤلف ونفس عنوان المصدر.

أما في حالة الاقتباس من أكثر من مصدر لمؤلف واحد، ففي هذه الحالة تختلف المعلومات الخاصة بكل إشارة بالرغم من وجود اسم مؤلف واحد. وهنا

يجب إعادة كتابة اسم المؤلف مرة ثانية وعنوان المصدر الثاني المقتبس منه حتى يستطيع القارئ أن يميز بين المصادر المختلفة التي تشير إليها الحواشي اللاحقة.

(٢): استعمال التعبير (مصدر سابق)

في حالة الإشارة مرة ثانية إلى مصدر كان قد أشير إليه كاملا للمرة الأولى بدون أن تتبع الإشارة الثانية الأولى مباشرة (حيث يفصل بينهما إشارات لمصادر أخرى)، في هذه الحالة لا ستعمل تعبير نفس المصدر خوفا من الالتباس لأننا لو استعملنا هذا التعبير (نفس المصدر) فإنه بذلك يشير إلى مصدر آخر غير الذي نريد الرجوع إليه. ومن هنا نرى ضرورة استعمال تعبير جديد هو **المصدر السابق**. وفي هذه الحالة يذكر اسم المؤلف متبوعا بفاصلة ثم يليه المصطلح المصدر السابق موضوعا تحته خط ومتبوعا بفاصلة. أما إذا كنا قد أشرنا إلى كتابين لنفس المؤلف، فإننا لا تستطيع وضع المصدر السابق، إذ اننا لا نستطيع عندها أن نعرف أي المصدرين نقصد. وفي هذه الحالة يتحتم علينا أن نورد اسم المؤلف واسم الكتاب ثم رقم الصفحة (أو الصفحات) المأخوذ منها الاقتباس.

مثال (١): استعمال المصطلح المصدر السابق للمصدر الخاص بعبد العزيز محمد حجازي، **ميزانيات المشروعات الزراعية: دراسة تحليلية**... وكان قد تبعه حاشية لمصدر آخر كما يلي:

عمر السيد حسنين، **تطور الفكر المحاسبي** (الاسكندرية: دار الجامعات المصرية، ١٩٧٠)، ص٢٦.

في هذه الحالة نستخدم المصطلح **المصدر** السابق بالنسبة للاقتباس الذي سنأخذه من كتاب عبد العزيز حجازي كما يلي:

عبد العزيز محمد حجازي، **المصدر السابق**، ص ٣١.

مثال (٢): حالة الاقتباس من كتابين لمؤلف واحد كما يلي:

محمد عطية الأبراشي، **روح الإسلام**، الطبعة الثانية (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٩، ص١٦٢.

محمد عطية الأبرا شي، **الاتجاهات الحديثة في التربية**، الطبعة السابقة (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٤٤)، ص٨٠.

علي الجارم ومصطفى أمين، **علم النفس وآثاره في التربية والتعليم** (القاهرة: مطبعة المعارف، ١٩٢٥)، ص١٩.

محمد عطية الأبرا شي، **الاتجاهات الحديثة في التربية**، ص٨٦.

محمد عطية الأبراشي، **روح الإسلام**، ص٩٠.

(د): الإشارة إلى مادة مقتبسة من مصدر جاهز

إذا قام الباحث باستقاء معلومات من مصدر جاهز، فلابد من ذكر ذلك في الحاشية لزيادة الأمانة العلمية. وفي هذه الحالة يجب أن يكتب في الهامش عبارة "نقلا عن" أو "مقتبسا من" والمثال التالي يوضح ذلك.

سيد الهواري، **دليل الباحثين في كتابة التقارير والمقالات ورسائل الماجستير والدكتوراه** (القاهرة: مكتبة عين شمس، ١٩٧١)، نقلا عن :

K. Turabian, **A Manual for Writers of Term Papers, Thesis, and Dissertations** (Chicago: The University of Chicago Press, 1964), P.49.

: أشكال أخرى للتوثيق:

تستخدم بعض الجامعات ومراكز البحوث أشكالا مختلفة للتوثيق وثبت المصادر، كاستخدام اسم المؤلف الأخير (سواء كان عربيا أو أجنبيا). ويجب على الباحث التقيد بأصول الاقتباس والتوثيق المتبعة في الجهة التي يقدم اليها بحثه ومن هذه الأشكال ما يلي:

الطريقة الأولى:

(١): ترتيب جميع مصادر المعلومات حسب اسم المؤلف الأخير، وترقم بالتسلسل، وتكتب في نهاية البحث على النحو الموضح في هذا الكتاب.

(٢): يوضع بين قوسين بعد كل اقتباس في المتن رقم يشير إلى رقم المصدر المأخوذ منه الاقتباس في قائمة المصادر، يليه نقطتان، ثم رقم الصفحة أو الصفحات المأخوذ منها الاقتباس.

مثال: «الإدارة علم وفن». (٢٥: ٦٦).

وهذا يعني إن النص «الإدارة علم وفن» مقتبس حرفيا من الصفحة (٦٦) من المرجع رقم (٢٥) في قائمة المصادر.

الطريقة الثانية:

(١): ترتب جميع مصادر المعلومات حسب اسم المؤلف الأخير، وتكتب في نهاية البحث على النحو الموضح في هذا الكتاب (بدون ترقيم).

(٢): يوضع بين قوسين بعد كل اقتباس في المتن الاسم الأخير للمؤلف، يليه فاصلة، وتاريخ نشر المرجع، ثم رقم الصفحة أو الصفحات المأخوذ منها الاقتباس.

مثال: «الادارة علم وفن» (عمران، ١٩٩٩: ٦٦).

وهذا يعني أن الاقتباس تم من الصفحة ٦٦ من كتاب عبد الله عمران المنشور سنة ١٩٩٩، كما هو مفصل في قائمة المصادر.

(هـ): الإشارة إلى عدة مصادر

إذا أخذ الباحث فكرة معينة من عدة مصادر، ففي هذه الحالة عليه أن يذكر في الحاشية جميع المصادر التي أخذ منها هذه الفكرة، وترتب هذه المصادر بالتسلسل ويفصل بينها فواصل منقوطة. ويعتمد ذكر المعلومات لكل مصدر في الحاشية الخاصة به على كونها ذكرت من قبل وبشكل كامل أو أنها تستعمل لأول مرة.

الخطوة العشرون: كتابة المراجع

يعتمد الباحث فى كتابة بحثه على عدد من الكتب والبحوث والدراسات السابقة، وقد يستعين أيضًا ببعض الوثائق والسجلات والنصوص الرسمية

والإحصاءات المنشورة، وربما يحتاج إلى بعض الأعمال غير المنشورة مثل المذكرات الشخصية، أو الأوراق الخاصة، إضافة إلى المقابلات التى قد يجريها مع بعض الأفراد المختصين فى موضوع بحثه، أو بعض المواقع على شبكة الإنترنت. وكل هذه الأوعية المعلوماتية التى يستعين بها الباحث –أو ببعضها - يطلق عليها مراجع البحث، ولكن البعض يميز بينها على أساس نوعية المادة التى تحتويها؛ فإذا كانت تحتوى مادة أولية ذات صفة مرجعية عامة فغنها تسمى "أصول البحث"، مثل النصوص الدينية، والكتب السماوية، والأعمال الفلسفية الكبرى. وإذا كانت تحتوى مادة ومعلومات ذات صفة رسمية فإنها تسمى "مصادر البحث"، مثل: السجلات والمحاضر الرسمية، والبيانات الحكومية، والإحصاءات الرسمية، والوثائق التاريخية. أما إذا كانت تحتوى على مادة متنوعة من المعلومات والآراء والأفكار التى تنسب لمؤلفها فإنها تسمى "مراجع البحث". وقد يحتاج الباحث إلى مثل هذا التصنيف إذا كان بصدد بحث كبير يعتمد فيه على أوعية متعددة من كل نوع من تلك الأنواع. ولكننا نفضل هنا التعامل معها باعتبارها "مراجع البحث" دون الدخول فى تلك التقسيمات.

ويجب على الباحث أن يثبت فى قائمة المراجع (فقط) جميع الكتب والبحوث التى استعان بها فى بحثه، سواء كان ذلك بالاقتباس المباشر (نقل فقرة أو عبارة حرفيًا) أو غير مباشر (نقل أفكار باحث أو كاتب آخر، أو الاستعانة بطريقته فى تحليل المعلومات والبيانات)، وسيأتى بيان قواعد توثيق المراجع فى البحث بعد قليل.

ونظرًا لتنوع المراجع التى يستعين بها الباحث، وكذلك لتفاوتها من حيث أهمية لكل منها، فغنه يمكن تصنيفها فى القائمة الملحقة بالبحث وفقًا لعدة معايير، منها: اسم المؤلف، أو موضوع المرجع، أو تاريخ نشره، وعادة ما يقسم الباحث العربى مراجعه إلى مجموعتين: الأولى مراجع عربية، والثانية مراجع

أجنبية. ويقسم كلا منهما بعد ذلك إلى فئات بطرق مختلفة، ويمكن الاسترشاد بالطريقة الآتية:

الكتب Books – الدراسات Studies – الوثائق Documents

الأعمال غير المنشورة Unpublished Works، وهى تشمل على سبيل المثال: رسائل الماجستير والدكتوراه –المقابلات الخاصة - المذكرات الشخصية – محاضر الاجتماعات - البيانات والمنشورات السرية - المخطوطات ... الخ.

وبعد أن ينتهى الباحث من بحثه، يقوم بحصر المراجع التى استخدمها فعلاً؛ سواء كانت عربية أو أجنبية؛ بلغتها الأصلية أو مترجمة، ثم يقوم بتصنيفها وإثباتها فى قامة المراجع على النحو الإرشادى التالى:

أولا: المراجع العربية (وترتب حسب الحروف الهجائية لأسماء مؤلفيها؛ الاسم الأول، ثم الثانى، فإبراهيم يأتى قبل أحمد، ...الخ، وهكذا بالنسبة للكتب وبقية أنواع المراجع السابق ذكرها. وبعد اسم المؤلف يكتب عنوان الكتاب أو البحث، وبين قوسين يكتب بلد النشر، والناشر، وسنة النشر.

مثال: عبد الرحمن بدوى، مناهج البحث العلمى (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٨م)

ثانيا: المراجع الأجنبية (وتصنف حسب الحروف الهجائية للاسم الأخير للمؤلف (اسم العائلة)، ثم اسمه الأول، ثم عنوان الكتاب ومكان النشر والناشر وسنة النشر، وذلك وفقاً للمثال التالى:

مثال: Fast, Julius. Body Language. New York: Pocket Books. Inc., 1971.

وفى حالة البحوث التي تحتوي على مصادر بلغات مختلفة فإنه يجب وضع مصادر اللغة الواحدة فى مجموعة مستقلة.

وفى كل الحالات فإنه يجب ترتيب المصادر هجائيا حسب الاسم الأول للمؤلف فى اللغة العربية، والاسم الأخير فى اللغات الأجنبية. أما إذا كان المؤلف

شخصا معنويا كمؤسسة أو شركة أو لجنة أو غيرها فإن المصدر يرتب ترتيبا هجائيا حسب أول كلمة تذكر في مدخل المصدر مع إهمال «أل التعريف».

وإذا كان لكاتب واحد مؤلفان أو أكثر ووقعا في نغمر فئة التصنيف كأن يكونا كتابين أو مقالتين، فإن اسمه يذكر بالكامل في المرة الأولى مع المصدر الذي ياتي أولا حسب الترتيب الهجائي، ثم يوضع خط بدل مكان الاسم في المرات التالية حسب عدد المصادر المستعملة.

أما ترتيب العناصر التي يحتويها إدخال المصدر فهو ننفس ترتيب عناصر الحواشي مع وجود اختلافات طفيفة. ففي حالة الكتب يدخل اسم المؤلف أولا (الاسم الأول للمؤلف باللغة العربية متبوعا بالاسم الأخير والاسم الأخير للمؤلف باللغة الأجنبية متبوعا بالاسم الأول وبينهما فاصلة. وتستخدم بعض الجهات الاسم الأخير للمؤلف سواء كان عربيا أم أجنبيا). ويلي اسم المؤلف نقطة يليها اسم الكتاب موضوعا تحته خط أو مطبوعا بحروف غامقة ويلي ذلك نقطة ثم معلومات النشر بدون أقواس مع عدم ذكر أرقام الصفحات.

أما في حالة المقالات فتتبع نفس القواعد بالنسبة لاسم المؤلف ويليه عنوان المقالة موضوعا بين شولات مزدوجة ومتبوعا بنقطة داخل الشولات. ثم يلي ذلك اسم الدورية موضوعا تحته خط أو مطبوعا بحروف غامقة ورقم العدد والجزء، وتاريخ نشرها، ورقم الصفحتين اللتين تبتدئ وتنتهي فيهما المقالة كما هو موضح أدناه.

كتب:

أحمد شلبي. **كيف تكتب بحثا أو رسالة: دراسة منهجية**. الطبعة السابقة. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٣.

عادل حسن. إدارة الأفراد، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٤.

محمد شفيق: **البحث الاجتماعي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية**، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث،٢٠٠٣.

محمد عطية الأبراشي. **روح الإسلام**، الطبعة الثانية، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٩.

وليم دوجلاس. **حقوق الشعب**، ترجمة مكرم مطية. بيروت: المكتبة الأهلية، ١٩٦٢.

دوريات:

عامر الكبيسي. «**المعوقات الإدارية في الدول النامية والطريق إلى حلها**». مجلة العلوم الإدارية، ١٤: ٣ (ديسمبر ١٩٧٢)، ص ص ١١١ -١٢٥.

منذر المصري. «**التعليم والتنمية**»، ٢٤: ٣ (شباط ١٩٧٥)، ص ص ٣٠ -٣٥.

وفيما يلي أمثلة لقائمة المصادر باللغة الإنجليزية:

Books

Abraham William I. **Annual Budgeting and Development Planning**. Washington, D.C.: National Planning Association, 1965.

وعند طباعة إدخال المصدر الواحد فإنه يجب ترك فراغ مزدوج المسافة (٠.٨ سم) بين السطر الأول والسطر الذي يليه، كما يجب إدخال اسطر الثاني والذي يليه قليلا إلى الداخل حتى يبرز اسم عائلة المؤلف المكتوب في السطر الأول. ويترك عادة فراغ عامودي مناسب (١.٢ سم) بين مدخل كل مصدر والذي يليه

الخطوة الحادية والعشرون: الملاحق

يأتى فى الغالب فى نهاية جسم الرسالة، بالصغر النسبى، ويشتمل على ملاحق تضم موادا مساندة منها:

(أ): الجداول والأشكال الكبيرة وكثيرة التفاصيل والتى يصعب وضعها داخل الرسالة أو فى إطار النص لما قد تفعله فى التأثير على طابع الاستمرارية أو نمطه المنشود. وتغدو الملاحق ذات قيمة خاصة إذا كانت مادتها تسهم فى تحقيق مزيد من الاستشهاد وليس مجرد طرح توضيح عاجل لأمر من الأمور.

(ب): أية تفاصيل أو معلومات عن منهج البحث المستخدم، خاصة إذا كانت هذه المعلومات شديدة التفصيل بحيث يتعذر تضمينها فى فاتحة أو مقدمة البحث.

(جـ): صور من الاستبيان الذى جرى استخدامه فى البحث.

(د): دراسات حالة كبيرة يتعذر تضمينها بشكلها التفصيلى داخل البحث.

(هـ): الاقتباسات الطويلة.

(و): صور الوثائق التى تستأهل الإشارة إليها نظراً لعدم يسر الاطلاع عليها من قبل القارئ.

(ز): ببليوجرافيا المناظرات.

(ح): ببليوجرافيا المؤلفين من غير ذائعى الصيت.

(ط): قائمة بالمصادر غير المكتوبة.

ومهما يكن من أمر فإنه يجب أن يقتنع الدارس بان تضمين بحثه ملحقا أمر ضرورى، وقد يصل الأمر إلى عمل ملاحق بالمواد التى لا يرى الدارس ضرورة لتجنبها أو طرحها، ولا جدال فى أنه يتعين أن يكون المعيار الذى يبنى على أساسه الملحق دقيقا وذا صلة وثيقة بالموضوع، حيث أن الملاحق غير الضرورية تقلل من قيمة العمل العلمى.

يمكن أن يرفق الباحث بنهاية بحثه ملحقاً أو أكثر يتضمن بيانات إضافية، أو بيانات أخرى يرى أنه من غير المناسب إدراجها فى متن البحث؛ لكونها ليست ذات صلة مباشرة به، حتى لا تقطع تسلسل الموضوع، أو لكونها طويلة ويصعب استيعابها فى صلبه، ولكنها فى الوقت نفسه مفيدة فى إلقاء مزيد من الضوء على ما ورد فيه: مثل البيانات غير المحللة إحصائيًا، ونماذج من أدوات جمع البيانات وبخاصة الاستبيان، وبعض النصوص المهمة التى اعتمد عليها الباحث فى الدراسة، أو التى يكشف عنها لأول مرة. ويراعى فى كل الأحوال ان يكون لكل ملحق رقم وعنوان يدل على مضمونه، وأن يتم ترتيبها منطقيًا؛ وفقا لموضوعها أو لتسلسلها التاريخى، أو حسب أهميتها من وجهة نظر الباحث.

◆○◆

الفصل الرابع:

أخلاقيات البحث العلمي
والصفات التي يجب أن يتحلى بها الباحث

تمهيد :

بشكل عام، تمثل الأخلاقيات مجموعة من القواعد المكتوبة وغير المكتوبة التي تحكم سلوكنا وتوقعاتنا عن سلوك الآخرين، كما تحدد الأخلاقيات طبيعة تصرفاتنا مع أنفسنا ومع الآخرين في محاولة لجعلها أكثر اتزاناً ومثالية، أما أخلاقيات البحث العلمي فهي مجموعة الأخلاقيات التي تحكم كيفية إجراء البحث العلمي، وكيفية تطبيق تلك الأخلاقيات.

وفقا لماسبق يتناول الفصل الراهن العناصر التالية :

أولا : أخلاقيات البحث العلمي المفهوم والماهية والأهمية :

ثانيا : أبرز أخلاقيات البحث العلمي:

ثالثا : سمات الباحث العلمي : الصفات التي يجب أن يتحلى بها الباحث:

أولا : أخلاقيات البحث العلمي المفهوم والماهية والأهمية :

(١) : أخلاقيات البحث العلمي المفهوم والماهية :

عندما تذكر كلمة "أخلاقيات "Ethics أو "مبادئ "Morals فإنّ معظم الناس يفكرون بالقواعد التي تساعد على التمييز بين الخطأ والصواب. التعريف الأكثر شيوعاً للأخلاقيات: قواعد للسلوك للتمييز بين التصرف المقبول وغير المقبول.

يتعلم معظم الناس قواعد السلوك في المنزل أو في المدرسة أو في أوساط اجتماعية أخرى. بالرغم من أن الكثير من الناس يكتسبون إحساسهم بالخطأ والصواب في مرحلة الطفولة، إلا أن التطور الأخلاقي يحدث في جميع مراحل الحياة، ويمر

البشر عبر عدة مراحل من النمو عند النضوج. المعايير الأخلاقية منتشرة في كل مكان لدرجة أن بعض الأشخاص يميلون إلى اعتبارها كالمنطق السليم. من ناحية أخرى، لو كانت الأخلاق هي فقط المنطق السليم لماذا يوجد هذا العدد الكبير من النزاعات والقضايا الأخلاقية في مجتمعاتنا؟

أحد التفسيرات المعقولة لهذه الخلافات هو أن كل الناس تعترف ببعض المعايير الأخلاقية المشتركة ولكن تفسر وتطبق وتوازن بين هذه المعايير بطرق مختلفة اعتماداً على قيمهم الخاصة وخبرتهم في الحياة. على سبيل المثال، يمكن لاثنين أن يتفقا أن القتل خطأ ولكن يختلفان حول أخلاقيات الإجهاض لأن لديهم مفهوم مختلف لمعنى الإنسان.

تملك معظم المجتمعات قواعد قانونية تحكم السلوك، ولكن المعايير الأخلاقية تميل إلى أن تكون أوسع وأقل رسمية من القوانين. على الرغم من أن معظم المجتمعات تلجأ للقوانين لفرض المعايير والقواعد الأخلاقية والقانونية المقبولة على نطاق واسع، لكن القوانين والأخلاق ليست متماثلة. قد يكون الإجراء قانوني ولكن ليس أخلاقي، أو أخلاقي ولكن غير قانوني. يمكن استخدام المفاهيم والمبادئ الأخلاقية لانتقاد أو تقييم أو اقتراح أو تفسير القوانين. حثّ العديد من المصلحين الاجتماعيين المواطنين في القرن الماضي على عصيان بعض القوانين التي اعتبروها غير أخلاقية أو غير عادلة ويعتبر العصيان المدني السلمي وسيلة أخلاقية للاحتجاج على القوانين أو التعبير عن وجهات نظر سياسية.

يمكن تعريف الأخلاق بطريقة أخرى تركز على التخصصات التي تدرس معايير السلوك مثل الفلسفة أو اللاهوت أو القانون أو علم النفس أو علم الاجتماع. على سبيل المثال "الخبير في علم الأخلاقيات الطبية" هو الشخص الذي يدرس المعايير الأخلاقية في الطب. يمكن أيضاً تعريف الأخلاق كوسيلة أو

إجراء أو وجهة نظر لاتخاذ قرار بشأن كيفية التصرف و لتحليل مشاكل وقضايا معقدة. مثلاً عند النظر في قضية معقدة مثل ظاهرة الاحتباس الحراري يمكن للمرء أن يأخذ المشكلة من وجهة نظر اقتصادية أو بيئية أو سياسية أو أخلاقية، فالاقتصادي ينظر إلى تكلفة ومنافع مختلف السياسات المتعلقة بظاهرة الاحتباس الحراري، بينما يمكن لخبير في الأخلاقيات البيئية دراسة القيم والمبادئ الأخلاقية المعرضة للخطر.

للعديد من التخصصات والمؤسسات والمهن المختلفة معايير سلوك تتناسب مع أهداف وغايات محددة، تساعد هذه المعايير الأعضاء في الانضباط لتنسيق الأعمال والأنشطة وللحصول على ثقة الناس، كالمعايير الأخلاقية التي تحكم التصرفات في الطب والقانون والهندسة والأعمال التجارية. تخدم المعايير الأخلاقية أيضا أهداف وغايات البحث وتنطبق على الأشخاص الذين ينفذون البحوث العلمية أو غيرها من الأنشطة العلمية أو الإبداعية، بل هناك انضباط متخصص يسمى "أخلاقيات البحث" يدرس هذه المعايير.

عندما يفكر معظم الناس في أخلاقيات البحث، فإنهم يفكرون في القضايا التي تنشأ عندما يناقش البحث مواضيعاً تخص الإنسان في المقام الأول، وهذا أمرٌ صحيح فأخلاقيات البحوث الإنسانية جزء لا يتجزأ من أخلاقيات البحث العلمي، إلا أن هناك قضايا ومعايير أخلاقية أكثر شمولية، تمتد لتشمل جميع أنواع الأبحاث العلمية بتعدد واختلاف مواضيعها وتخصصاتها.

إن أخلاقيات البحث العلمي هي من أقسام علم الأخلاق الذي يهدف الى التمسك بجميع المثل والمبادئ الأخلاقية، مع تجنب الغش أو الانتحال أو التزوير للمعلومات وكل ما يسيء للعمل العلمي البحثي.

إن بناء الأبحاث العلمية عالية الجودة يستلزم ان تكون هناك ثقة بالمضمون البحثي وبالنتائج التي توصل اليها، وهذا يحتاج الى الالتزام الكامل بجميع أخلاقيات البحث العلمي والصفات التي يجب أن يتحلى بها الباحث،

مما يوصلنا الى دراسات علمية مهمة، تلعب دور كبير بنشر البيانات والمعلومات والنتائج الموثوقة الدقيقة، التي لها تأثير كبير على تطور العلوم والمجتمعات.

وبعد كل ما ذكرناه نجد أن اتباع الأخلاقيات البحثية هو أمر أساسي على جميع الباحثين والطلاب الالتزام به، لأن الاخلال بهذه الأخلاقيات سيكون له نتائج سلبية للغاية على الأبحاث العلمية عموماً وعلى الباحث العلمي بشكل خاص.

(٢): **أهمية أخلاقيات البحث العلمي**:

هناك العديد من الأسباب التي تدفع الى اتباع المعايير الأخلاقية في مجال البحوث:

- هذه المعايير تعزز من أهداف البحث؛ مثل المعرفة والحقيقة وتجنب الخطأ. مثلا حظر اختلاق أو تزوير أو تشويه البيانات البحثية يؤدي الى تعزيز الحقيقة وتقليل الخطأ.
- تعزز المعايير الأخلاقية القيم التي لابد من تواجدها لإنجاز عمل تعاوني لأن معظم الأبحاث تتضمن الكثير من التعاون والتنسيق بين العديد من الناس بمختلف الاختصاصات والمؤسسات المختلفة، مثل الثقة والمساءلة والاحترام المتبادل والإنصاف. فالكثير من المعايير الأخلاقية في مجال الأبحاث، مثل الدليل الموجز للتأليف guidelines for authorship وحقوق المؤلف copyright وسياسات براءات الاختراع patenting policiesوسياسات تبادل البيانات data sharing policies وقواعد الخصوصية في مراجعة الأقران للمقالات confidentiality rules in peer reviewتم تصميمها لحماية مصالح الملكية الفكرية مع تشجيع التعاون. يريد معظم الباحثين الحصول على الاعتراف بمساهماتهم ولا يريدون أن تسرق أفكارهم أو يكشف عنها قبل الأوان.

- تساعد العديد من المعايير الأخلاقية على ضمان مساءلة الباحثين أمام الناس. فمثلا السياسات الاتحادية على للتجارب السيئة وتضارب المصالح وحماية الخاضعين للتجارب البشرية ورعاية الحيوان واستخدامه، جميعها ضرورية من أجل التأكد من أن الباحثين الذين تمول أبحاثهم من المال العام يمكن مساءلتهم أمام العامة.
- تساعد المعايير الأخلاقية في البحوث أيضا على بناء دعم شعبي للبحث. يزيد تمويل الناس لمشاريع الأبحاث التي يمكن أن يثقوا في جودة وسلامة الأبحاث المنفذة.
- أخيراً، فإن العديد من قواعد الأبحاث تشجع مجموعة متنوعة من القيم الأخلاقية والاجتماعية الهامة الأخرى، مثل المسؤولية الاجتماعية وحقوق الإنسان والرفق بالحيوان والامتثال للقانون والصحة والسلامة العامة. الهفوات الأخلاقية في الأبحاث يمكن أن تضر ضرراً شديداَ بالإنسان أو الحيوان قيد الاختبار و الطلاب والناس عامة. على سبيل المثال، الباحث الذي يختلق بيانات في التجارب السريرية قد يضر أو يقتل المرضى، والباحث الذي يفشل في الالتزام بالقواعد والمبادئ التوجيهية المتعلقة بالإشعاع والسلامة البيولوجية قد يعرض نفسه للخطر أو يعرض صحة وسلامة الموظفين والطلاب للخطر

ثانيا : أبرز أخلاقيات البحث العلمي:

إن أخلاقيات البحث العلمي تعتمد على العديد من الأسس التي يفترض أن يتحلى ويتسم بها البحث العلمي، بداية من مرحلة اختيار موضوع البحث مروراً بخطوات الإعداد للدراسة، وصولا إلى مرحلة تنفيذ وكتابة البحث أو الرسالة العلمية، أما أبرز أخلاقيات البحث العلمي فهي:

(١): الأمانة والصدق والنزاهة:

وهي من اهم أخلاقيات البحث العلمي والصفات التي يجب أن يتحلى بها الباحث، حيث يفترض أن يشير الباحث العلمي الى مصدر أي معلومة عرضها في دراسته، كما يفترض أن تنشر النتائج الواقعية التي وصلت اليها الدراسة العلمية، فلا يغيّر أو يزور أي شيء من النتائج متأثراً بميوله أو آرائه أو بأي أمر آخر. كما يفترض أن لا يختلق الباحث العلمي أية معلومات لا وجود لها، وأن يضع استنتاجات غير واقعية لنتائج البحث العلمي، وبالإضافة الى كل ذلك من المهم الإشارة الى أن المبالغات في تفسير نتائج البحث تقلل من اهمية ومصداقية هذا البحث، أي أن الباحث العلمي يجب أن يبتعد عن أي محاولة للاحتيال أو التضليل في دراسته العلمية.

(٢): **العمل البحثي الدقيق والمنظم**:

عل الباحث العلمي أثناء عمله البحثي أن يتجنب العشوائية أو التسرع أو ارتكاب الأخطاء الكبيرة، بل يفترض أن يقوم بعمله بكل عناية وهدوء وتنظيم، وأن يتأكد من معلومات ونتائج بحثه. وهنا من المفيد أن نشير إلى أن الباحث خلال مراحل عمله البحثي، عليه أن يقوم أثناء الاعداد للبحث بكتابة المعلومات والبيانات وكل ما يرتبط بالبحث عل أوراق أو كراس خارجي، فهذا سيكون له دور كبير في تنظيم البحث وتسهيل العمل فيه، وفي وصول الدراسة العلمية الى النتائج الدقيقة.

(٣):**الحياد والموضوعية**:

لا يمكن الوصول الى بحث علمي أكاديمي عالي الجودة إلا مع التزام الباحث العلمي بالحياد والموضوعية، والابتعاد عن ميوله وآرائه الشخصية وبالخصوص في مرحلة مناقشة الدراسة وعرض نتائجها، حيث يمكننا اعتبار هذه الشروط من اهم أخلاقيات البحث العلمي والصفات التي يجب أن يتحلى بها الباحث.

(٤):**احترام مجهودات الآخرين وملكياتهم الفكرية**:

على الباحث العلمي أن لا ينتحل صفة أي شخص، وأن لا يقتبس معلوماته أو بياناته ويقدمه كعمل شخصي له، فهذا يخل بالأمانة العلمية ويعتبر سرقة أدبية، وبالتالي يستوجب عل الباحث العلمي أن يوثق كافة المعلومات والاقتباسات والاستشهادات التي ينقلها في دراسته العلمية.

(٥):**التعامل الأخلاقي مع عينة الدراسة**:

لأفراد عينة الدراسة دور أساسي في نجاح الدراسة العلمية ووصولها الى النتائج المطلوبة، لكن أخلاقيات البحث العلمي والصفات التي يجب أن يتحلى بها الباحث تحتاج الالتزام بالعديد من الامور عند التعامل مع أفراد هذه العينة .فعلى سبيل المثال يجب في بعض الحالات الحفاظ على سرية المعلومات التي يعطيها أفراد عينة الدراسة، كأن تكون المعلومات مرتبطة بأمور شخصية و بمرض أو غيرها من المعلومات التي لا يرغب المبحوث في معرفة الآخرين لها، والتي يكون قد منحها للباحث العلمي لثقته به ومعرفته بأهمية البحث العلمي، كما يفترض أن يتعامل الباحث العلمي مع عينة الدراسة باحترام وصدق وأن يحترم رغباتهم، فإذا رغب المبحوث عدم المشاركة في الدراسة العلمية أو الانسحاب منها فيفترض عدم الضغط عليه.وفي حال وجود أي خطر عليهم يجب أن يصارحهم بذلك وشرح نوعية المخاطر، وأن يأخذ منهم موافقة خطية للمشاركة في البحث بهذه الحالة.

(٦):**النشر العلمي المسؤول**:

يجب على الباحث العلمي أن يعمل على النهوض بعملية البحث العلمي، وذلك من خلال محاولة نشر الدراسة العلمية المفيدة الأصيلة التي تثري المجتمع والتخصص العلمي الذي تنتمي اليه، وعليه أن يختار المكان المناسب للنشر كإحدى المجلات العلمية المحكمة الموثوقة والمعتمدة ذات الانتشار الواسع.

(٧): **الالتزام بالقوانين والأعراف**:

على الباحث العلمي أن يختار المواضيع والمشكلات البحثية التي تكون شرعية، فلا تخالف الأعراف أو القوانين المجتمعية، وأن لا تكون متعارضة مع الشرائع والأديان السماوية.

ثالثا : سمات الباحث العلمي : الصفات التي يجب أن يتحلى بها الباحث:

سنتحدث في فقررتنا القادمة عن اهم أخلاقيات البحث العلمي والصفات التي يجب أن يتحلى بها الباحث، بمعنى أحرى أهم سمات الباحث العلمي:

(١):**الرغبة والميول الشخصية**:

من المهم أن يمتلك الباحث العلمي رغبة في إعداد البحث، وان تكون لديه ميول في حل ظاهرة الدراسة العلمية، فهذا سيساعده على بذل أكبر المجهودات، وسيبقى يعمل لوقت كبير في سبيل الوصول الى النتائج المطلوبة.

(٢):**الالمام التام بموضوع البحث العلمي**:

على الباحث العلمي أن يكون مطلع بشكل تام على كل الدراسات والأبحاث والمعلومات المرتبطة بتخصصه وبموضوع دراسته العلمية، وأن يكون على اطلاع بكافة التطورات الحادثة في الموضوع. ومن جهة أخرى على الباحث أن يمتلك كافة الامكانيات المعرفية والمادية والابداعية التي تسمح له بالوصول الى النتائج البحثية الدقيقة.

(٣):**الأمانة العلمية** :

على الباحث العلمي أن يحرص على النقل الأمين لجميع المراجع والمصادر التي استند اليها في دراسته، وأن يقوم بالتوثيق السليم الاكاديمي لكل الاقتباسات المباشرة وغير المباشرة في بحثه العلمي.

(٤):**الذكاء وسرعة البديهة** :

من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها الباحث العلمي الذكاء والابداع، ليتمكن من ربط الأفكار والمعلومات، ويستطيع أن يناقش المعلومات ويحللها بكل تركيز وخبرة وصولاً الى النتائج المنطقية المطلوبة.

(٥):**الصبر والتأني** :

لا يمكن للباحث الوصول الى دراسات ذات جودة عالية ما لم يمتلك الصبر والهدوء، فالدراسات العلمية تحتاج الى تنظيم ووقت كبير، وبالتالي فإن التسرع والاستعجال سيؤدي الى نتائج غير دقيقة.

(٦):**التواضع وتقبل النقد العلمي**:

على الباحث العلمي أن يتعامل بشكل متواضع في إطار مناقشته ونقده أو عرضه للمعلومات البحثية السابقة، فلا يسيء لأي باحث أو مؤلف سابق، كما عليه التعامل بتواضع مع عينة الدراسة والمشاركين بالبحث، بالإضافة الى ضرورة تقبله للنقد العلمي البناء.

◆○◆

بحوث اجتماعية
تطبيقية مختارة

سيول نوفمبر ١٩٩٦ بمدينة قنا
دراسة اجتماعية ميدانية

تمهيد:

يرتبط تقدير الناس فى زمان ومكان ما، لأى علم من العلوم ، ويقدر نفع هذا العلم لهم ومساعدته إياهم فى فهم واقعهم وتفسير مشكلات حياتهم المعاشة. ولذا نتصور قيام علم الاجتماع باعتباره علم دراسة الظواهر المجتمعية بمهامه المنوطة به فى حل المشكلات الملحة والقضايا الاجتماعية الطارئة من خلال جهود باحثيه وفكر مفكريه، حيث يمثل ذلك مطلباً ملحا وضرورة هامة لعدة اعتبارات: لعل من أهمها حمل هؤلاء الباحثين لهموم وقضايا مجتمعاتهم المعاشة ومحاولة الاشتراك فى الحوار والجدل الدائر حول سبل تنميتها وآفاق تطويرها لأن ذلك هو دورهم الرئيسى ومسعاهم الأساسى كأطباء لعلل المجتمع وأمراضه الطارئة، وثانيهما إثراء نظريات وتراث علم الاجتماع فى المرحلة الراهنة بقضايا الوطن الهامة سعياً لتأسيس مذاهب ونظريات معاصرة غير مغتربة تحاول إيجاد الحلول المتسقة مع السياق الاجتماعى والاقتصادى والسياسى والثقافى السائد وليست حلول ورؤى مستوردة تبتعد عن الواقع المعاش ولا تتلائم مع سياقه الراهن.

والحق أن للكوارث الطبيعية آثار ومصاحبات مجتمعية بالغة القوة والتأثير، وتتصل اتصالاً مباشر بالإنسان والمكان، وقد ابتلى الله مجتمعات صعيد مصر بكارثة مروعة فى النصف الثانى من نوفمبر ١٩٩٦ تمثلت فى السيول والتى تركزت فى مناطق بعينها. غير أن أكثرها تركزاً كان بمناطق مدينة قنا بصفة عامة وفى منطقة المعنا بصورة أكثر وضوحاً فى ملامحها الخاصة المدمرة.

وإن كانت كارثة السيول قد بدت فى ظاهر الأمر مشكلة طبيعية صرفة غير أن لها تأثيرات اجتماعية خلفت تداعياتها على المسرح الأمبريقى المعاش

بمجتمعات صعيد مصر حيث تضرر من جرائها مواطنون أبرياء آمنين ضعفاء أما هذا الوحش الكاسر الذى حطم الأخضر واليابس واضطرهم إلى الخروج من مساكنهم ومؤاهم التى تهدمت وأضحت بعد ذلك كومة من الطين وأطلال على ما بها من منقولات ومشغولات ومفروشات وحيوانات وطيور وقبل ذلك كله قضت على أحلام وذكريات جميلة حفرت بداخلهم وعاشت معهم على مر السنين.

وكان من البديهى أن يسعى علم الاجتماع –باعتباره علم هموم الناس فى وطننا– إلى التدخل بالتفاعل مع هذه الكارثة المروعة بأدواته ومناهجه وبفكر باحثيه وثقافتهم السوسيولوجية وخبرتهم الأكاديمية وحسهم المرهف بالناس فى بلادهم ومن ثم، كانت السرعة واجبة لمساعدة أعضاء المجتمع المنكوب فى تقديم يد العون ومشاركة أعضائه همومهم والتى هى جزء لا يتجزأ من هموم الباحثين فى علم الاجتماع، ولذا كان السبق لقسم الاجتماع بكلية الآداب بقنا فى النزول الميدانى والالتحام التام مع توابع مشكلات هذه السيول المدمرة من منطلق تطبيق مبادئ جامعتنا فى تحقيق التنمية لإقليم جنوب الوادى.

وتأسيساً على ما سبق، تأتى هذه **الدراسة الاجتماعية الميدانية** عن: **سيول نوفمبر ١٩٩٦ بمدينة قنا** لتقدم خلاصة أفكارها، ومقترحاتها إلى القائمين على أمر تنمية إحدى المجتمعات المحلية المنكوبة بناء على حلول موضوعية تعكس وجهة نظر العلم السوسيولوجى وتعبر عن مقترحات المتضررين ورؤيتهم التصورية لواقعهم المنكوب.

ومن هنا كان اهتمام الباحثين بإجراء دراسة تتحدد فى ضوء إطار عام «**السيول**» وتتناول من خلال زاوية خاصة «**الجانب الاجتماعى**». وهى لقطة مونوجرافية لإحدى المناطق المضارة «منطقة المعنا» رصدت لأهم خصائص الأسر المقيمة بها، وشكل البنية الأساسية السائدة بها قبل كارثة السيول، وكذلك حصرت حجم الأضرار والخسائر الناجمة عنها، واستطلعت الاحتياجات العاجلة لهذه الأسر المنكوبة، وألفت الضوء على جانب من الحياة اليومية المعاشة لعينة من الحالات المضارة والتى تقطن بمعسكر الإيواء العاجل رقم (٢) بالغابة، ولقد جاءت الصورة السوسيولوجية التى رسمتها الدراسة مصغرة سواء فى الرصد

والتحليل للآثار والمصاحبات لهذه الكارثة المروعة أو فى طرح تصور للحلول، وإن كانت هذه الدراسة تأمل فى أن تشمل مناطق عديدة مضارة قياساً بهذا الرصد وذاك التحليل.

أولا: أهداف الدراسة:

يمكن لنا أن نضع **أهداف الدراسة الاجتماعية الميدانية** على النحو التالى:

(١): فحص خصائص عينة من الأسر المتضررة من جراء كارثة السيول والمقيمة بمنطقة «المعنا» بمدينة قنا.

(٢): التعرف على البنية الأساسية لمنطقة الدراسة قبل كارثة السيول.

(٣): الكشف عن الأضرار والخسائر الناجمة عن كارثة السيول.

(٤): استطلاع أهم الاحتياجات العاجلة لعينة من الأسر المتضررة بمنطقة الدراسة.

(٥): إلقاء الضوء على جانب من واقع الحياة اليومية المعاشة لحالات دراسية مختارة من الأسر المتضررة من السيول تقطن معسكر الإيواء العاجل رقم (٢) بالغابة.

ثانيا: تساؤلات الدراسة:

ويمكن لنا أن نضع هذه الأهداف فى صورة **تساؤلات رئيسية**، تحاول الدراسة أن تقدم إجابات كافية لها، والتى يمكن بلورتها فى **خمسة مجموعات رئيسية** على النحو التالى:

أولا: مجموعة **التساؤلات الرئيسية** التى تتعلق **بخصائص عينة أرباب الأسر التى يقطن بالمسكن العشوائى المنكوب بمنطقة المعنا بمدينة قنا**

وتتضمن **تساؤلات فرعية** تدور حول: **حجم العينة، وعد أفراد الأسرة، والتركيب العمرى، الحالة الاجتماعية، الحالة التعليمية، الحالة المهنية، الدخل الشهرى، حجم الإعالة.**

ثانيا: مجموعة **التساؤلات الرئيسية** التى تتصل **بالبنية الأساسية لمنطقة المعنا قبل وقوع كارثة السيول.**

وتتضمن **تساؤلات فرعية** تدور حول: **نوعية المسكن ومادة بنائه، مياه الشرب والإضاءة، نوعية الوقود المستخدم.**

ثالثا: مجموعة **التساؤلات الرئيسية** التى ترتبط **بالأضرار والخسائر الناجمة عن كارثة السيول.**

وتتضمن **تساؤلات فرعية** تدور حول: **الأضرار البشرية، الأضرار التى لحقت بالحيوانات والطيور، الأضرار التى لحقت بالزراعة، الأضرار التى لحقت بالمساكن، الأضرار التى لحقت بالبنية الأساسية، فضلاً عن الأضرار الأخرى.**

رابعا: **مجموعة التساؤلات الرئيسية** التى تتصل بأهم **الاحتياجات العاجلة للأسر المتضررة من السيول.**

وتتضمن **تساؤلات فرعية** تدور حول: **اسم الحالة، محل الإقامة السابق، عدد أفراد الأسرة، الحالة المهنية لأفراد الأسرة، والخسائر الناجمة عن كارثة السيول، المشكلات الحياتية للأسر بمجتمع الإيواء وسبل التغلب عليها، والجمعيات التى تقدم المساعدات ونوعية المعونات، ورؤية الأسر المتضررة المستقبلية لمشكلات واقعهم المعيش!!.**

ثالثا: المنهج والأدوات وعينة الدراسة:

ذلك شأن **الأهداف والتساؤلات**، أما عن **المنهج** المستخدم فى هذه الدراسة، فقد تم الاستعانة **بالمنهج الوصفى التحليلى**، والذى يفيد فى الوصف الكلى والكيفى لظواهر المجتمع ويهتم بجميع الحقائق واستخلاص دلالتها من الواقع الأمبريقى المعاش. وقد اعتمدت على **المسح الاجتماعى بطريقة العينة** حيث اختيرت عينة قوامها «**٤٠٠ أسرة**» من الأسر المضارة من كارثة سيول نوفمبر ١٩٩٦ تقطن بمنطقة «**المعنا**» بمدينة قنا.

وقد استخدمت الدراسة أدوات أساسية لجمع بياناتها تمثلت فى «**استمارة الاستبيان** Questionnaire» طبقت من خلال مقابلة الباحثين الميدانيين

(طلاب قسم الاجتماع) أرباب الأسر. وقد أختيرت هذه الأداة نظراً لأنها تعد الوسيلة المثلى لجمع بيانات إحصائية متصلة –بهذا الجانب البحثى الطارئ– والخاصة بالمتضرر نفسه، وقد تضمنت الاستمارة أربع بنود: بيانات أساسية تتصل بالمتضرر نفسه، بيانات حول البنية الأساسية لمنطقة الدراسة قبل كارثة السيول، بيانات حول الخسائر والأضرار الناجمة عن كارثة السيول، بيانات عن الاحتياجات العاجلة لمتضررى السيول، كما حوت الاستمارة على «**٢٦ سؤالا**» مغلقاً ومفتوحاً لنتناول الجوانب السابقة عن الأسر المتضررة والمنطقة المنكوبة محور الدراسة، ولم تكن هناك شروط عامة للتطبيق بل أختيرت عينة من الأسر الموجودة بالمنطقة وقت التطبيق ومنذ اليوم التالى للكارثة والتى كانت تقوم بالتنقيب عن أنقاض مساكنها التى تهدمت والتى أبدت استعدادها التام لإجراء المقابلات الميدانية معهم وقد استغرق تطبيق هذه الأداة ثلاثة أيام متتالية: [١١/١٧، ١١/١٨، ١٩/١١/١٩٩٦].

بالإضافة إلى ذلك تم استخدام «**دليل دراسة الحالة** Case Study » بعد إجراء مسح شامل لمعسكر الإيواء رقم (٢) والخاص بالأسر المتضررة من السيول بمدينة قنا ويخص متضررى منطقة «المعنا» وقد بلغ إجمالى عدد الأسر «**١٥٤ أسرة**» يشكلون فى جملتهم «**٩٤١ فرد**». وسوف نقدم وصفا ايكولوحيا له لاحقا.

رابعا: نطاق الدراسة المكانى:

وفيما يتعلق **بالنطاق المكانى** فيمكن إيضاحه على النحو التالى: أجريت الدراسة الاجتماعية الميدانية على المناطق المتضررة من سيول نوفمبر ١٩٩٦ بمدينة قنا، ووقع الاختيار على منطقة «**المعنا**» والتى تقع ضمن النطاق الإدارى لمدينة قنا التابع لمحافظة قنا والتى تبعد عنها بـ٣ كيلومتر، لتكون بمثابة النطاق المكانى والبشرى للدراسة الاجتماعية الميدانية.

وتقع «**منطقة المعنا**» فى الجزء الشمالى الشرقى من مدينة قنا، حيث يحدها من الشمال الجبل وسكة حديد الوادى الجديد، و يحدها من الجنوب ترعة السيل (خزام قنا) التى أنشئت فى عهد عبد الناصر وطريق قنا – سفاجا–

الغردقة ، ومن الشرق الغابة وصحراء وجبال البحر الأحمر ، ومن الغرب طريق مصر– اسوان السريع

وتبلغ مساحتها «٣ كم٢»، وقدر عدد سكانها بحوالى «١٥.٠٠٠» نسمة تقريباً، يعمل غالبيتهم فى الأعمال الحكومية والحرفية، بالإضافة إلى أن البعض منهم يعملون فى النشاط الزراعى.

ومن الملاحظ ان هذه المنطقة منفصلة تماماً عن الكتلة السكنية لمدينة قنا، ويغلب عليها الطابع الريفى للمسكن، حيث أن معظم مساكنها مقامة بالطوب اللبن ومكونة من طابق أو اثنين، وشوارعها ضيقة ومتعرجة وغير مرصوفة، فالشكل المورفولوجى لهذه المنطقة لا يوحى بأنها جزء من مدينة، وإنما يجعلها تأخذ شكلا معتادا لمعظم القرى المصرية.

والجدير بالذكر أن «**منطقة المعنا**» قد سبق وأن تعرضت لسيول مدمرة عام ١٩٥٤، وقد قامت حكومة الثورة آنذاك بإنشاء مساكن المتضررين بدلاً من التى تهدمت فى منطقة سكنية قريبة من الجبل تسمى «شئون المعنا» وهى منطقة منظمة تأسست من الطوب الأحمر والأسمنت والمسلح وهى أكثر صلابة من تلك المساكن التى تهدمت من جراء سيول نوفمبر ١٩٩٦.

وإلى جوار مساكن الإيواء هذة التى اقيمت بعد عام١٩٥٤ انتشرت المساكن العشوائية فى هذه المنطقة، حيث قام الأهالى الذين فى حاجة إلى السكن بالبناء بشكل عشوائى وبدون تخطيط فى بقية المنطقة ، وقد ساعد على ذلك أن تلك المنطقة تقع عند ملتقى طريق سفاجا – قنا بطريق القاهرة – أسوان السريع ، مما سهل حركة انتقال السكان إليها وشجعهم على الإقامة بها، وهذا بالإضافة إلى رخص تكاليف الإقامة بها وملاءمتها للظروف الاقتصادية لغير القادرين على توفير مسكن بالمدينة ذاتها.

وقد جاء اختيار «**منطقة المعنا**» فى ضوء **الاعتبارات** التالية:

(١): أن هذه المنطقة من أكثر المناطق المضارة من سيول نوفمبر ١٩٩٦ بمحافظة قنا إذ يبلغ إجمالى أضرارها حوالى ٨٠٪ من إجمالى أضرار محافظة قنا، فيما يخص نسبة تهدم المساكن فضلاً عن حجم الأسر المضارة.

(٢): تقع هذه المنطقة على مقربة من جامعة جنوب الوادى على طريق قنا/ سفاجا وبالطبع قريبة من فريق البحث والذى استشعر الكارثة أثناء ذهابهم إلى الجامعة ليلة السيول [١٩٩٦/١١/١٦]. مما دفعهم إلى ضرورة السرعة فى دراسة هذه الكارثة الطبيعية ذات الأبعاد الإنسانية وما خلفته من مشكلات اجتماعية نجم عنها تشرد أسر كاملة من جرائها فضلاً عن مشكلات أخرى ينبغى التعرف عليها.

(٣): إن هذه المنطقة كما أسلفت قد سبق وأن تعرضت لسيول مدمرة منذ عام ١٩٥٤ وزارها أعضاء من مجلس قيادة الثورة. ولذا فإن مقارنة حجم الخسائر والتعرف على ملامحها العامة وسماتها الخاصة، فضلاً عن فهم كيفية حل الموقف الاجتماعى السائد وقت الكارثة يعد أمراً هاماً يفيد عند التخطيط لتطوير وتنمية هذه المنطقة المنكوبة مستقبلاً.

ومن الاهمية بمكان ان نقدم فيما يلى وصفا ايكولوجيا تفصيلايا لمعسكر الاغاثة والإيواء العاجل رقم (٢) والذى ضم منكبى سيول نوفمبر ١٩٩٦ حيث يقع هذا المعسكر على بعد «٣ ك» من مدينة قنا فى الغابة، أنشأته القوات المسلحة بناء على تعليمات قائد القطاع العسكرى بقنا لإيواء متضررى السيول بمدينة قنا، وبمشاركة من الشئون الاجتماعية أيضاً، والتى تشرف علية معها.

ويضم هذا المعسكر عدداً من الأسر تبلغ قوامها «١٥٤» **أسرة** وهم يشكلون فى جملتهم «٩٤١» **فرداً** هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، يتكون المعسكر من «١٠١» **خيمة** وينقسم الى قسمين يتكون كل قسم فيها من عدد من الصفوف وكل صف منها يتكون من عدد من الخيام.

(أ): القسم الأول يتكون من «٧١» خيمة مقسمين على النحو التالى:

- الصف الأول :يضم الخيام من رقم ٦ إلى رقم ١١.
- الصف الثانى :يضم الخيام من رقم ١٢ إلى رقم ٢٣.
- الصف الثالث: يضم الخيام من رقم ٢٤ إلى رقم ٣٥.
- الصف الرابع :يضم الخيام من رقم ٣٦ إلى رقم ٤٧.
- الصف الخامس: يضم الخيام من رقم ٤٨ إلى رقم ٥٩.

■ الصف السادس: يضم الخيام من رقم ٦٠ إلى رقم ٧١.

(ب): القسم الثانى يتكون من «٣٠» خيمة للأسر المتضررة بالإضافة إلى أربع خيم لفريق الإغاثة (خيمة القائد، خيمة ضابط الأمن والشئون الإدارية، خيمة النقطة الطبية، خيمة الصيدلية) وهذه الخيام مصفوفة فى خمس صفوف على النحو التالى:

■ الصف الأول: يضم خمس خيام وهى: ٧٢، ٧٦، ٨٠، ٨٤، ٨٨.

■ الصف الثانى: يضم خمس خيام وهى: ٧٣، ٧٧، ٨١، ٨٥، ٨٩.

■ الصف الثالث: يضم ثمانية خيام وهى: ٧٤، ٧٨، ٨٢، ٨٦، ٩٠، ٩٢، ٩٤، ٩٦.

■ الصف الرابع :يضم ثمانية خيام وهى: ٧٥، ٧٩، ٨٣، ٨٧، ٩١، ٩٣، ٩٥، ٩٧.

■ الصف الخامس: يضم أربع خيام وهى: ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١.

وتضم كل خيمة من هذه الخيام «٣» سراير مزدوجة، و«٦» مراتب، و«٢» بطانية لكل سرير، هذا بالإضافة إلى بعض جراكن التى يعتمد عليها الأهالى فى جلب المياه، فضلاً عن بعض أدوات الإيواء العاجل والتى وفرها عساكر الجيش.

وإلى جانب الخدمات الطبية الموجودة بمجتمع المعسكر (حيث يوجد نقطة طبية بها طبيب وممرض وذلك لعلاج المرضى بالخيام) توجد عربة إسعاف لنقل الحالات الحرجة إلى أقرب مستشفى داخل مدينة قنا، كما زود معسكر الإيواء بعربة إطفاء خوفاً من حدوث بعض الحرائق.

ومن أهم الخدمات التى تقدمها القوات المسلحة للأسر المتضررة داخل هذا المعسكر وجبات الطعام اليومية، وبعض المشروبات عقب كل وجبة، وتكشف ملاحظاتنا الميدانية أثناء الدراسة الاستطلاعية عن وجود قدراً كبيراً من التنظيم والدقة والانضباط من قبل رجال عساكر الجيش والسرعة التامة فى تلبية الحاجات العاجلة لقاطنى هذه الخيام وقد لمس فريق البحث مدى الارتياح والتآلف السائد بين الأسر المتضررة من جانب وبين القائمين على خدمتهم من رجال عساكر الجيش الذين يبذلوا قصارى جهدهم للتخفيف من حدة المعاناة عن كاهل هذه الأسر المضارة.

ولأجل رسم صورة واقعية عن الوضع المتأزم من جراء هذه الكارثة وإلقاء الضوء على جانباً من واقع الحياة اليومية المعاشة بمعسكر الإيواء قام فريق البحث بزيارة ميدانية لهذا المعسكر يوم [١٩٩٦/١٢/٤]. واستغرقت يوم واحد حيث اجرى مسح شامل لجميع الأسر وتطبق دليل دراسة الحالة والتى تفيد فى الحصول على معلومات كيفية ذات دلالة سوسيولوجية هامة تعبر عن الموقف الاجتماعى المعاش داخل مجتمع الإيواء وبحث المشكلات والتصورات الخاصة بأرباب الأسر للتغلب على هذه الأزمة.

ونظراً لتشابه وتكرار الإجابات التى تدور حول واقع الحياة المعاشة على اعتبار أنهم يعانون من آثار موقف اجتماعى إنسانى واحد ناجم عن كارثة طبيعية حادة ألا وهى (السيول)، فمن المتوقع أن تتشابه الهموم والمشكلات، ولذا سوف نكتفى بعرض «١٩» حالة دراسية من جملة الحالات التى تم مقابلتها، وسوف ندع الحالة تتحدث عن نفسها دون تدخل أو تعليق.

خامساً: المدى الزمنى ومراحل إنجاز الدراسة:

استغرق **المدى الزمنى** للدراسة قرابة شهر ونصف منذ اليوم الأول لكارثة السيول على محافظة قنا فى [١٦ نوفمبر ١٩٩٦] وحتى كتابة تقريرها النهائى فى نهاية شهر ديسمبر ١٩٩٦، وكان العمل فى هذه الفترة موزعاً بين تصميم أدوات الدراسة الأساسية: «**استمارة الاستبيان**» والتى تم تطبيقها من خلال «**المقابلة**»، و«**دليل دراسة الحالة**» فضلاً عن النزول الميدانى حيث المنطقة المتضررة ومعسكر الإيواء لتطبيق أدوات الدراسة من خلال طلاب قسم الاجتماع والذى تم تدريبهم على النواحى الفنية للتطبيق وكيفية التعامل مع أرباب الأسر المتضررة ولا سيما وأنهم يعيشون فى موقف اجتماعى متأزم يستلزم تدريباً خاصاً وخبرة سوسيولوجية مرنة وحساسة فى آن واحد، وقد شرحت لهؤلاء الطلاب أهداف الدراسة وتساؤلاتها من خلال محاضرات أعدت خصيصاً للإيفاء بهذا الغرض وتلا ذلك تفريغ هذه البيانات الكمية فى جداول بسيطة وحسبت نسبتها المئوية، ودعمت هذه البيانات بأخرى كيفية من خلال دراسة الحالات المتعمقة فضلاً عن تدوين الباحثين لمشاهدتهم السوسيولوجية والتى استقت من خلال العمل الميدانى

وبالإضافة إلى الاستعانة ببيانات إحصائية صادرة عن غرفة العمليات ومركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمحافظة قنا. وفى هذه المرحلة أيضاً استعان فريق البحث بالتصوير الفوتوغرافى والتسجيلات بكاميرا الفيديو وذلك لتسجيل الحدث السوسيولوجى الطارئ وإعداد أرشيف خاص بكارثة سيول نوفمبر ١٩٩٦ تمهيدا لوضعه تحت تصرف المسئولين، فضلاً عن كونه تراثاً سوسيولوجيا هاماً تراكم عن عينة من الفئات الاجتماعية تقطن صعيد مصر. وكانت هذه الفترة الوجيزة لإعداد هذه الدراسة قد روجعت المادة الميدانية والتى جمعت من قبل طلاب القسم وخضعت لتمحيص دقيق للتأكد من أن هذه المعلومات لا تخضع للأهواء والتحيز وتعبر عن الواقع المعاش تعبيراً صادقاً قدر الإمكان.

سادسا: تقسيمات ومحاور الدراسة :

ويفيدنا فى هذا المقام أن نذكر بأن هذه الدراسة جاءت فى **خمسة فصول** فضلاً عن **مقدمة عامة**، وكذلك ألحقت الدراسة **بملاحق** ضمت **أداة الدراسة الأساسية** «**الاستبيان**» و«**دليل دراسة الحالة**»، و«**خريطة**» وعدداً من «**الصور الفوتوغرافية**» وقائمة بالطلاب المشاركون فى الدراسة الميدانية.

والجدير بالذكر أن هذه الدراسة الاجتماعية قد خلت تماماً من المراجع والمصادر نظراً لاعتمادها بصفة أساسية وبشكل مباشر على ما خلصت إليه من حقائق ميدانية سحبت من المنطقة المنكوبة، وإن كانت قد رجعت إلى بعض التقارير (الصادرة عن مكتب التعبئة العامة والإحصاء وغرفة العمليات ومركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار) لتدعم حقائقها الكيفية التى جمعتها من الواقع الأمبريقى ببيانات كمية إحصائية أخرى امتزجت معها فأثرت هذه الدراسة.

وقد جاء **الفصل الأول: سيول نوفمبر ١٩٩٦ لمحافظة قنا: الخسائر والأضرار قراءة سوسيولوجية فى إحصاءات رسمية**، متناولاً محافظة قنا: المكان والتاريخ والسكان وكارثة السيول وملامحها وبانوراما الحديث بمدينة قنا والصورة الإجمالية لحجم هذه الخسائر والأضرار الناجمة عنها، وينتهى بقراءة سوسيولوجية عن الأسر المضارة والمساكن المتهدمة بالمحافظة مركزاً بذلك

على منطقة «المعنا» محور الدراسة الميدانية ليوضح وزن خسائرها وأضرارها بين محافظة قنا بصفة عامة ومدينة قنا بصفة خاصة.

ويأتى **الفصل الثانى**: بعنوان: **المشاركة الشعبية والجهود الرسمية تجاه كارثة السيول**: وهو محاولة لتسجيل جانب من ملحمة التعاون المنظم فى العطاء والجود بين الجهد الشعبى الذاتى والحكومى الرسمى والمتمثل فى محافظة قنا بأجهزتها المختلفة، والقوات المسلحة والتى ضربت المثل الرائع فى السرعة والنظام لنجدة المتضررين، وكذلك أجهزة الشرطة، وأخيراً الدور البارز لأسرة جامعة جنوب الوادى وعطائها الفياض لدعم مواطنى هذه الكارثة المروعة والتخفيف من وطأتها عليهم.

أما **الفصل الثالث**: فهو عن **خطة الدراسة الميدانية وإجراءاتها المنهجية**: وهو فصل يتيح للقارئ التعرف على أهداف الدراسة الاجتماعية الميدانية وتساؤلاتها الأساسية والمنهج والأدوات ونطاقاتها المكانية والزمنية وعينتها البشرية والصعوبات التى واجهت إجراءاتها وكيفية التغلب علها.

ويتناول **الفصل الرابع**: **تحليل نتائج الدراسة الاجتماعية الميدانية**: من خلال محاور خمسة هى على النحو التالى: خصائص المقيمين بمنطقة المعنا بمدينة قنا، أوضاع البنية الأساسية بمنطقة الدراسة قبل كارثة السيول، الخسائر والأضرار الناجمة عن هذه الكارثة، الاحتياجات العاجلة للمتضررين، وجانباً من واقع الحياة اليومية لحالات من الأسر المضارة بمعسكر الإيواء رقم (٢) بالغابة وهو تحليل سوسيولوجى بالغ الأهمية للمخطط يبدأ من خلاله عند طرح آفاق للحلول المستقبلية لهذه المنطقة العشوائية المضارة بصعيد مصر.

وناقش **الفصل الخامس**: **الاستخلاصات العامة للدراسة**: فى ضوء تلخيص موجز لمحاورها الخمس، يعقبه بمقترحات هامة تتيح طرح بدائل مختلفة تفيد على المستوى التطبيقى للحد مستقبلاً من آثار هذه الكوارث الطبيعية على مدينة قنا بصفة خاصة ومحافظة قنا بصفة عامة ومجتمعات صعيد مصر على وجه العموم.

سابعاً: صعوبات الدراسة:

جابهت الدراسة الراهنة عدة **صعوبات** نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

(١): صعوبة الوصول إلى منطقة الدراسة نظراً لانعزالها التام منذ اليوم الأول لكارثة السيول نتيجة لقطع طريق قنا – القاهرة مما شكل صعوبة بالغة فى مقابلة الأسر المتضررة لتوصيل المعونات أو تطبيق أدوات الدراسة عليهم، مما اضطر فريق البحث إلى اصطحاب أتوبيس الجامعة والذهاب به إلى منطقة «**الجزيرية**» تمهيداً للوصول من خلاله إلى منطقة الدراسة «**المعنا**» من الخلف، وكذا جابه فريق البحث صعوبة أخرى أثناء الوصول إلى المنطقة المضارة نفسها، وتمثلت فى وجود البرك من المياه وتهدم المساكن ونفوق الحيوانات والطيور. ورغم ذلك كله وبإصرار تام قام فريق البحث بتوزيع المساعدات إلى الأسر المتضررة وتطبيق أدوات الدراسة عليهم.

(٢): أما الصعوبة الأخرى، فقد تمثلت فى مغالاة بعض الأسر المتضررة فى سرد تقديرهم لحجم الخسائر والأضرار التى لحقت بهم، اعتقاداً منهم بأن جهة ما سوف تقدم لهم إعانات عاجلة أو الحصول على شقة من إسكان المحافظة شأنهم فى ذلك شأن متضررى الزلازل مثلا!.

(٣): وأخيراً عدم اقتناع بعض أرباب الأسر بجدوى مثل هذه الدراسات الاجتماعية اعتقاداً منهم بأن نتائجها وتوصياتها سوف تظل حبيسة الأدراج والرفوف وأن وجهات النظر الرسمية وما يجود به محافظ الإقليم هو الذى يتم ولا تجدى هذه الدراسات ثمارها الهامة وإن كانت تعبر عن حقيقة الكارثة وتصورات المتضررين ورؤيتهم التصورية لمنطقتهم المنكوبة.

ثامناً: الاستخلاصات العامة للدراسة:

(١): استخلاصات تتعلق بخصائص المقيمين بمنطقة المعنا:

بلغ متوسط عدد أفراد الأسرة الواحدة بمنطقة المعنا بـ٧ أفراد وهى نتيجة تتسق مع نتائج دراسات سوسيولوجية أخرى أجريت حول المناطق

العشوائية بصعيد مصر والتى ذهبت إلى أن ملامح هذه المناطق السكنية العشوائية يتسم بكبر حجم الأسر وامتدادها، وأن معظم المتضررين من الأسر هم من الفئة العمرية الكبيرة فى السن وهؤلاء يقطنون بالمسكن العشوائى التقليدى القديم من حيث النشأة والمبنى من الطوب اللبن، بينما الفئة العمرية الشابة تقطن بالمسكن العشوائى حديث النشأة، والذى شيد من الطوب الأحمر والأسمنت وأن، معظم المتضررين من عينة الدراسة ٨٠٪ من المتزوجين والذين يعولون أسرهم وهى نتيجة هامة تفيد عن طرح اسلوب للمعونات والمساعدات التى تقدم للتفيف من وطأة الكارثة عليهمن، وأن نسبة كبيرة من المجتمع المنكوب من الأميين، إن ٣٨٪ من سكان هذا المجتمع العشوائى يعملون بمهن هامشية، وقريب من هذه النسبة ٣٧.٥٪ يعمل فى القطاع الحكومى، ومن ثم فإن الرواتب وما يتكسبه أرباب الأسر من هذه الأعمال ضئيلة للغاية، وإن كانت الدراسة قد كشفت عن إخفاء أرباب الأسر لحقيقة دخولهم اعتقاداً منهم أن جهة ما قد تقدم لهم معونات مالية أو ما شابه ذلك، فإن الشواهد الواقعة بصفة عامة تؤكد على المستوى الاجتماعى والاقتصادى المتدنى لمعظم أفراد هذه الأسر، وأن حوالى ثلث عينة الدراسة من الأسر الممتدة والتى تضم بجانب الزوجة والأبناء الوالدين وأحياناً الأخوة، وذلك يعطى مؤشراً هاماً عند تطوير هذه المناطق المنكوبة أيضاً.

(٢): استخلاصات تتعلق بالبنية الأساسية لمنطقة المعنا قبل كارثة السيول:

أوضحت الاستنتاجات الخاصة بنوعية المسكن ومادة بنائه أن ٩٠٪ من جملة أفراد أسر الدراسة يقطنون فى مسكن مستقل، و٨٩٪ منه شيد بالطوب اللبن والطين، وأن ربع أفراد مجتمع الدراسة يعانون من ضيق المسكن وضآلة عدد حجراته (فهى على الأكثر حجرتين) مما يعطى مؤشراً على وجود تزاحم بشرى داخل هذا المسكن، وأن ثلث مجتمع الدراسة يعتمد على المياه النقية عن طريق المواسير الموصلة لهذا المسكن، فضلاً عن استخدام الأدوات الحديثة مصدر للوقود كما تفعل بذلك الأسر القاطنة بالمناطق الحضرية. ولعل هذه الاستنتاجات تفيد لدى المخطط الحضرى عند التفكير فى إعادة بناء هذه المساكن فيجب أن

يراعى عدد الأسر ومسألة التزاحم فضلاً عن مدى اتصال الخدمات والمرافق الساسية نظراً لاعتمادهم عليها فيما سبق قبل الكارثة، وكذلك فى حالة توفير أثاث لهم من فاعلى الخير ومقدمى المعونات.

(٣): استخلاصات تتصل بالأضرار والخسائر الناجمة عن كارثة السيول:

كشفت المقابلات المذكورة المتكررة لأرباب أسر الدراسة عن ضآلة حجم الأضرار البشرية حيث حالات الوفاة لا تتعدى سوى فردين، ويرجع ذلك إلى أن حدوث السيل قد أتى فى وقت مبكر من الليل (حوالى الساعة السابعة مساءً) مما قلل الخسائر البشرية، بمقارنتها بالأضرار الأخرى كالأضرار التى لحقت بالحيوانات والطيور والتى أضيرت بنسبة كبيرة جيث لا يوجد متسع من الوقت لحمل هذه الحيوانات أو الاطيور عند الهروب من هذا السيل المدمر، أو الأضرار التى لحقت بالزراعة والتى تمثلت فى تلف المحاصيل الزراعية الموجودة بالأرض، بينما كانت الأضرار التى لحقت بالمسكن أكثرها حيث تهدم ٨٧٪ من المساكن تهدماً كاملاً وفقدان كلى للأثاث، فضلاً عن الأضرار التى لحقت بالطرق والكبارى ووسائل الاتصال وكذلك بالنسبة للأضرار الأخرى التى لحقت بالبنية الأساسية كالكهرباء والمياه والصرف الصحى مما جعل الأهالى المتضررين يعيشون فى ظلام دامس وانعزال تام عن المناطق المجاورة لهم فى الأيام الأولى من هذه الكارثة المروعة.

(٤): استخلاصات خاصة بالاحتياجات العاجلة لمتضررى السيول:

كشفت الدراسة عن حاجة ٩٩.١٪ من جملة أفراد العينة إلى الدعم المالى وذلك يرجع إلى فقدانهم للمبالغ النقدية التى كانت بحوزتهم، وأن هناك حاجة ماسة إلى أغطية ومفروشات ٩٨٪ يطلبون توفير هذه الحاجة العاجلة نظراً لطبيعة جو الشتاء القارس، فضلاً عن حاجتهم إلى مسكن يأويهم ويحميهم بالإضافة إلى احتياجاتهم الصحية ٩٠٪ فضلاً عن حاجاتهم العاجلة الأخرى كتوفير الكهرباء ومصادر مياه الشرب النقية، وإصلاح الطرق والكبارى ومداخل

منطقتهم تمهيداً للمساعدة فى الخروج والدخول إلى هذه المنطقة فضلاً عن إصلاح المؤسسات الخدمية كالمدارس وغيرها.

(٥): استخلاصات سوسيولوجة للحالات الدراسية:

فى ضوء استقراء سوسيولوجى دقيق لعدد «**١٩ حالة دراسية**» متعمقة تمت مقابلتها، يمكن استخلاص عدداً من الحقائق التالية:

(١): أن معظم أرباب الأسر المتضررة من السيول بمنطقة «**المعنا**» من الفئات الاجتماعية ذات الدخل المحدود ومعظمهم من الفلاحين والعاملين بالأنشطة غير الرسمية وبسطاء الموظفين، كما أن فئة الأرامل والنساء التى تعولن أسرهن تشكل الغالبية العظمى منهم.

(٢): وإن غالبية الأسر المتضررة قد فقدت كل ما تملك من مدخرات –إن وجدت– وأثاث وملابس ولا يملكون من حطام الدنيا سوى ملابسهم التى على أجسادهم أثناء الهروب من كارثة السيول إلى الجبل أو المناطق المجاورة لهم.

(٣): كشفت هذه الحالات عن خطورة السيول ومفاجأتها لهم «**أصل السيول المرة دى صعبة قوى، قعدنا نجرى والميه تجرى ورانا لحد ما وصلنا الجبل، وبعد كده نمنا هناك للصبح، وبعدين ودونا المستشفى وبعد كده جابونا وعملوا لينا الخيام**».

(٤): أوضحت دراسة هذه الحالات عن رضى معظم المتضررين من أرباب أسر العينة والتى شملتهم الدراسة بالأمر الواقع لكارثة السيول والتسليم بأن ذلك قضاء من عند الله وقدره واختباراً حقيقياً لقوة إيمانهم عند الشدائد.

(٥): أجمعت جملة دراسة هذه الحالات على أن هناك دوراً بارزاً وجهداً منظماً قدم لهم فقد ظهر ذلك بشكل جلى دور المشاركة الشعبية، فضلاً عن الدور البارز الذى قامت به أسرة جامعة جنوب الوادى وطلاب قسم الاجتماع بصفة خاصة، بالإضافة إلى الجهد المنظم من قبل رجال القوات المسلحة فى مساعدتهم منذ اللحظات الأولى لكارثة السيول حيث أقاموا معسكرات الإيواء

العاجل فى غضون «٦ ساعات» فقط من وقوع الكارثة وتقديمهم لكافة الاحتياجات العاجلة للإيواء من أغذية وأغطية وخدمات طبية.

(٦): كشفت الدراسة المتعمقة للحالات المدروسة عن الرغبة الملحة لكافة الأسر المتضررة – والتى تقطن معسكر الإيواء– فى أن تسارع الجهات المسئولة وعلى رأسها محافظة قنا فى بناء مساكنهم التى أضيرت وتهدمت من جراء السيول بأقصى سرعة ممكنة وبأى شكل أو اسلوب حتى لو بإنشاء الحوائط الخارجية وإقامة أساسات البناء حتى يتمكنوا من العودة إلى منطقتهم والتخلص من المتاعب والمشكلات المتعددة التى يعانون منها داخل مجتمع الإيواء، وعلى قمة هذه المشكلات التزاحم والاختلاط بين الأسر داخل الخيمة الواحدة، هذا من جهة أو داخل المعسكر ودورات المياة المشتركة من جهة أخرى. ومما لا شك فيه أن طبيعة هذه المجتمعات الصعيدية وما يسود داخلها من عادات وتقاليد ملزمة وخاصة ما يدور منها حول المرأة وضرورة ان تكون فى عالم مستقبل بعيداً عن عالم الرجل كان الدافع الأكبر فى إظهار الرغبة الملحة لدى جميع الأسر التى تناولتها الدراسة الاجتماعية بالمسح فى مخاطبة الجهات المسئولة للإسراع فى تغيير وضعهم الراهن والعودة بهم إلى مساكنهم المستقلة وتحقيق الاستقرار النفسى والاجتماعى والاستمتاع بالحياة من جديد فى منطقتهم مع جيرانهم وأقاربهم.

(٧): وعلى الرغم من اتفاق جميع أرباب الأسر المتضررة فى ضوء التحليل السوسيولوجى للحالات الدراسية العودة على مساكنهم ومناشدة الجهات المسئولة لتحقيق هذا الأمل غير أن اقوالهم فى هذا الخصوص قد تباينت حول الطرقة التى من خلالها تتم عملية بناء مساكنهم المتهدمة من جراء هذه السيول فالبعض يرى أن تتولى محافظة قنا بناء هذه المساكن التى تهدمت بفعل الظروف الطبيعية والتى لا دخل للقاطنين بها فيها وأن ثمة إهمال من قبل المسئولين قد وقع بالتراخى فى تغطية وتعلية الجسوس قبل وقوع كارثة السيل أو فى عدم فتح بوابات ترعة الكلابية وأصفون والتى لو كانت قد فتحت لقللت من حجم هذه الخسائر وتلك الأضرار. أما البعض الآخر فيرى أن تقدم هذه

الجهات المسئولة إعانات مالية ويتولون هم عملية البناء وفقاً لرغباتهم وتصوراتهم.

(٨): وحول اختيار أماكن بناء للمساكن المتهدمة من جراء هذه السيول ذكر البعض أنه يمكن البناء فى أماكن جديدة مرتفعة بجوار منطقة المعنا وبعيداً عن مخار السيل، أو إعادة بناء المساكن فى نفس المكان القديم قبل السيل وقد كشفت قراءة هذه الحالات عن استعداد غالبية أرباب الأسر إلى تقبل أى من الحلول المطروحة. وفى هذا السياق يذكر بعض المبحوثين «**احنا راضيين بأى حاجة تعملها المحافظة بنولنا بيوت فى الجبل بعيد عن السيول أو بنولنا فوق بيوتنا القديمة التى وقعت لكن على شرط يعملوها بالحجر أو بالطوب الأحمر والمسلح**».

(٩): وفى ضوء عرض الحالات الدراسية السابقة أمكن حصر المشكلات الشائعة لدى غالبية الأسر المتضررة من جراء السيول أثناء إقامتهم بمعسكر الإيواء العاجل رقم (٢) بالغابة. من أبرز هذه المشكلات: تعانى الأسر المتضررة من الخوف من الاستمرار فى الوضع الراهن داخل هذا المعسكر، ضيق مساحة الخيمة، وجود أكثر من أسرة بها، التعرض للبرد الشديد وخاصة أثناء الليل نتيجة لعدم توافر أغطية كافية، وعدم توافر إضائة بداخل هذه الخيام، وبعد دورات المياه عن هذه الخيام، وعدم توفير وسائل مواصلات لنقل القاطنين من معسكر الإيواء إلى العمل أو المدارس ولا سيما وأن معسكرات الإيواء قد اختير موقعها فى أماكن بعيدة عن مدينة قنا وخدماتها. فضلاً عن ذلك تعطل بعض أفراد الأسر المضارة عن العمل نظراً لفقدانهم أدوات عملهم ومصدر رزقهم بسبب ضياعها من جراء هذه السيول المدمرة.

(١٠): كشف التحليل السوسيولوجية المتأنى لجملة الحالات الدراسية عن أن هناك ثمة استفسارات وتساؤلات بحاجة ماسة إلى إجابات مرضية من قبل المسئولين فى محافظة قنا جاءت على ألسنة أرباب الأسر المضارة فى مجتمع الإيواء من ذلك:

- **إلى متى نعيش داخل هذه المخيمات؟**

- **متى سيتم توفير مساكن لنا؟**
- **وإذا لم يتم بناء مساكن لنا لعدم وجود إمكانيات فماذا سنفعل؟**
- **هل سنقضى بقية عمرنا فى مخيمات الإيواء؟**

تاسعاً: مقترحات الدراسة:

فى ضوء ما انتهت إليه الدراسة من استخلاصات عامة، يعرض الباحثان هنا بعض **المقترحات**، التى يأملا وضعها فى الاعتبار عند البدء والتفكير فى إعادة بناء المساكن المضارة بمنطقة الدراسة «**المعنا**» بمدينة قنا بصفة خاصة، أو تطوير هذه المنطقة وتنميتها بصفة عامة.

(١): نقترح أن يقوم المستثمرين والبنوك بدور فعال فى إعادة بناء المساكن المنكوبة وتطويرها وذلك تخفيفاً للأعباء التى تقع على كاهل الحكومة على اعتبار أن ذلك حلاً سريعاً وأن الأمر لا يقبل التأجيل أو الانتظار الطويل لتخصيص ميزانيات وإصدار قرارات نظراً لأن الأسر المضارة لا زالت رابضة فى مجتمع مخيمات الإيواء فى ظروف لا إنسانية ولا سيما فى ظل البرد القارس والوضع الحياتى المتأزم.

(٢): علينا أن نفتح باب المساهمة الشعبية التطوعية أمام المواطن القنائى الذى رسم ملحمة إيجابية بمشاركته الفعالة منذ اليوم الأول من الكارثة فى مد يد العون لإخوانه المتضررين وكانت بصماته واضحة سطرت بحروف من نور وسجلت فى صفحات التاريخ حقاً أظهرت هذه الكارثة المروعة اصالة شعب صعيد مصر وروح التكافل لدى المواطن القنائى الذى يملك الكثير والكثير وحان الوقت الآن ليقدم لأهله وزويه لا وسيما وأن من محافظة قنا رجال أعمال ومستثمرين وعظماء قوم فى غالبية محافظات مصر، وإذ نناشدهم التبرع لرسم البسمة المفقودة على وجوه المتضررين وإعادتهم للحياة من جديد فى ظل مساكنهم الجديدة التى سوف تبنى إن شاء الله بسواعد ابنائها من الأوفياء والمخلصين.

(٣): مطلوب مشاركة جادة من أبناء المناطق المنكوبة فى تمويل مشروعات إعادة بناء المساكن المتهدمة أو تطوير المناطق المنكوبة بمدينة قنا ولو

بشكل رمزى مع إغراء بعض الموسرين منهم بإطلاق أسمائهم على بعض الشوارع نظير تبرعاتهم النقدية والعينية.

(٤): إن عدم مشاركة سكان المجتمع المتضرر فى مناقشة الحلول والقضايا المطروحة لإعادة بناء مساكنهم المضارة أو تطوير منطقتهم المنكوبة قد يؤدى إلى نتائج سيئة للغاية. ومن ثم علينا إقناعهم بأهمية آرائهم وجدوى مقترحاتهم مع الوضع فى الاعتبار ضرورة تحقيق الأصلح منها لهم عند تطبيق الأفكار الارتقائية التى تتوائم مع الإمكانات المتاحة لهؤلاء المتضررين والتى تعكس فى التحليل الأخير اهتماماتهم وطموحاتهم المستقبلية إزاء واقعهم الراهن.

(٥): نرى إن ترك المواطن المتضرر فى إنشاء مسكنه وإعادة بناءه من جديد دون مراعاة الأسس التخططية والعمرانية السليمة سيؤدى إلى إضافة عشوائيات سكنية جديدة على عشوائياتنا المصرية. ومن هنا تضيف أعباء جديدة على أعبائنا فى معالجة مثل هذه القضية الهامة والتى طرحت نفسها بشدة فى ظل الكوارث الطبيعية (الزلازل والسيول) أو الحوادث السياسية (الإرهاب) ومن ثم نقترح إعطاء السيد المحافظ حق إصدار قرارات بوضع قواعد واشتراطات مؤقتة تنظم حركة العمران بالمناطق المنكوبة فى حالة إعادة بناؤها على أنقاض المساكن المضارة أو فى حالة نقل بعض سكان المناطق المنكوبة إلى مناطق أخرى جديدة يتم البناء فيها فى ضوء إعداد مخطط عام معتمد مطابق لأحام القانون رقم ٣ لسنة ١٩٨٢ وذلك تجنباً لنشأة ونمو واستقرار مناطق سكنية عشوائية جديدة فى مدينة قنا مستقبلاً.

(٦): يرى البعض أن هناك مثالب لوزارة الشئون الاجتماعية تجاه مساعدتها لمنكوبى السيول. وهنا ينظر إلى وزارة الشئون الاجتماعية بضرورة رفع الحد الأدنى للمساعدة الآجلة للأسر المتضررة إلى ٢٠٠٠ جنيه. ومرد ذلك الظروف المتأزمة والقهرية التى تعيش فيها الأسر الفقيرة والتى فقدت كل ما تملك فى القطاع الحكومى الرسمى برواتبه الضعيفة والتى لا تكفى على الكاد ضروريات الحياة المتشعبة.

(٧): إن أى من الحلول المطروحة لمعالجة الأوضاع المترتبة التى تحياها الأسر فى المجتمعات المنكوبة بمدينة قنا يجب أن يراعى البعد الإنسانى فى

التعامل مع هؤلاء الضعفاء وأن السرعة المخططة وليست العشوائية مطلوبة فى مثل هذه المواقف الطارئة. بمعنى أن كل يوم يمر دون تسكين هؤلاء المضارين من جراء كارثة طبيعية والبحث عن سبل للحلول موضوعية لهم ناتجا بالسلب على أجيال من البشر هم مستقبل شباب وطننا يعيشون فى ظل ظروف اجتماعية واقتصادية وثقافية غاية فى السوء فى ظل مجتمعات الإيواء والاختلاطات دون الخصوصيات وما ينجم عن ذلك من مشكلات عديدة لا حصر لها.

(٨): وعلى اعتبار أن معظم مناطق منكوبى السيول بمدينة قنا قد درجت ضمن المناطق العشوائية والتى حصرت من قبل أجهزة محافظة قنا. وبالطبع قد خصصت لها ورصدت لتطويرها ميزانيات طائلة صرفت على أمور كمالية ذات طابع تجميلى فى الغالب ولم تتصل هذه الإنفاقات إتصالاً وثيقاً بالمواطن قاطن هذه المناطق المتدهورة. فبالرغم من مرور السنوات القليلة الماضية على خطة تطوير العشوائيات فى محافظات مصر ومن بينها محافظة قنا والتى أحصت بها (٦٦) منطقة عشوائية مطلوب تطويرها رصدت لها (٥٧٨) مليون جنيه فى صوء بيانات الحصر الذى أجراه مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار التابع لرئاسة مجلس الوزراء عام ١٩٩٣. إلا أننا نلحظ قصوراً قد تم فى هذا الصدد لتطوير العشوائيات السكنية بمدينة قنا وذلك بناءً على خبرة سوسيولوجية مدعمة بملاحظات ميدانية قمنا بها فى العديد من المناطق الحضرية فى مدن صعيدية أخرى. فقد آن الأوان الآن لصرف ما رصد من أموال مخصصة لهذه المناطق لصالح سكانها ولتطويرها بناء على دراسات وآراء المتخصصين، وهنا نقترح تشكيل عمل يضم الباحثون المتخصصون من جامعة جنوب الوادى يعهد إليهم الإشراف على تطوير هذه المناطق السكنية المنكوبة والتى هى فى الأساس مناطق سكنية عشوائية حرمت من التطوير أو طورت فى غياب أفكار وآراء المتخصصين.

(٩): ولإنجاز أى تطوير حضرى لمناطق منكوبى السيول بمدينة قنا نقترح إنشاء وحدة للتنمية الحضرية وتقسيم الأراضى وتجهيزها بمحافظة قنا تتولى الإشراف مع الهيئات والمؤسسات العلمية والأكادمية المعنية (وتضم متخصصون فى الاجتماع والجغرافيا والجيولوجيا والهندسة المعمارية والتخطيط الحضرى) وتعمل مع المجموعات المستهدفة (متضررى السيول من الأسر المنكوبة بمدينة قنا) فى تطوير هذه المناطق المضارة.

(١٠): كما نقترح إنشاء صندوق قومى للإنفاق على إعادة بناء وتشييد المساكن المنكوبة وتطوير المناطق المضارة والتى تتعرض للكوارث فى صعيد مصر بحيث تخفف الأعباء والميزانيات عن كاهل الدولة فى هذه المرحلة التى يمر بها المجتمع المصرى فى ظل التحولات العالمية اللاحقة.

(١١): وثمة مقترحات أخرى جيولوجية استقت من خلاصة مناقشات أجريت بين الأوساط العلمية والأكاديمية بجامعة جنوب الوادى فضلاً عن آراء آخرون نعرضها بإيجار على النحو التالى:

■ اقترح البعض بضرورة إجراء حفر ترعة جديدة للسيل عند وادى قنا بحيث تمر فيها المياه السيلية.

■ وقريباً من الفكرة السابقة إنشاء خزانات صغيرة فائدتها مزدوجة توفير المياه اللازمة لزراعة هذه المناطق الصحراوية والفائدة الثانية تهدئة الطوفان السيلى المتدفق والتخفيف من حدة سرعته ومن ثم تقليل حجم الخسائر الناجمة عن قوة سرعته عند وصول مياهه إلى المناطق المأهولة بالسكان بمدينة قنا، وإن هذه الخزانات من المفترض أن تصمم وتنشئ بعد عدة كيلومترات من الأخرى.

■ يرى البعض الثالث ضرورة تطويق مدينة قنا بترعة جديدة للسيل من عند الكيلو (٢٠) بموازاة مدينة قنا ترمى المياه السيلية فى النيل من خط مصب جديد.

■ ويقترح البعض الرابع إقامة تفريعة جديدة عند منطقة المعنا تكون بمثابة دلتا سيلية جديدة لأن عدم تصريف مياه السيل الماضية وسرعتها التى فاقت تصميم المصب الراهن قد نجم عنه خسائر وأضرار طفيفة للمناطق المجاورة لترعة السيل الراهنة.

■ وعلى جانب آخر نادى البعض بتطوير وتطهير مخر الرياح القديم جنوب مدينة قنا، فضلاً عن تطهير ترعتى الكلابية وأصفون واستخدامها كطوارئ لتصريف مياه السيول.

وأخيرا: هناك بعض المثالب التى تقف حجر عثرة فى تطوير مجتمعنا المصرى وتنميته، ونأمل فى أن تذلل وتتبدل فى القريب العاجل من ذلك قيام السلطات السياسية والجهات الحكومية (المحليات) بإتباع منهج الإستجابة الفورية للحدث (الكوارث والسيول) على سبيل المثال لا الحصر عن طريق الإغاثة وتقديم الإعانات بعد وقوع الكارثة ولا تتبع منهج الحد ومنع وقوع هذه الكوارث أو الوقاية منها أو التخفيف من وطأة آثارها على المواطنين بتعديل بعض آثارها مثلاً فإذا كانت مثل هذه الأمور تتكلف نفقات باهظة من الأموال فإنها لا تقاس بمدى الخسائر والأضرار اللاحقة عنها وإعادة تكاليف التعمير والبناء والتى تعد أكبر بكثير وتنكيل المليارات من الجنيهات. وإن كان هناك فى الآونة الأخيرة اهتمام متزايد بإنشاء غرف عمليات لإدارة مثل هذه الكوارث، إلا أنها فى واقع الأمر لا تعمل بكفاءة تامة.

إن غياب التقييم العلمى الموضوعى للآثار الناجمة عن الكوارث الطبيعية لا يدعم القرار السياسى السليم فى المجتمع المصرى، والذى يأمل بأن يلحق بالمجتمعات المتقدمة، بل يدعم العلاقات الاغترابية بين الكوارث الطبيعية ونمط التنمية السائد فى مجتمعنا.

ومن هذا المنطلق نرى ضرورة رصد وتقييم الاثار الناجمة عن كارثة سيول نوفمبر ١٩٩٦ على مناطق قنا تمهيداً لطرح بدائل وأفكار تحد مستقبلاً من وطأة آثارها المباشرة وغير المباشرة على أحوال البشر قاطنى هذه المناطق المنكوبة مع إمكانية تحويل نقمة السيول إلى نعمة من خلال دراسات متخصصة نأمل أن تطرح من قبل الكوادر العلمية بجامعة جنوب الوادى بمختلف تخصصاتهم العلمية والتى تقترب أو تبتعد من قضية السيول ومن هنا ندعو الزملاء فى أقسام الجيولوجيا والجغرافيا للعمل جنباً إلى جنب مع قسم الاجتماع فى طرح مخطط مستقبلى لمواجهة تهديدات السيول للمجتمعات المحلية المتاخمة لجامعة جنوب الوادى، فضلاً عن تطوير مدخل مدينة قنا عن طريق البحر الأحمر نظراً للتدهور الحضرى الرابض بجوار قطاع قنا العسكرى، كل ذلك حتى تليق بالمستوى الحضارى للمحافظة تضم ثلث آثار العالم فى مدينة طيبة (الأقصر). أفلا من الأولى أن تتجمل مدينة قنا فى بدايتها لتستقبل

أفواج السياح والتى يحلو للبعض أن يُطلَق على صناعة السياحة فى الوقت الراهن مقولة «المستقبل».

◆○◆

قائمة المراجع :

١) إبراهيم البيومي غانم: مناهج البحث وأصول التحليل في العلوم الاجتماعية، دليل عملي لإعداد البحوث ومهارات عرضها في الندوات العلمية، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٨.

٢) أحمد النكلاوي، وعبدالله لؤلؤ: أسس البحث الميداني: من الصياغة النظرية حتى التقرير النهائي، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم الاجتماع، ١٩٩١.

٣) أحمد بدر: أصول البحث العلمي ومنهجه، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٦.

٤) أحمد زايد: تصميم البحث الاجتماعي، أسس منهجية وتطبيقات عملية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٢.

٥) استيفن كول: منهج البحث في عِلم الاجتماع، تعريب: عبدالهادي الجوهري وأحمد النكلاوي، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٠.

٦) جمال زكي، السيد ياسين: أسس البحث الاجتماعي، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٦٢

٧) حسن الساعاتي: تصميم البحوث – نسق منهجي جديد، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٢.

٨) سامية محمد جابر: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٨.

٩) سعاد عطا فرج، وصالح سليمان عبدالعظيم: تصميم البحوث الاجتماعية: نماذج تطبيقية، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم الاجتماع، ٢٠١٥.

١٠) سعيد ناصف: طرق البحث الاجتماعي، نماذج البحوث الميدانية، القاهرة، النور للنشر، ٢٠٠٦.

١١) سمير نعيم أحمد: المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية،القاهرة ، مكتبة سعيد رأفت، دن تاريخ نشر .

١٢) صلاح مصطفى الفوال: مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، القاهرة، دار غريب للطباعة، ١٩٨٢.
١٣) عبدالباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٦٦.
١٤) عبدالباسط محمد عبدالمعطي: البحث الاجتماعي، محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجه وأبعاده، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٧.
١٥) علي عبدالرازق جلبي، ومحمد أحمد بيومي: محاضرات في مناهج البحث الاجتماعي، الإجراءات والتطبيقات، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، دون تاريخ نشر.
١٦) علي ليلة: أسس البحث العلمي في عِلم الاجتماعي، ٢٠١١.
١٧) غريب محمد سيد أحمد وعبدالباسط محمد عبدالمعطي: البحث الاجتماعي، الجزء الثاني: التصميم والإجراءات، القاهرة، دار الجامعات المصرية، ١٩٧٥.
١٨) غريب محمد سيد أحمد: تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٠.
١٩) غريب محمد سيد أحمد، وعبدالباسط محمد عبدالمعطي: البحث الاجتماعي، الجزء الأول، المنهج والقياس، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٤.
٢٠) محمد الجوهري، وعبدالله الخريجي: مناهج البحث العلمي – الجزء الثاني، طرق البحث الاجتماعي، جدة، دار الشروق، ١٩٨٠.
٢١) محمد الغريب عبدالكريم: البحث العلمي، التصميم المنهجي والإجراءات، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٢.
٢٢) محمد شفيق: البحث الاجتماعي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٣.

٢٣) محمد شفيق: البحث الاجتماعي: الأسس والإعداد، القاهرة، دار الحريري، ٢٠٠٩.

٢٤) محمد طلعت عيسى: تصميم وتنفيذ البحوث الاجتماعية، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٧١.

٢٥) محمد عارف عثمان: المنهج في عِلم الاجتماع، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٣.

٢٦) محمد علي محمد: عِلم الاجتماع والمنهج العلمي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٢.

٢٧) ناهد صالح: البحث العلمي الاجتماعي في قضاياه ومناهجه، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٩.

◆○◆